

شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (152) 15/06/2015
# الحجاز
هذا الحجاز تأملوا صفحاته
سفر الخلود ومعهد الآثار
تفجير داعش للمصلين شرق السعودية
ضحايا ولكن أقوى من إرهابكم!

# هذا العدد

# الدولة الهالكة

تستوقف المراقب جملة من المقالات التي تكتب هذه الأيام عن مآلات النظام السعودي نتيجة السياسات الانفعالية التي يعتنقها في ردود فعله على متغيرات المنطقة، في محاولة للهرب من أزمة الحكم الداخلية..

في مقالة للكاتبة كاثرين شكدوم في موقع (مينت برس نيوز) في ١٠ يونيو الجاري بعنوان (البيت السعودي: هل هو على وشك الاحتراق، الانفجار، أم الانهيار؟). تساؤل قد يبدو تشاؤمياً أو حتى تحاملياً، كما يحلو لنخبة من الاعلاميين والسياسيين المقرّبين من العائلة المالكة توصيفه، ولكن السؤال لا يبدو اعتباطياً ولا مزحة سمجة، بل تستند الى قراءة تحليلية عميقة وجادة.

تقول الكاتبة بأن دراسات الفضاء تفيد بأنه في اللحظة التي يصبح فيها النجم على حافة الفناء، حيث يكون جوهره غير مستقر، يبدأ بعملية تفكيك ذاتي، ويبدأ بالتوسع بعيداً خارج حجمه الاعتيادي، ويظهر عملاقاً، فيما الحقيقة أنه في أشد حالات ضعفه ووهنه.

ويرى الكاتب ستيفين ليندمان، بأن هذا التصوير يلخّص الحالة الدقيقة التي وجدت السعودية نفسها فيه في الوقت الراهن.

النقاش التقليدي والدفاعي الى حد ما يفيد بأن المملكة تمسك بزمام الأمور، وتستقوي بثروة هائلة تقدّر بتريليونات الدولارات، كما تتمتع بدعم الحلفاء الغربيين الأقوياء، ولكن ليندمان يرى عكس ذلك تماماً، ويقول بأن البيت السعودي على حافة التحلّل، وأن قوته «عفى عليها الزمن، ومحكوم عليها بالتداعي وسط النهضة العربية الوليدة».

لقد خرج النظام السعودي عن تقاليد التدخّل غير العسكري التي كان يتبعها سابقاً، وذلك بإعلانه حرباً شاملاً على اليمن في ٢٦ مارس الماضي، فيما يهدّد إيران بسبب تمدّدها على ما يعتقده «إمبراطوريته السنيّة». ويرى ليندمان بأن «السعودية ليست نصف القوة التي تظهر بها.. العكس تماماً في واقع الأمر. فحاجة الرياض الى اللجوء الى الحرب للحفاظ على امبراطوريتها يبلغني بأن هذه السلطة تتهاوى. فالتنين يركل ويقتحم طالما أنه يشعر بالسلطة تاركاً مخالبه. ولكن في نهاية المطاف، فإن الدمار سوف يأتي من داخل البيت السعودي. فحكومة الملك سلمان في شكلها الأخير (بن نايف وبن سلمان ركناها) سوف تقوم بدور التعافي المؤقت لسفينة تغرق».

الصحافية اللبنانية في جريدة (الحياة) راغدة درغام، قدّمت قراءة نقدية ناعمة في أكثر من مقالة حول الاداء السعودي في الحرب على اليمن. وسواء كانت تلك القراءة تستند الى معطيات أو توصيات من صاحب الجريدة، الأمير خالد بن سلطان الذي خسر رهانه في وزارة الدفاع بعد أن كانت حكراً على بيت سلطان لعقود طويلة، فإن الآراء التي قدّمتها درغام تتّسم بالجرأة غير المعهودة في الصحف السعودية.

في مقالتها المعنونة (خيارات المنطقة لوقف التشرذم) في ٥ يونيو الجاري استعارت مصطلح «الصبر الاستراتيجي» الذي استخدمه الرئيس الأميركي بارك أوباما في مواجهة داعش ثم أمين عام حزب الله لتوصيف الموقف اليمني في الرد على العدوان السعودي، واستعملته درغام لتوصيف حالة المنطقة العربية «الواقعة بمعظمها على حافة الإنهيار» وقالت بأن عليها الالتزام بهذه الاستراتيجية في مواجهة خطر داعش، لأن الغرب لا يبدو في عجلة من أمره «لأن في ذهنه الإطالة ليتسنى له تدمير وتفتيت الدول العربية وحضاراتها وتحويل شعوبها إلى قطيع يرعاه».

في سياق هذا التصوّر تضع درغام الخطأ الاستراتيجي الذي وقعت فيه السعودية، حين تجاهلت خطر داعش الذي يشكل تهديداً وجودياً للدول العربية «وبالذات السعودية» على حد قولها. وترى درغام بأن استراتيجية الصبر الاستراتيجي تنطوي على تهديد بزوال الدول العربية، وأن العدوان على اليمن «يشكّل جزءاً من استراتيجية استنزاف الدول الخليجية..».

وعلى أفق أوسع ترى درغام بأن «اليمن يشكّل اليوم أهم امتحان للعلاقة الأميركية – الخليجية، بالذات الأميركية – السعودية، لأن التحالف العربي في اليمن لا يلقى موقفاً أميركياً يتفهّم منطق التحالف العربي»، وتوضّح بأن ثمة فارقاً شاسعاً بين المنظور العربي والمنظور الأميركي لحدث اليمن. وتستند في ذلك الى أحاديث مع صنّاع القرار في الإدارة الأميركية في أعقاب القمة الخليجية – الأميركية في كامب ديفيد، حيث وجدوا بأن «إدارة أوباما مصرّة على تصوّرها، وهي ترى أن الرد السعودي والعربي على تطورات اليمن كان مفرطاً».

وتقدّم درغام نصيحة للنظام السعودي وتنطوي على جنبة نقد غير مغفولة، بما نصّها: «قد يكون في المصلحة السعودية الإصرار على عدم الانزلاق إلى مستنقع في اليمن، وهذا يتطلب إما استراتيجية إقدام عسكري نوعي، أو استراتيجية خروج». وترّجح درغام «استراتيجية خروج مدعومة بخطة «مارشال» لإعادة بناء اليمن بنيوياً بشراكة دولية، إنما بأموال عربية». وتحاول «تذويق» الخروج بحيث لا يعني «الخسارة أو الهزيمة وإنما تعني قطع الطريق عليهما».

وتشير درغام من طرف خفي الى ما يدور في كواليس أمراء آل سعود وتذمرهم من الدور العماني رغم أنه في صالحهم إن أرادوا الخروج والنزول من على الشجرة «بدلاً من التذمر من تغريد عُمان خارج السرب الخليجي، لعل من المفيد اليوم استخدام الضيافة العُمانية في إطار استراتيجية الخروج من اليمن».

مقاطع أخرى نقدية أطلقتها درغام في مقالتها ومنها «الاستراتيجية الكبرى التي من الضروري للقيادات الخليجية التفكير فيها بعمق يجب أن ترتكز على مراجعة الأخطاء الاستراتيجية التي ساهمت في الوصول إلى حيث المنطقة العربية اليوم». وأن المراجعة هذه ضرورية لحماية المنطقة العربية «من الانزلاق إلى الانهيار والتفتت».

وفيما يقرع كتّاب آل سعود طبول الحرب في التبشير بحروب أخرى قادمة لمواجهة النفوذ الايراني، ينبري ناصحون من كل الأطياف (أمراء مهمّشون، سياسيون حريصون، كتّاب قلقون) لإقناع من يهمه الأمر بوقف محرّكات الغرائزية الهالكة.. قبل أن تصل السفينة الى القاع.

(شام السعودية ويمنها)!

# الجنـون السعـودي.. عهـد الحـروب

محمد قستي

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.

سرّبت مصادر خليجية أخباراً تتعلق بالمشاورات بين الرياض وواشنطن حول الحرب على اليمن. تقول المصادر أن السعودية كانت مستعجلة في الذهاب الى الحرب مهما كلّف الثمن، ودون انتظار الحسابات السياسية والعسكرية، وأخبر الأمراء السعوديون أصدقاءهم ـ بل حلفاءهم ـ الأميركيين: (إننا ذاهبون الى الحرب بكم أو بدونكم).

وحين اندلعت الحرب، كان الأمراء السعوديون مندفعين بطريقة مجنونة، ولم يكونوا يكترثون لا لردود الفعل على الدمار والدماء التي تسببّها طائراتهم الحربية، ولا الى موقف المجتمع الدولي والهيئات الدولية، الى درجة أن السعودية تحوّلت الى دولة مارقة، وتجاوزت كل القوانين والاعراف الدولية في التعامل خلال الحروب. كل ذلك لم يكن يعنيها بشيء، بل ازداد جنونها حين تبلّغت قرارات باكستان ومصر بعدم المشاركة في عدوانها (البرّي).

جمال خاشقجي، الاعلامي المقرّب من آل سعود، خاصة من تركي الفيصل الى الوليد بن طلال.. كان من بين الذين انخرطوا في الأيام الأولى من العدوان السعودي على اليمن في الترويج لعواصف آل سعود، وبشّر بمشروع تحرير كوني يبدأ باليمن، ويمرّ بالشام، وينتهي بطهران، وربما بعواصم أخرى في هذا العالم. بقي خاشقجي، رغم انسداد أفق الحرب، متمسّكاً بموقفه «الحازم» من أن السعودية انتقلت الى مرحلة جديدة، وأنها تصنع المعاجز.

خاشقجي كتب كثيراً عن العدوان السعودي على اليمن، وأسفّ كثيراً، وبالغ حدّ الإسراف في تصوير القوة السعودية، ولكن ما هو لافت في كل ما كتب مقالته في (الحياة) في ٦ يونيو الجاري بعنوان: (هل ستقع حرب بين السعودية وإيران؟).. بدأها برؤية كونية حول الحرب على اليمن وعنوان (عاصفة الحزم)، وعدّها بأنها ليست «كمجرد عملية عسكرية سعودية عابرة ضد الحوثيين». حسناً ماذا هي إذن؟ يقول: «إنها سياسة سعودية تجمع بين الديبلوماسية والحرب، لوقف ثم دفع النفوذ الإيراني خارج شام السعودية ويمنها».

ليس الجمع بين الدبلوماسية والحرب ما يلفت في هذا المقطع المثير، بل جملة: «شام السعودية ويمنها»، فهنا يكمن ما هو أكبر وأخطر من مجرد دفع نفوذ، فهو يستحضر المسوّغ التاريخي لغزوات عبد العزيز داخل الجزيرة العربية وخارجها، أي «ملك الآباء والأجداد». فحين تصبح الشام واليمن بمثابة ملك سعودي أصيل، نكون ليس أمام شكل من أشكال الوصاية فحسب، بل تلك النزعة الاستئصالية الأصيلة في العقل السياسي السعودي، الذي يرى في الآخر مجرد ملحق وتابع له، ويحرمه من حق تقرير مصيره. اللافت أن عبد العزيز نفسه لم يتجرأ على ادّعاء ملكية اليمن؛ ولكنه رشّح ابنه فيصل ليكون ملكاً لسوريا، مقابل فيصل ابن الشريف حسين.

يذكر جلال كشك في كتابه (السعوديون والحل الإسلامي) ما يلي: «بعد توقيع اتفاقية الطائف بين عبد العزيز وابن الوزير، والتي أنهت حرب اليمن، وأعادت الحديدة لليمن، سمع بكاء خارج الخيمة الملكية، فتساءل الملك: من هذا الذي يبكي؟ قالوا: عبد الله فيلبي، يبكي قائلاً: هل تتاح لأحد فرصة ضم اليمن ويتركها؟ ضيّعت ملك أجدادك يا عبد العزيز».

فناداه الملك وقال له: أولاً، آبائي وأجدادي لم يملكوا اليمن، ولا استطاع أحد أن يوفر الأمن والاستقرار فيها، فمن يحكم اليمن بزيودها ومشاكلها؟.

ثانياً: إن حربي هذه لم تكن لضم اليمن، بل لإنهاء المطالب والمشاكل اليمنية في عسير ونجران وجيزان وكل الأراضي السعودية، التي لم تعترف بها اليمن، وهذا ما حققناه.

> حين تصبح الشام واليمن بمثابة ملك سعودي أصيل، نكون ليس أمام شكل من أشكال الوصاية فحسب، بل نزعة استئصالية أصيلة

فما يروّج له خاشقجي يفوق ما يعتقده آل سعود أنفسهم، والكلام ليس عن «صراع نفوذ» بين ايران والسعودية، ولكن اللاملفوظ في كلام خاشقجي يصل الى مستوى الغرور المنفلت، والتعالي بنزوع عنصري يذكّر بتلك النظرات الشوفينية التي تفجّرت في أوروبا في نهاية القرن السابع عشر، وأسست لمشاريع استعمارية اجتاحت العالم.

المنطلق السعودي في سؤال الحرب ضد ايران بات واضحاً، ويقوم على الإحساس بالخطر الوجودي، الأمر الذي يجعل من خوض الحرب قراراً حتمياً وسبيلاً لا مفر منه. خاشقجي يتبنى نيابة عن معظم السعوديين بأنهم يؤيّدون خوض حرب ضد ايران، مهما بلغت كلفتها المادية الباهظة؛ وينقل عن هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي الأسبق، من كتابه (النظام العالمي) الصادر في سبتمبر ٢٠١٤، لتأكيد حتمية الحرب بين السعودية وايران، وقوله بأن «الصراع مع إيران بالنسبة إلى السعودية وجودي، إنه يشمل استمرار النظام الملكي، وشرعية الدولة، وبالتأكيد مستقبل الإسلام».

ما يتجاهله خاشقجي، طوعاً أم كرهاً، أن كيسنجر في مقاربته للمسألة

السعودية يعبّر عن الرأي الإسرائيلي السائد بالحفاظ على النظام السعودي مهما كلف الأمر. المقاربة الاسرائيلية التي تباينت مع الاميركي مؤخراً تقوم على فكرة أن التحالف مع السعودية ليس مقتصراً على النفط، بل يجب تطويره الى حد التماهي وعدم تخلي أحد الطرفين عن الآخر. كيسنجر المحثوث بالرؤية الاسرائيلية، يرى في السعودية حليف الضرورة الدائمة بالنسبة لاسرائيل أولاً وللغرب ثانياً وعاشراً، ولذلك لا بد من توفير كل الضمانات من أجل استمرار التحالف وترسيخه.

وهنا يفترق أوباما وكيسنجر في تشخيص مشكلة السعودية، هل هي مع ايران؟، أم مع شعبها الذي يعاني الفقر والبطالة والحرمان السياسي والاجتماعي؟، وهذا ما يدفع كيسنجر للتحذير من مخاطر حدوث قلاقل أو انتفاضات في المملكة، لما يمكن أن يحدثه ذلك من ضرر على المصالح الغربيّة (ص ١٤١). هو بكلام آخر، حسب أسعد أبو خليل، يدعو للحفاظ ولو بالقوّة على النظام السعودي، من أجل عين إسرائيل والإمبراطوريّة الأميركيّة. ويحذّر في هذا السياق بالتحديد من التعويل على أي خيار ديمقراطي غير موجود.

الطريف أن خاشقجي يصرّ على سعودة اليمن والشام على امتداد مقاله الحربي، فهو حين يتهكم على دفاع الإيراني عن حليفه السوري، يفترض سيناريو (ما) من بين سيناريوهات أخرى، بأن يتم تشكيل دولة علوية ويتساءل هل: «يريدونها موطىء رجل لهم في «شامنا»؟ «شامنا»، كلمة مدججة بكل الدلالات الممكنة، إذ تبدو هنا العلاقة الحيميمة مستحدثة، فقد كانت غائبة طيلة عقود، وتفجّرت بصورة مباغتة مع اندلاع صراع النفوذ السعودي الإيراني.

في لحظة عقل بدا خاشقجي واقعياً، ولربما توصّل في حسابات سريعة الى عدم تكافؤ القوة بين الرياض وطهران، فاضطر الى استدعاء العامل التركي في معادلة الحرب، فقد بدا مرتاباً في طبيعة الرد العسكري السعودي على الإيراني نتيجة محاولات سليماني تحقيق مفاجآت ميدانية في سوريا، فجلب العنصر التركي: (ولكنني متأكد أن المملكة ومعها تركيا ترفضان وفي شكل قاطع أي وجود إيراني مباشر هناك أو تقسيم لسورية، وبالتالي يمكن اعتبار «مفاجآت سليماني» إحدى نقاط التماس التي قد تؤدي إلى مواجهة مباشرة سعودية – إيرانية، تضاف إلى نقطة تماس اليمن، وثالثة تلوح في الأفق البعيد في الموصل(.

خاشقجي يتحدّث بلغة الوصاية والإلغاء، فهو يجعل العراق والشام واليمن كيانات معطّلة، لا إرادة لشعوبها، ولا قرار لنخبها، وله ولأسياده من أمراء آل سعود أن يرسموا لهذه الكيانات مسارها ومصيرها.. والغريب أنه يبشّر بتماس في الموصل، في استبطان خطير يشي باستدعاش خفي، وكأنه يريد القول بأن تحرير الموصل من داعش يعني تفجير حرب بين إيران والسعودية. ولكن أين العراق في المعادلة؟ إنها لغة المستعمر والمحتل والمثقف الشمولي.

خاشقجي يعتنق مقاربات في اليمن وسوريا والعراق، وربما في أماكن أخرى، تقوم على الإعتقاد بأن الإيراني يزاحم السعودي فيها، وكأنه ناظر مدرسة. في اليمن مثلاً هو لا يتحدث عن إرادة الشعب اليمني التي تقرر شكل السلطة وطرق إدارة الدولة. يتحدّث عن حكومة «تعدّدية وتشاركية» فقط حين يكون العنصر الغالب خصماً، أم حين يكون حليفاً، فلا تسمع لا بتعددية ولا تشاركية بل شمولية واستبدادية مسلوبة الإرادة. وهذا بالدقة ما يريدونه في الشام واليمن والعراق وكل بلدان العرب.. إنها الثورة المضادة.

الزخم الذي بدأ به خاشقجي مقالته في موضوع الحرب على ايران، تراجع تدريجاً ولم يبد متأكداً بأن «السعودية لا تريد بالتأكيد مواجهة مفتوحة مع إيران لإدراكها كلفتها الباهظة.. لدى البلدين أيضاً من الأسلحة ما يكفي لتدمير قدراتهما معاً». ولكن هذا الزخم لا يخلو من عنجهية مفتعلة، كتلك التي لا يزال عليها «الجنرال الصغير» محمد بن سلمان، إذ يتجاهل خاشقجي ما كان يدور في أروقة المفاوضات بين اليمنيين والاميركيين في سلطنة عمان.

آل سعود خسروا الحرب، وإن استمرارها هذه المدّة الطويلة دون تحقيق نتائج حقيقية، يمكن صرفها في السياسة بما يعني الفشل والهزيمة. هذا ما لا يريد خاشقجي ومحمد بن سلمان إدراكه. صحيح أن «السعودية لن تتراجع عما بدأت به، وهي ماضية حتى النهاية»، كما كتب خاشقجي، ولكن ليس الى «نصر كامل» كما يتوهّم الكاتب، بل الى هزيمة كاملة في حال رفضت قبول دعوات حلفائها في الغرب والشرق، بالنزول من أعلى الشجرة لأن الوقت يضيق.

**المنطلق السعودي في سؤال الحرب ضد إيران يقوم على الإحساس بالخطر الوجودي، الأمر الذي يجعل من خوض الحرب قراراً حتمياً**

مبدأ فهد الذي يتحدث عنه خاشقجي هو مبدأ وهمي من اختراعه، بناه على واقعة اسقاط اي طائرة تتجاوز منتصف الخليج، كما حدث مع اسقاط طائرات ايرانية اثناء الحرب العراقية الايرانية، يقول الخاشقجي. هذا المبدأ الموهوم يصلح تسويقه في الإعلام، فقد أصبح خرق الحدود والخطوط السعودية ثابتاً وهو الأصل في عالم بالغ السيولة.

على المقلب الآخر، ثمة نصائح يطلقها مسؤولون أميركيون ومراقبون لأوضاع الشرق الأوسط، يحذّرون فيها من مغبة الاستمرار في سياسة الهروب السعودية للإمام عبر إشعال المزيد من الحروب، لأن ما سوف ينجم عن ذلك ليس معادلة خاسر ـ خاسر، بل دمار شامل للمنطقة بكل مقومات الحياة فيها. وهناك نصائح تصل الى النظام السعودي ولأمرائه الكبار بصورة متواترة بأن الحرب على اليمن، ستكون ـ على الأرجح ـ مقدّمة لحروب كارثية على المنطقة، وأن السعودية سوف تكون أول الخاسرين.

من يبشّر بالحرب فعليه أن يتدفّأ بحممها.





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

سماته.. دوافعه وأهدافه

# العنف السعودي الوهابي

عبد الوهاب فقي

**لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من ٩٠ بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.**

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية.. إذن هناك رسالة من العنف وهناك معنى يفصح عنه نوع الفداء عن تلك الرسالة. ولا بد من التفريق بين العنف كأداة للتعبير عن معتقد، والموت من أجل العقيدة. دراسات عديدة تناولت مسألة لجوء الأفراد الى وسيلة العنف لتظهير ما يروّجون له بأنها مدعيات دينية، ولكن في جوهرها تخفي غايات أخرى قد لا تكون دينية، وإنما دنيوية ولكن بغطاء ديني.

قد لا تكون دوافع العنف واضحة دائماً أو تعبّر عن نفسها في نشاطات معروفة، وخصوصاً في حالات يكون فيها العامل الشخصي والخاص سبباً لمزاولة العنف. الفرد الذي واجه مشكلات عائلية واجتماعية ضاغطة أو حتى نفسية، لا ريب أنه سينأى عن البوح بتلك المشكلات كمحرّضات على الفداء بالنفس، وبالتالي فهو بحاجة الى عناوين متعالية تتناسب ونوع التضحية التي سوف يقدم عليها.

حين نقارب العنف في المملكة السعودية من زاوية الدوافع الدينية والأهداف السياسية، فإننا نقف أمام العقيدة المولّدة لهذا العنف والمشرعنة له.

لم يعد سرّاً أن فئة الانتحاريين أو الانغماسيين كما يشاؤون تعريف أنفسهم ليست مجهولة الهوية المذهبية، فحوادث من هذا القبيل، أي العمليات الانتحارية وسط حشد من الناس في المساجد ودور العبادة والشوارع والأماكن العامة، يقوم بها أفراد ينتمون للعقيدة الوهابية حصراً، ما يجعل أي كلام عن نزاع مسلّح سني شيعي مجرد ملهاة وتضليل للرأي العام.. فمن يتواجه اليوم ليس السنّة والشيعة، وانما مقاتلون من جماعات مسلّحة معروفة (وبدرجة أساسية داعش) يعتنقون المذهب الوهابي وبقية الناس من مذاهب متعددة وهذا ما يحصل في مصر، والعراق وسوريا وليبيا واليمن.

إن مجرد وجود مكوّن مذهبي واضح في بلد ما يتواجه مع هذه التنظيمات المحسوبة على الجانب السنّي لا يغيّر من حقيقة أن الطرف الفاعل في معادلة القتل هم المقاتلون من المذهب الوهابي..

إن نزوع هؤلاء المقاتلين والمجتمع الوهابي الذي خرجوا منه على إضفاء طابع مذهبي كلّي (أي سني ـ شيعي) هو محاولة للاحتماء بالأغلبية، وتصوير قتالهم على أنه دفاع عن «أهل السنّة» لاكتساب مشروعية دينية وشعبية، لأن الافصاح التام عن الهوية المذهبية الخاصة، أي الانتماء للمذهب الوهابي يفضي الى خسارة المشروعية والشعبية معاً.

نقول ذلك لأن الوهابية تأسست كعقيدة وجماعة على أساس منابذة الآخر دينياً واجتماعياً، فالأضلاع الثلاثة التي يقوم عليها مثلث الوهابية هي: التكفير والهجرة والجهاد. والتكفير كما يعرّفه علماء الوهابية وعلى من ينطبق يخرج غالبية المسلمين من دائرة الاسلام، وهذا ما يكشف عنه مؤسس المذهب في تحديده لنواقض الإسلام العشرة.

التكفير يبدأ من تعريف ابن عبد الوهاب للتوحيد، والمنقسم الى: توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات. ومن أجل أن تكون مسلماً موحّداً فعليك أن تؤمن بهذه الأنواع الثلاثة، وبالتالي فإن الايمان بأن الله جسم، وأن له يد وساق وله مكان يجلس فيه، هو جزء من الايمان ودون ذلك الكفر، لأن التوحيد هو كليّة موحّدة لا تقبل التجزئة، فإما إن تقبل كاملة أو تُرفض كاملة.

في نواقض الإسلام العشرة يضع محمد بن عبد الوهاب ناقضاً يمثل الباب الواسع الذي يدخل منه التكفير على نطاق واسع. فالتكفير لا يطال من لا يؤمن بالانواع الثلاثة من التوحيد فحسب، ولكن أيضاً من لم يكفّره حتى لو كان يؤمن بهذه الانواع، إذ من مقتضى التوحيد «من لم يكفر الكافر فهو كافر».

التكفير ليس وجهة نظر أو مجرد مزاولة لحرية التعبير، فالقضية ليست مسألة ثقافية ولا تقف عند حد، بل ثمة ما يترتب عليها من سلوك ومواقف عملية.

وهنا يجدر الالتفات الى تراث التكفير في تاريخ المسلمين، ومنذ مرحلة مبكرة منه، ولعل أشهر قصة في هذا التراث هي قصة أسامة بن زيد الذي أقدم على قتل شخص بعد أن نطق الشهادتين، بذريعة أنه (إنما قالها تعوّذاً)، وهناك وقائع كثيرة في تاريخ المسلمين بدءً من حروب الردة والتي وضعت في سياق المناجزة السياسية بين مؤيّدي الخليفة أبي بكر ومعارضيه، ثم تبلورت بشكل واضح في حركة الخوارج، التي اعتبرت أول حركة تكفيرية في تاريخ الإسلام. وقد اشتهرت مقولة أحدهم في أمير المؤمنين علي بن ابي طالب حين كان يخطب في أصحابه وقد مرّت بهم إمرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال: (إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى إمرأة تعجبه فليلامس أهله، فإنما هي إمرأة كإمرأته)، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه.. يعني علياً.

والتكفير لم يقتصر على طبقة دون سواها، أو من العالم للعامي، أو بالعكس، فقد سرى التكفير بين العلماء، فصاروا يكفّرون بعضهم بعضاً، فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني بضلال الحنفيّة وإنهم من الفرق الهالكة في النار، وقال الغزالي في كتابه (المنخول من تعليقات الأصول) بفساد مذهب أبي حنيفة في الصلاة وقال عنه (ص ٤٩٩): (وأبو حنيفة نزف جمام ذهنه في تصوير المسائل وتقعيد المذاهب فكثر خبطه لذلك.. ولذلك استنكف أبو يوسف ومحمد من اتباعه في ثلثي مذهبه لما رأوا فيه من كثرة الخبط والتخليط والتورط في المناقضات). ثم يخلص للقول: (وأما أبو حنيفة رحمه الله فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن وشوّش مسلكها وغيّر نظامها).

وقال الغزالي عن الإمام مالك: (فأما مالك رحمه الله، فقد استرسل على المصالح إسترسالاً جرّه إلى قتل ثلث الأمة لاستصلاح ثلثيها، والى القتل في التعزير، والضرب بمجرد التهم إلى غيره.. ورأى أيضا تقديم عمل اهل المدينة على أحاديث الرسول عليه السلام وقد نبهنا عليه). وقال أبو سفيان الثوري كلاماً قاسياً في الإمام أبي حنيفة وأنه نقض الإسلام عروة عروة.

وقال ابو المؤيّد الخوارزمي في (جامع الأسانيد) بضلال سفيان الثوري ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وشريك والحسن بن صالح ونسبهم الى مذهب الخوارج، وكفّر أبو شكور السلمي الحنفي الأشاعرة والكراميّة كما في كتابه (التمهيد في بيان التوحيد)، ونقل شهاب الدين الكازروني في (رسالة علم الباري) آراء لأئمة المذاهب تخرج بعضهم بعضاً من الدين. وقال ابن حجر المكي في (شرح الشمائل) بضلال إبن تيمية وابن القيم لإثباتهما الجهة والجسميّة لله تعالى، وقال: (ولهما في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان ويقضي عليه بالزور والبهتان). في المقابل، أصدر الشيخ إبن تيمية أحكاماً في التكفير ضد طوائف وأئمة مذاهب أخرى حتى بات علماً بارزاً في هذا الميدان.

واشتملت كتب المذاهب الاسلامية عموماً على أحكام بالتكفير والتضليل المتبادل، ولكن يمكن أن نلحظ أن هذه الظاهرة توارت في العصور المتأخرة وباتت مجرد آراء في كتب ولا أثر عملي لها، فيما أحيا المذهب السلفي والشق الوهابي منه على وجه الخصوص، هذا التراث وأمدّه بصلاحية زمنية مفتوحة، نلحظ ذلك من قاموس المصطلحات المرتبطة بتاريخ السجال المذهبي، والأخطر من ذلك أن ثمة مترتبات عملية للتكفير، إذ ليس مجرد وجهة نظر وحسب.

ولا بد من الإشارة الى أن التكفير الوهابي للآخر بدأ بالمسلم قبل غيره، ولحظنا كيف أن الوهابية في تأسيسها الأول قامت على أساس تكفير الدولة العثمانية وشمل رعاياها عامة.. ففي رسالة بعث بها الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٢٩٣هـ) إلى «الاخوان» من بني تميم جاء ما نصّه: (وقتال الدولة ـ يعني الدولة العثمانية ـ والأتراك، والإفرنج وسائر الكفار، من أعظم الذخائر المنجية من النار)؛ بل عدّ آل الشيخ قتال العثمانيين جزءاً من عقيدة التوحيد: (ومن يعرف كفر الدولة ـ العثمانية ـ ولم يفرّق بينهم وبين البغاة من المسلمين، لم يعرف معنى لا إله إلا الله، فإن اعتقد مع ذلك أن الدولة مسلمون، فهو أشدّ وأعظم، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله أو أشرك به، ومن جرّهم أو أعانهم على المسلمين بأي إعانة، فهي ردّة صريحة). بل وضع آل الشيخ حكماً عاماً في قتال الخصوم وقال إن (هؤلاء الذين قاموا في عداوة أهل التوحيد، واستنصروا بالكفار

**الجماعات المسلّحة والتكفيرية تمثّل الأداة النموذجية لمشروع الفوضى الخلاّقة، حيث تنهار الكيانات والدول وتصبح إعادة تشكيل الخرائط قابلة للتحقّق**

عليكم، وأدخلوهم إلى بلاد نجد، وعادوا أهل التوحيد وأهله أشدّ العداوة، وهم « الرشيد» ومن انضمّ إليهم من أعوانهم لا يشك في كفرهم، ووجوب قتالهم على المسلمين، إلا من لم يشم روائح الدين، أو صاحب نفاق، أو شك في هذه الدعوة الإسلامية).

وسُئل مجموعة من علماء الوهابية عن خروج العجمان، وفيصل الدويش، زعيم قبيلة مطير والقائد الميداني لجيش «الإخوان» وآخرين من نجد إلى بلاد واقعة تحت حكم الاتراك، فجاء الجواب: (هذا من ضلالهم، ومن الأسباب الموجبة لكفرهم، وخروجهم من الإسلام، بعد ما انتسبوا اليه). وفي تعليق على قول السائل أنهم باتوا رعيّة الأتراك في الماضي، ولم يدخلوا تحت أمر ابن سعود

وطاعته الا مغصوبين قالوا: (فهذا أيضاً من أعظم الأدلة على ردتهم، وكفرهم). وكذا حال من دخل في ولاية الشريف حسين في مكة، فقد عدّهم علماء الوهابية: (دعاة إلى الدخول تحت ولاية المشركين، فيجب على المسلمين جهادهم وقتالهم، وكذلك من آواهم ونصرهم، فحكمه حكمهم).

فالتكفير ليس مجرد موقف عقدي نظري، بل ثمة أثر عملي لذلك، يبدأ بالتكفير ثم بالهجرة ثم إعلان الجهاد، وما قامت الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة الا على أساس هذا التسلسل العقدي الذي ينتهي بإعلان الجهاد والقتال واستباحة دماء الكفّار والمخالفين لعقيدة سيد المرسلين كما يتصوّرونها.

الملفت أن التكفير حين يصبح متاحاً للعالم والعامي، لا ينجو منه لا كبير ولا صغير، فقد كفّر قادة من القاعدة ابن باز وابن عثيمين. وبحسب القائد القاعدي أبو مصعب السوري: (العلماء أمثال ابن باز وابن عثيمين، قد خانوا الله ورسوله وأمانة العلم وخانوا الأمة.. وأنهم مرتكبون لكبيرة من أعظم الكبائر وفسق من أشنع الفسوق، بل إن كثيراً من فتاواهم ومواقفهم هي أعمال نفاق يصل بعضها لأن تكون عملاً من أعمال الكفر). ورغم أنه لا يكفّرهم بسبب صحة معتقدهم والتأوّل المانع من التكفير، إلا أنه (لا يعترض على من كفّرهم بدليله لأنها أدلة قوية). مع التذكير بأن هؤلاء جميعاً المكفِّر والمكفَّر ينتمون الى العقيدة الوهابية.

## خصائص العنف وأهدافه

لعل من أبرز خصائص العنف الدائر في المشرق العربي اليوم هي:

١- إنه عنف مؤسس دينياً، وان كانت أهدافه السياسية غير مغفولة. فهناك فتاوى عامة وخاصة صدرت من شيوخ وعلماء ينتمون للمذهب الوهابي حول التعامل مع الكفّار، حتى أن بعضهم لا يميّز بين الكافر الحربي أو غير الحربي وسواء كان من المسلمين أو غير المسلمين بل يضع كل هؤلاء هدفاً مشروعاً، وقد كشفت إحدى رسائل بن لادن التي عثر عليها في مجمّعه السكني في آبوت آباد في باكستان عن خطة لارتكاب أعمال إرهابية ضد الشعب الأميركي، أي المدنيين، بحجة الضغط على الادارة الأميركية من أجل إخراج قواتها من أفغانستان.

إن العنف في شكله الارهابي الحاصل في العراق وسوريا ولبنان واليمن والمنطقة الشرقية السعودية يتم بغطاء ديني، بمعنى أن من يمارسه يفعل ذلك على أساس التقرّب الى الله، ولذلك لن تجد عنفاً الا وقد سبقه موقف تكفيري، فالمقاتل قبل أن يمارس العنف يوفّر مبرراته الدينية، فهو إنما يقتل كفّاراً وخارجين عن الدين، فإن انتحر أو قتل في مواجهة مسلّحة فهو شهيد، هكذا يحصل على الضمانة الدينية الأكيدة الى أنه لن يخرج خاسراً في كل الأحوال، فهو يمارس العنف بطمأنينة ولا يساوره أدنى شك بانه يطبّق شرع الله.

٢ - إنه عنف عابر للطوائف والدول، فهو وإن استهدف في الغالب طائفة بعينها الا أنه لا يستثني أحداً. بدأ العنف الطائفي في العراق على يد الزرقاوي حين بعث برسالة الى بن لادن والظواهري يقدّم فيها مشروع حرب أهلية طائفية في العراق ويكون هذا المشروع شرطاً لمبايعته لهما. نقرأ في الرسالة التي نشرت في فبراير ٢٠٠٤ (إن استهدافهم - أي الشيعة في العراق - وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيستفزهم ليظهروا كلبهم على أهل السنة). ويشرح الزرقاوي أبعاد الحرب الطائفية: (الحل الوحيد ان نقوم بضرب أهل الرفض - أي الشيعة - المدنيين منهم والعسكريين وغيرهم من الكوادر الضربة تلو الضربة، حتى يميلوا على أهل السنة). والهدف من ذلك بحسب الزرقاوي: (واذا نجحنا في جرّهم - أي الشيعة - إلى ساحة الحرب الطائفية، أمكن ايقاظ السنّة الغافلين، حين يشعرون بالخطر الداهم، والموت الماحق على ايدي هؤلاء السبئية). وعدّ ذلك (السبيل الوحيد لإطالة أمد القتال بيننا وبين الكفار).

ولكن لحظنا كيف أن هذا الحريق الطائفي لم يتوقف عند طائفة بل تمدّد ليشمل كل الطوائف الدينية والقومية، بل طاول كل مكوّنات الشعب العراقي ثم السوري، وانتقل الى دول أخرى مثل مصر وليبيا واليمن وتونس والجزائر وغيرها.

٣- أن العنف مرتبط بمشروع سياسي كبير، فالعنف ليس من أجل العنف بل هناك مشروع كبير يريد أن يحكم، وهو ما يسمونه إعادة إحياء الخلافة الاسلامية. ولهذا السبب، فإن العنف قد يبدأ في مكان، ولكن نهايته هي آخر نقطة في العالم، أي أنه عنف متنقل ويعتمد على قدرة من يمارسونه على التمدد.. وهنا يبدو الفارق بين القاعدة وداعش، فبينما الأولى تريد استهداف القوات الأميركية في كل مكان وخصوصاً في بلاد المسلمين، فإن داعش تخطط لإقامة الدولة الاسلامية. وفي إحدى رسائل بن لادن الواردة في الدفعة الأخيرة من وثائق آبوت آباد ينصح أتباعه في شمال أفريقيا بأن يكفوا عن التفكير في إقامة الدولة الاسلامية والتركيز على ضرب المصالح الأميركية.

٤ - أن هذا العنف لا يستثني أحداً ولا مكاناً ولا زماناً، فليس هناك مدني وعسكري ولا مسجد أو ثغر أو قاعدة عسكرية أو معسكر، ولا يوم الجمعة أو باقي الأيام أو حتى الأشهر الحرم. ثمة تبريرات دينية لذلك أيضاً. مفهوم التترّس في التراث الفقهي الاسلامي جرى تشويهه وتوظيفه بما يخدم آلة العنف والإرهاب، حيث يصبح المدنيون هدفاً مشروعاً على أساس هذا المفهوم. وتغيير عنوان المسجد إما الى مسجد ضرار أو معبد أو أي شيء آخر غير المسجد يجعله مستباحاً أمام نشاطات إرهابية.

٥- أن العنف لا يستهدف طوائف ومجتمعات فحسب بل الأخطر من ذلك أنه يهدد وحدة الكيانات الجيوسياسية، أو بالأحرى الدول. فاليوم يتفشى العنف في البلدان التي تبدو فيها الدولة ضعيفة وهشة، وكلما أصاب الدولة الوهن كلما ازدادت وتيرة العنف. ولذلك فإن الجماعات المسلّحة والتكفيرية على وجه الخصوص، تمثّل الاداة النموذجية لمشروع الفوضى الخلاّقة حيث تنهار الكيانات والدول وتصبح عرضة للانقسامات، بما يجعل فكرة إعادة تشكيل الخرائط الجيوسياسية في الشرق الأوسط قابلة للتحقّق.

**المطلوب أبعد من الكشف عن المصالح السياسية للعنف بدوافعه الدينية، بل تفعيل مراجعات التراث الإسلامي عموماً، وتراث الوهابية على وجه الخصوص**

ماهو مطلوب اليوم ليس مجرد الكشف عن المصالح السياسية من وراء العنف بدوافعه الدينية، بل إعادة تفعيل حركة المراجعات في التراث الاسلامي عموماً، وفي التراث الوهابي على وجه التحديد من أجل التوصل الى تشخيص دقيق يبنى عليه كل علاج مقترح.



تشييع شهداء القديح

## تفجيرات القديح والدمام

# إنهيار الحكم في السعودية حتمي

عمر المالكي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها الى التذرّر والتلاشي.

الأولى ـ الاتفاق النووي الايراني ـ الغربي، والذي إن تمّ نهاية هذا الشهر، فسيطلق المارد الإيراني ليكون سيّد المنطقة، وليقلّص النفوذ السعودي الى أبعد الحدود، بحيث ستنكفيء الرياض على ذاتها، وستكون طهران نقطة الجذب حتى لدول الخليج الأخرى. الاتفاق النووي، سيخط مرحلة جديدة في انحدار مكانة الرياض الاستراتيجية في عين حلفائها، فلن تكون لها تلك الأهمية الاقتصادية والسياسية، بعد أن أصبحت كالهيكل العظمي بسبب النزيف السياسي طيلة العقود الثلاثة الماضية.

الثانية ـ هزيمة العدوان السعودي في اليمن؛ وهذا سيطلق قوّة جديدة قد تتحوّل خلال عقد الى سيّد الجزيرة العربية. اليمن الذي حصرته الجغرافيا، وخنقته السعودية لعقود طويلة، تمرّد على الرياض ولن يعود الى حضنها بعد اليوم، فكانت الحرب السعودية عليه عقاباً ومحاولة لإعادته الى الحظيرة، وهي حرب عدوانية تمثل اختباراً لحجم القوة السعودية العسكري والسياسي والاقتصادي وحتى الأخلاقي، ومدى إمكانية الاعتماد عليها لإستعادة نفوذ الرياض الضائع.

اليمن الذي أُقصي من محيطه في الجزيرة العربية، ويتعرض اليوم للقصف والقتل والدمار، يحقق انتصارات عسكرية واختراقات في الداخل السعودي، وآمال الرياض تنهار بتحقيق أي انتصار. هزيمة الرياض ستولد قوة جديدة يمنية مستقلة ستأخذ دورها القيادي في محيط الجزيرة العربية، باعتبارها الأكبر سكاناً، والأقوى عسكرياً، وباعتبارها بكراً اقتصادياً بموارد لم يسمح العدوان السعودي باستثمارها طيلة العقود الماضية.

هزيمة آل سعود في اليمن ستكون مجلجلة، ستحطم كبرياءهم على مستوى المنطقة، وعلى مستوى الخليج، وأمام شعبهم. سينكفؤون داخلياً، وسيلاحقهم سيل الشتائم، وستنفجر أوضاع العائلة المالكة ضد الجنرال الصغير وأبيه الملك. ستتجرّأ القوى الوهابية الموالية لأن تتحول الى قوى معادية لآل سعود، فقد فقد هؤلاء الأخيرون ألقهم، وباتوا غير قادرين على حفظ (المنجز النجدي) وأن لقوة نجدية أخرى لتحكم.. انها قوة القاعدة الوهابية.

الثالثة ـ وهي نتيجة لما سبق، حيث الانهيارات الأمنية تتزايد، وكلما زادت هزائم النظام خارجياً، تمت ترجمتها داخلياً. فدور القاعدة وداعش يتصاعد بشكل مستمر، حيث الاغتيالات للقوى الأمنية والعسكرية، والتفجيرات، وتزايد الخلايا، وتكاثر قوائم المطلوبين، في حين أن البعض لا يريد أن يصدق بأنه سيصحو قريباً على انهيارات أكبر مما جرى حتى الآن.

داعش تتوقع هزيمة النظام في اليمن، وهي تنتظر الفرصة لتطرح نفسها كبديل. وقد مهدت لذلك بتفجيرات ثلاثة ضد مساجد شيعية في المنطقة الشرقية السعودية، بدأت بقرية الدالوة في الأحساء، وانتهت بمسجد الامام الحسين في الدمام، مروراً بمسجد الإمام علي في مدينة القديح. والضحايا بالعشرات، ولكنهم بمثابة الطُعم الذي تصطاد به داعش انصاراً جدداً من حظيرة ال سعود.

قاعدة اليمن في تحالف مع آل سعود هذه الأيام، فالخطر الحوثي الزيدي مشترك، وتصفية الحساب ستكون لاحقة بينهما.

لكن الطارئ الكبير هو الانهيارات الأمنية في منطقة النفط، في تفجيرات القديح والدمام.

لم تكن مشكلة النظام السعودي الكبرى

مع التفجيرات بذاتها، او مع داعش التي تقف وراءها، حتى وان قيل ان تلك التفجيرات كشفت عن هشاشة الوضع الأمني السعودي، وأن داعش تمثل خطراً على آل سعود.

تداعيات التفجيرات هي الأهم، فقد خرجت مناطق الشيعة في القطيف والدمام عن سيطرة النظام منذ اللحظات الأولى للتفجيرات. اندفع عشرات الألوف من المواطنين وسيطروا على الشوارع والمناطق الحساسة وبدأوا بفرض سلطة أمنية تمنع القوة الداعشية من القيام بتفجيرات جديدة.

شرطة النظام، وعساكره، ورجال أمنه اختفوا من الساحة تماماً. كأن أحداً اعطاهم أمراً بذلك.

المرارة السعودية الوهابية من تفجيرات داعش في القديح والدمام، تمحورت بشكل واضح تقريباً، ليس على الضحايا، الذين رفض الوهابيون اعتبارهم شهداء؛ وليس على داعش لأنها وضعت آل سعود ومشايخهم في موقف دفاعي، وان شفَت بعض أحقاد الوهابية الدموية.. بل كان ما يهم النخبة السعودية النجدية هو: (الشيعة خرجوا عن الطوق وبدأوا بحماية أنفسهم ومناطقهم ومساجدهم)!

محمد بن نايف الذي طالبه احد عوائل الشهداء بإيقاف التحريض الطائفي، والا اصبحت الدولة شريكاً في الجريمة، ردّ بجملة لا علاقة لها بالقضية، وكشف عن موطن ألم آل سعود، قال: (الدولة تبقى دولة)! وهو يرى بأن أحداً لن يأخذ مكان الدولة أمنياً، وإنْ فشلت في ذلك.

كل المؤشرات تفيد بأن ال سعود يفقدون سيطرتهم على البلاد تدريجياً. عنصر الأمن الذي يعتقدون بأنه أهم منجزاتهم، لم يعد كذلك. فبعيداً عن تصاعد جرائم القتل والنهب والسرقات المسلحة، وتصاعد أرقام الجرائم بشكل مخيف، فإن الانهيار الأمني على خلفية سياسية هو الذي يشغل بال الكثير من المواطنين. فالدولة تظهر الكثير من المؤشرات على أنها غير قادرة في المدى المنظور على وقف الإنهيارات الامنية.

الحرب على اليمن، والأوضاع السياسية الملتهبة في الجوار، والتي كانت الرياض سبباً فيها، تعود اليوم لتنقض الأمن السعودي المزعوم داخلياً. أهم حدود السعودية ملتهبة اليوم، وأهمها الحدود الطويلة جداً مع العراق واليمن.

القلق الأمني بدأ يلفّ مجاميع كبيرة من السكان؛ لم يكن رجال الأعمال وحدهم من يتوقّع الأسوأ؛ ولم يكن المختلفون مذهبياً مع الوهابية وهم أكثرية الشعب وحدهم من يشعر بأنهم ليسوا بعيدين عن نيران منتج آل سعود الداعشي. فالتفجيرات التي قد تبدأ في مساجد الشيعة في الشرق، قادر من يقوم بها على تفجير نظيرها في وسط الرياض وحتى في عمق الحجاز حيث الأماكن المقدسة.

الوضع الاقتصادي السيء، وتصاعد حجم البطالة الى ما فوق الأربعين بالمائة ـ كما أفادت احصاءات شبه رسمية مؤخراً، واتساع مساحة الفقر، وسّعت معها مساحة السخط على النظام والعائلة المالكة. ومع تزايد الاعتقاد الشعبي بضعف النظام وهزيمته خارجياً، نلاحظ ازدياداً في الجرأة عليه، والسخرية منه، والتعبير عن الغضب من سياساته، بل ودعم معارضيه، وتمنّي زواله حتّى.

القلق من صورة المستقبل غير المستقر، سبب إرباكاً لشرائح واسعة، فقد مضى اكثر من عشرة أعوام على موجة عنف القاعدة بعيد تفجيرات نيويورك وواشنطن ٢٠٠١. أعلنت الرياض انها انتصرت وهزمت القاعدة. لكن، ها نحن نعود مرّة اخرى الى الخندق القديم، فالقاعدة استبدلت بداعش والعنف استمر طيلة السنوات الماضية، وقوائم المطلوبين تثبت ذلك. ثم هناك الحراك الشيعي المتصاعد والذي لم يتوقف طيلة السنوات الأربع الماضية رغم القتل واستخدام الرصاص؛ والنخبة الاصلاحية النجدية ممثلة في (جمعية حسم) التي ظهرت كنواة أمل بتغيير سلمي اصلاحي تدرجي في بنيان النظام الأساسي، لازال قادتها يقبعون في السجون، مذكرين بقية الشعب، بأن لا إصلاح سياسي او غيره مادام الأمراء حاكمون، وتالياً لا أفق لإصلاح سياسي يكون بديلاً عن الحلول الأمنية الرسمية، وبديلاً عن العنف الداعشي القاعدي، وبديلاً عن الانهيارات الأمنية والسياسية المتواصلة منذ نحو عقدين.

مستقبل السعودية معتم، بل شديد العتمة، فلا أفق بنصر سعودي في اليمن، ولا أفق بانتصار سعودي يضمن زعامة الرياض على الخليج مقابل إيران؛ ولا أفق لحل أمني يقمع مطالب التغيير، ولا أفق باستقرار في ظل تكالب داعش وتفجيراتها التي طالت مساجد عديدة، ما كشف عن ضعف أمني، وفشل في توفير الحد الأدنى من الأمن للمواطنين.

هل يمكن توفير الأمن والإستقرار بدون اجهزة الأمن؟ ماذا اذا أصابها العطب ولم تعد قادرة على الإيفاء بدورها؟ بمجرد أن ضرب العنف الداعشي الوهابي مدينة القديح في مسجد الإمام علي، انطلقت الحناجر داعية المواطنين الى توفير الحماية الذاتية، فالحكومة في عالم آخر. هي في أفضل الأحوال عاجزة، وفي أسوئها متواطئة. متواطئة بترويجها لفكر العنف الوهابي، وسماحها بالتحريض على الكراهية والقتل في الاعلام والمناهج الدراسية، وتشجيعها لفتاوى التكفير التي تنطلق من مؤسستها الدينية، وبالتالي فهي صنعت المناخ والبيئة الحاضنة للعنف، فكراً وممارسة.

قال المواطنون يجب تشكيل لجان أهلية، وخلال ساعات تشكلت لجان اولية لحراسة ما يزيد عن ثمانمائة ألف مواطن في القطيف. لكن النظام اعتقل وحقق ثم اطلق سراح بعض من روجوا للجان الاهلية، في ظل تأكيد من وزير الداخلية الذي قال: (من سيأخذ دور الحكومة سينال عقابه). لكن شهداء الصلاة في الدمام أخذوا فعلاً دور رجال الأمن في الجمعة التالية، ودفع أربعة منهم ارواحهم ليحموا جموع المصلين، وذلك في تفجير داعشي لنفسه بحزام ناسف.

الدكتور فؤاد ابراهيم، المعارض السعودي، رأى في وقوع انفجارين في اسبوع واحد يكشف عن خلل امني كبير جداً، ما يثبت أن الدولة غائبة، وأمنها هش ومتهاوي؛ واضاف بأن تصرف الشهيد الأربش الذي منع المفجر من اقتحام المسجد، وتصرف رجل الأمن مع الانتحاري (هروبه)، يحسمان الجدل حول دور الدولة، فقد غابت حين أريد لها الحضور، وحضر الأربش شاهداً عليها، او على فشلها الذريع.

الاعلامي الجميري، يؤكد حقيقة عجز الدولة عن حراسة جميع المساجد، وأن فكرة المشاركة الشعبية في حمايتها ليست سيئة؛ ويرجع الجميري حساسية الحكومة من ان يكون للمواطن دور أمني، لا يدل على خوفها على الوطن بل على خوفها (من المواطن). وأكمل: (لا احد يطلب بأن يحل محل الدولة، ولا بتكوين دولة داخل دولة، لكننا نردد كثيرا بأن المواطن رجل أمن. إذن لنمنحه فرصة التعاون مع رجال الأمن).

أيضاً فإن الإعلامي والمعارض عمر بن عبدالعزيز علق على تفجير مسجد الدمام بالقول: (الشيعة لا يذوقون الأمان في مناطقهم، وتشكيل لجان شعبية نقطة خطيرة، تعني اعتراف السكان بعدم قدرة الدولة على حمياتهم)؛ واضاف بأن من واجب الدولة توفير حماية اكبر لمواطنيها، فتفجير العنود بالدمام لن يكون الأخير. وأكمل بأن محمد بن نايف حذّر المواطن الشيعي من أخذ دور الدولة، وتساءل: (أين دور الدولة من هذه التفجيرات؟ الدولة ليست قادرة على حماية المواطنين الشيعة).

# تفجيرات القديح والدمام.. التأسيس لمرحلة جديدة

محمد شمس

كانت مجزرة غير مسبوقة في تاريخ السعودية ؛ ورد الفعل عليها غير مسبوق أيضاً.

فقد قام داعشي بتفجير نفسه في مسجد القديح، في يوم جمعة، وفي وقت الصلاة، وفي قرية شيعية غافية هادئة!

عشرات الشهداء من المصلين سقطوا (٢٢ شهيداً)، بينهم أطفال، وتأخر الرد الرسمي، كما تـأخـرّ الإسعاف على الأرض، فقام المواطنون بما يتطلبه الموقف، وأخذوا عشرات الجرحى الى المستشفيات القريبة.



الناشط مخلف الشمري في تشييع شهداء القديح

كانت مجزرة القديح ثاني مجزرة، سبقتها في نوفمبر الماضي مجزرة اخرى قام بها داعشي، حيث أطلق الرصاص على مواطنين في عاشوراء وهم خارجون من تجمعهم، وبعد أيام ظهر لنا الداعشي صوتا وصورة بعد ان التحق بداعش في سوريا.

مئات الألوف من المشيّعين خرجوا محتجين ضد آل سعود وضد وهابيتهم وضد تحريضهم المذهبي. لم تكن السلطة حاضرة بأمنها ورجالها، بل المواطنون فقط وفقط. هم من أدار جموعاً لم تشهدها السعودية مطلقاً إلا في مواسم الحج والعمرة. لازالت هذه المناطق تسجل أرقاماً قياسية على المستوى السعودي، فتظاهراتها ومسيراتها وشهداؤها سابقة لكل المناطق.

لم يمض أسبوع الا وحدث تفجير ثان. ففي يوم جمعة أيضاً، وفي حين العنود بالدمام، وفي مسجد الإمام الحسين، وفيما كان خطيب الجمعة يتحدث عن انفجار القديح ويدينه، وقع انفجار خارج المسجد، حيث حاول داعشي يرتدي لباس امرأة، تفجير نفسه في النساء المصليات، ولكن لحسن الحظ، فقد قرّر القائمون على المسجد اغلاق قسم النساء تحرّزاً، فما كان من الداعشي السعودي، إلا أن اتجه بلباسه النسائي الى قسم الرجال، وهناك منعه مجموعة من الشباب، ودفعوا به بعيداً عن المصلين، ففجّر نفسه واستشهد أربعة مواطنين، وأحرقت سيارات عديدة.

ومثلما الحال في القديح، كانت الحكومة غائبة في الدمام، فلا أمنها كان حاضراً ولا رجال عسكرها، وحدهم المواطنون من يضع الحواجز ويفتش عن المفجّرين الداعشيين والقاعديين.

## دلالات الحدث

أولاً - أن تنظيم داعش فاعل في الأراضي السعودية. وكيف لا يكون ذلك، ومعمل تفريخ القواعد والدواعش يقع في وسط السعودية نفسها. وكيف لا يكون ذلك، وفكر داعش هو فكر وأيديولوجيا النظام السعودي نفسه (الوهابية)؛ ورجال داعش خاصة الإنتحاريين هم من السعودية. ما لدى الآخرين من دواعش هو مجرد فائض مما تلقيه السعودية خارج الحدود، والأصل ان مركز داعش والقاعدة في السعودية نفسها وليس في أي مكان آخر، حتى مع وجود قيادة تنظيم داعش في الخارج.

حين يهدد زعيم داعش المواطنين الشيعة في السعودية بشكل خاص في خطاب مفتوح، ويجعلهم أولوية، فإنها في الحقيقة يؤكد أولوية التيار الوهابي الداعشي الداخلي بالأساس. وعليه، فإن قدرة داعش او القاعدة على ضرب مدنيين داخل الأراضي السعودية، وتحديداً في بيوت الله، أمرٌ غير مسبوق من جهة. ومن جهة ثانية، أثبتت ان الاجراءات الأمنية الرسمية غير قادرة على إيقاف تسرّب العنف تجاه المدنيين والمختلفين مذهبيا عن السلطة، حتى ولو زعم آل سعود بأنهم قضوا على القاعدة. كل ما في الأمر، ان القاعدة تحولت الى داعش بنفس الفكر ونفس الرجال، ولكن بممارسة عنفية اشد قسوة وشراسة.

ثانياً - أن العنف الداعشي تجاه مواطنين مسالمين، جاء على موج من التحريض على الكراهية، والدعوة الى قتل المخالف بصورة صريحة وليست مبطنة. الأسابيع التي سبقت تفجيرات القديح والدمام، كانت الأعلى وتيرة في التأجيج الطائفي من المنابر الرسمية، في الصحافة المحلية، ومن خلال الفتاوى الرسمية، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومنابر المساجد، والمقالات وغيرها. كانت وتيرة التحريض الطائفي ضد الشيعة والصوفية وكل المخالفين حادّة جامحة، وجاء العدوان على اليمن، ليزيد من زخم وعنفوان التحريض؛ فجاءت داعش فحصدته عنفاً ودماً، والى حد كبير قبولاً بين معتنقي الوهابية.

ثالثاً - ان العنف الداعشي جاء متوازياً مع عنف رسمي ضدّ المواطنين الشيعة؛ عنفٌ هو أكبر من مسألة التمييز الطائفي كسلوك رسمي بدأ منذ سيطرة آل سعود على المنطقة الشرقية قبل نحو قرن. لا ننسَ هنا أن تفجيرات داعش في مساجد القطيف والأحساء والدمام، جاءت في سياق مواجهة النظام الأمنية مع النشاطين الشيعة. اكثر من أربع سنوات من المواجهات بينهم وبين النظام، أسفرت عن اكثر من عشرين شخصاً سقطوا برصاص النظام في الشوارع، ومئات المعتقلين، ومحاكمات جائرة، وأحكام بالإعدام للعديدين.

وحين شنّ آل سعود عدوانهم على اليمن، أبوا إلاّ أن يشعلوا حرباً في ذات اللحظة طائفية ضد المواطنين الشيعة، قوامها الفتوى، والمقالة، والمنبر، وغيرها؛ ظنّاً منهم بأن الحرب على اليمن تتطلب إخراساً للألسن التي قد تعارضها في الداخل، ولا يوجد أحدٌ لديه الجرأة مثل المواطنين الشيعة، ولهذا كانت الحملة الطائفية المسعورة ضدّهم، كي يجفلوا ويصمتوا. أكثر من هذا، فقد قامت السلطات باستباحة مدينة القطيف في وضح النهار، وأخذ الجنود يطلقون الرصاص عشوائياً، إرهاباً للمواطنين، ثم كرروا الأمر في العوامية، في رسالة تقول: حتى وان كنا نخوض الحرب، فنحن نستطيع أن نحارب على جبهتين، واننا لسنا غافلين عنكم!

بعدها بأسابيع قليلة جاء تفجيرا داعش في القديح والدمام، وكان الشعور الرسمي والنجدي

والموالي يقول: ما جرى امرٌ سيء، ولكنه لا يخلو من فائدة، فقد كان المواطنون الشيعة بحاجة الى صفعة قوية وتأديباً، وها قد حدث!

**رابعاً** ـ إن العنف الذي موّلته السعودية ضد خصومها في العراق ولبنان وسوريا، وحتى في اليمن ودول أخرى، من خلال دعم القاعدة وداعش، بدأ يؤتي مفاعيله الحقيقية على الأراضي السعودية نفسها، وهو أمرٌ لا شك أن آل سعود كانوا يتوقعونه، لكنهم ـ ومن خلال تجربتهم السابقة ـ اعتقدوا أن بإمكانهم السيطرة على الحريق كما حدث في مرات عديدة من تاريخ الدولة السعودية الحديثة. لكن فات آل سعود هذه المرة، أن القيادة السياسية ـ وحتى الشرعية الدينية ـ لم تعد كما في الماضي داخل الأراضي السعودية، فيمكن السيطرة عليها بالإعتقال والقتل، بل كانت في أفغانستان تارة، وفي العراق ثانية، وفي كل دولة هناك قيادة بعيدة عن سيطرة آل سعود. لهذا، فإن من المتوقع أن يكون العنف القاعدي الداعشي فاعلاً في الفترة القادمة، داخل الاراضي السعودية، ولا يمكن السيطرة عليه بسهولة، خاصة مع الفشل الذريع لأداء آل سعود السياسي داخليا وخارجياً.

ما أذاقته الرياض لخصومها، سوف تذوق منه، وطبّاخ السمّ سيكون واحداً من آكليه عمّا قريب، ولن يكون في متناول آل سعود أدوات مقاومة السمّ بأكثر مما كان متاحاً لدى الآخرين الذين ابتلوا بالعنف الوهابي المموّل سعودياً.

كان الوهابيون لا يتعرضون للمكونات المجتمعية التي تحت سيطرة آل سعود، فيما يُتاح لهم ضربها ومهاجمتها بدموية إن كانت في الخارج، باعتبارها خارج نطاق ولايتهم (الشرعية ـ بزعمهم). لهذا، نرى مؤيدي داعش والقاعدة من بين النخب الوهابية المحلية، لا يؤيدون تفجير الوضع المحلي ـ على الأقل هذا ما كانوا عليه في السنوات الماضية ـ لأن ذلك يفتّ عضد حكمهم، ويجعلهم خاسرين في بلد يحكمونه، ويسيطرون على ثرواته، ولهم الكلمة العليا فيه. هذه المرّة، ظهر رأي جديد، تمّ تأسيسه على قاعدة ان الحكم في السعودية غير شرعي شأنه شأن الحكومات الأخرى، وبالتالي انتفت المحظورات، ويجوز ليس مواجهة آل سعود فحسب، بل والمكونات المجتمعية التي لا تتوافق مع الرؤية المذهبية الوهابية.

بهذا المعنى يمكن القول بأن تفجيرات القديح والدمام وقبلها تفجير الدالوة في الأحساء، كانت تفجيرات في عمق النظام، في مؤسسته الأمنية، وهي تطعن في شرعيته، وفي مصداقيته، وفي منجزه الأمني المزعوم، وهي فوق هذا تؤجج التباعد بين النظام والمكوّن الشيعي، كما أنها تدفع باستقطاب الرأي العام الوهابي في معركة طائفية لصالح داعش.

شهداء القديح

## رد الفعل.. المفاجأة

كان ردّ فعل المواطنين الشيعة على تفجيرات القديح ثم تفجيرات العنود بالدمام مفاجئاً بنحو يختلف عن المفاجأة في تفجيرات الدالوة في الأحساء في نوفمبر الماضي. يومها، في تفجيرات الدالوة، تجنّب المواطنون مهاجمة النظام ولم يحمّلوه المسؤولية الا لماماً؛ وجعلوا من تشييع ثمانية شهداء في طلق ناري قام به داعشي وصل لاحقاً الى حيث (الدولة الاسلامية) وظهر على المواطنين بالصوت والصورة.. جعلوا من تشييعهم مناسبة وطنية شاملة، حتى أنهم لفّوا شهداءهم ـ ولأول مرّة يحدث في تاريخ السعودية ـ بالعلم السعودي. كل ما طلبه الضحايا يومئذ، اصدار قانون يجرّم التحريض على الطائفية والكراهية والعنف ضدهم. ولكن ذلك لم يحدث مطلقاً، رغم محاولة بعض اعضاء الشورى تبنّي مشروع قرار، تمّ تجميده ورفض آل سعود مجرد مناقشته.

في تفجيرات القديح، كانت الصورة مختلفة تماماً، ففي اللحظة الأولى انبرى المواطنون الى اجراءات أمنية لحماية تجمعاتهم الدينية ومدنهم وقراهم، وكأن الدولة لا وجود لها. منذ اللحظة الأولى تمّ توجيه الاتهام الى السلطات السعودية واعلامها المحلي والى مشايخها الرسميين، والى اساتذة جامعاتها الدينية، والى تغطيتها للتحريض والعنف. لم يُرفع علم الدولة مطلقاً، ولم يقبل المواطنون اعتذاراً او تسويفاً او مداهنة. النظام هو المسؤول، والقاعدة وداعش منتجه، وما جرى كان بسبب سياساته.

شيء شبيه من هذا في ردة الفعل على تفجيرات الدمام التي أعقبت تفجير القديح بأسبوع واحد فقط.

لكن ردة الفعل للمواطنين الشيعة اذهلت النظام، وأذهلت النخب السعودية بشكل عام، كما أذهلت الرأي العام المسعود.

فمن جهة، أتت ردّة الفعل على كامل الصورة النمطية التي رسمها النظام وأقليته الوهابية النجدية تجاه المواطنين الشيعة.

كانوا يقولون بأن المواطنين الشيعة لا يشكلون سوى ٣٪ من السكان، وإذا بمئات الألوف منهم يخرجون في التشييع، قيل ان العدد قارب المليون نسمة!

وكانوا يقولون، بأن المواطنين الشيعة يدّعون المظلومية، ويزعمون ان الحكومة لا تمارس الطائفية كسلوك، واذا بالتحريض العلني الذي

شهدوه في الإعلام ومنابر المساجد، يؤدي الى مقتلة عظيمة فيهم في يوم جمعة، وفي وقت صلاة الجمعة، وفي مساجد يذكر فيها اسمه، ينعتها الوهابيون بأنها (معابد)، أي معابد كفرية يجوز تدميرها. لقد ظهرت مظلومية المواطنين الشيعة بشكل خاص في التفجيرات، بالأدلة الدامغة، صوتاً وصورة، ودماً وألماً.

وكان النظام وأتباعه يستصغرون مواطنيهم الشيعة، بأنهم مجرد فئة قليلة لا قدرة لها على المواجهة، مجرد فلاحين جهلة! وإذا بهم يجدون تحدياً غير مسبوق للنظام، فيخرج جمعٌ بكامل تحدّيه وعنفوانه، وشجاعته. جمعٌ منظّم خلال ٤٨ ساعة فقط، يتولى الأمن، وينظم المرور، ويشيع الشهداء، مع طواقم إعلامية، وصحية، وبلدية، وكأن الدولة صارت بيدهم.



تفجير داعش في مسجد الدمام

والنظام الذي يريد معاقبة الشيعة على جرائم لم يقترفوها، وجدوا جماعة متطورة متحضّرة، ينبئ خطابها الديني والسياسي عنها، بحيث ذهل الكثيرون من ذلك. لم يخرج احدٌ من المواطنين فيدعو للإنتقام، ولم يوجهوا بوصلتهم الى خصم وهمي، ولم يطالبوا بشيء خارج العقل والمنطق، ولم تستفزهم الهجمة الاعلامية الوهابية الطائفية فيردوا عليها بخطاب طائفي مقابل. كلا.. كان خطابهم في غاية العقلانية والوطنية والشجاعة، ما حيّر النظام، وأعجب المواطنين.

توقع النظام ان تفجيرات داعش ستجعل المواطنين الشيعة ينكفؤون على أنفسهم خوفاً وخشية، واذا بهم يردون التحدّي بأقوى منه، استعدادا للمواجهة، والتضحية.

وتفاجأ آل سعود بردود الفعل العربية والدولية المنددة، بما فيها تنديد حلفاء النظام الأميركيين، الذين خافوا من توتر منطقة النفط، واحتمال تطور الأوضاع بشكل يعيق إمداداته لمستهلكيه ما يؤثر على الإقتصاد العالمي.

الأمم المتحدة، والمانيا، والجامعة العربية، والأزهر، ومنظمة التعاون الاسلامي، ودول اوروبية، ومنظمات حقوقية دولية، تضامنت مع الضحايا، وبعضها أدان النظام وطالبه بتوفير الحماية والأمن لمواطنيه. الأمن الذي يعتبره آل سعود أحد أكبر انجازات حكمهم منذ قامت دولتهم، بدأ بالتذرّر، وجاء من يطعن فيه ويبيّن انهم غير قادرين على توفيره.

## إلقاء المسؤولية على الآخر

لم يحدث في تاريخ آل سعود ان اعترفوا بمسؤوليتهم او تحملهم مسؤولية حدث يقع في دولتهم، ويقوم به أحد مواطنيهم. دائماً هناك متهمون آخرون، ومخطئون آخرون غيرهم يتحملون المسؤولية. ها قد وقعت تفجيرات ضحاياها مواطنون، فهل المسؤولية تقع على اجهزة الأمن الفاشلة، ام على اجهزة الإعلام المحرّضة، ام على القيادة السياسية الطائفية، ام على التعليم ومناهجه، ام على المؤسسة الدينية الوهابية التحريضية التكفيرية؟

لا أحد من هؤلاء يتحمّل المسؤولية، وإنما إيران وداعش! باعتبار ان الأخيرة - من وجهة نظر آل سعود - تحركها طهران!

النظام السعودي وكعادته أعلن براءته مما جرى، وانه لا يتحمل أية مسؤولية، وصوّر نفسه ضحية لما حدث، وأن هناك تآمراً خارجيا عليه، وشرعت صحافته ومغردوه للحديث عن حلف داعشي - ايراني - حزب اللهي يريد إثارة الفتنة في المملكة.

عبدالرحمن الراشد، كتب في الشرق الأوسط، بأن داعش تخدم ايران وسوريا والحوثيين وان ايران تريد الفتنة! وجريدة الوطن السعودية كتبت بدون حياء: (تفجير القديح يرسم ملامح تحالف الدواعش مع حزب الله وايران)؛ وعادت فقالت بأن تفجير القديح تنفيذٌ داعشي بإشراف إيراني! وطارق الحميد كتب في الشرق الأوسط عما أسماه تحالف الطائفة مع الإرهاب، اي تحالف ايران ومع داعش!

ولأن الموجّه واحد، كتب ابن بجاد العتيبي في ذات الإتجاه؛ ومثله الطريري في الشرق الأوسط، قال بان جريمة القديح إيرانية معروفة لزعزعة أمن المملكة وإحداث فتنة طائفية! وواصل حمد الماجد فكتب عن القديح بين داعش وإيران! كل هذا لتبرئة آل سعود ومشايخهم من عظيم الجرم الذي ارتكبوه. حتى قناة الجزيرة، الداعشية، وجّهت سهامها الى إيران بأنها وراء التفجير، لتبرئ حلفاءها الدواعش والقواعد. والمحرض على التكفير والقتل محمد البراك وجه ذات السهم الى نفس الجهة: (لو حلفتُ ما حنثت، أن إيران وعملاءها هم من نفّذ تفجير القديح)!

وكما في تفجير القديح وقبله تفجير الدالوه، فإن النظام واعلامه ومشايخه وطائفييه، نسبوا جريمة تفجير مسجد العنود في الدمام الى ايران، وفي هذه المرة بالذات كان همهم القول ان ايران مستفيدة كدليل على انها وراء التفجير، ولم يسألوا عن هوية المفجر وفكره ودوافعه. كل ذلك ليبعدوا عن انفسهم التهمة، كحكام وكمشايخ وكفكر تكفيري متطرّف.

الشيخ المقحم يحوّل اتهامه شعراً:

من فجّروا في بلاد الطهر قنبلةً
لا يخدمون سوى أذنابِ ايرانِ
ذاقوا من الحزم نيراناً مدمرةً
فوظّفوا بعض أوباشٍ وفئرانِ!

وعلى نزف دم المصلين في مسجد الدمام، يكتب الشيخ سعد البريك متهما، انه تمنّى صوتاً يهتف ضد ايران؛ ويضيف: لن نستدرج ونحرق وطننا لأجلها! ومثل البريك حمد الماجد الصحفي الذي يتهم ايران بالتفجير وزعزعة الأمن وكرد على عاصفة الحزم حسب زعمه. وكرر الاتهام بالقول ان التفجير غرضه احداث ثغرة لإيران! والصحفي الجذلاني يكتب مقالة بأن ايران واذنابها يريدون تفجير الفتنة في الوطن؛ وموظف العربية خالد المطرفي يقول بأن إيران بدأت بتوجيه عملائها لتشويه صورة السنّة، وان داعش احدى ادواتها؛ والطائفي محمد البشر يتهم المفجر الداعشي الوهابي التكفيري بأنه قتل أبرياء قرابين للمجوس والصهاينة. أيضاً فإن الشيخ الفراج يتهم ايران (الجبانة) التي لجأت لداعش لكي تفجر في



مفجر القديح الداعشي عبدالرحمن القشعمي

السعودية وتقتل المواطنين الشيعة! والشيخ العمري ينسب كل قتل وتفجير وعبث لإيران وأنه يستهدف عاصفة الحزم.

هذا التضليل يكشف أن آل سعود ليسوا في وارد مراجعة لسياساتهم، ولا في وارد الاعتراف بمسؤولية. لازالوا يلعبون السياسة على مذابح الدم، والإستمرار في السياسة الطائفية.

التفت الكاتب محمد الحمزة الى معنى ابعاد المسؤولية عن الذات فقال بأن (اتهام الخارج بتفجير القديح، هروبٌ من الاعتراف بوجود مشكلة، وخلل

في الخطاب الديني، وخلل في مفهوم المواطن، وخلل في عدم وجود قانون يجرّم الطائفية)؛ واضاف محملا آل سعود المسؤولية بالقول: (المحرضون على الفتن ومزعزعو وحدة البلاد، هم شخصيات ورموز ظاهرة، وتعمل في الضوء، فهل من حراك رسمي لكبح جماحهم، ولجم أفواههم)؛ وأكمل بأن السلطات لم تستفذ من حادثة الدالوة في علاج التطرف، والحدّ من تمدد دواعش الداخل، فكان تفجير القطيف.

الحقوقي يحي عسيري دعا الى الصدق (فالمسؤول عن هذا الإجرام، هي السلطة التي تغذّي الفتنة الطائفية، وتقمع دعاة التغيير السلمي، وترفض وجود انظمة وقوانين، الفوضى مسؤوليتها). والصحفي انس زاهد، القى بتبعية الجريمة على الصحافة الرسمية: (الجريمة الأولى تتمثل في تداول مفردات مثل صفويين ومجوس في الصحافة، وليس على المنابر فقط. اما ممارسة القتل، فهي الجريمة الثانية). واضاف: (البعض يروج لفكرة ان داعش شيعية في السعودية، سنيّة في العراق، بعثيّة في سوريا. مو ناقص غير يقولوا برشلونية في كأس اوروبا. مشايخ الطائفية يصرّون على استحمارنا). وخاطب الوصيبعي وزير التعليم الذي اعلن تبرعه بالدم تضامناً: (أوقف كتب مدارسك التي سببت نزف الدماء، بدل التبرع بدمك بعدما تسببت كتبك بما جرى).

اما سلطان العتيبي فيسخر: (المفجّر سعودي، والمستهدف سعوديين، والجريمة وقعت في السعودية، ولكن المخطط إيران، فتأمّل!). وتعجب مغرد من عدم تحمل ابن نايف والحكومة أية مسؤولية فقال:(من السهولة استحمار الشعب السعودي. وشْ دَخْلْ أم إيران في ورْعان الدواعش ببريدة والزّلفي؟). وحمّل الدكتور فؤاد ابراهيم حمّل آل سعود المسؤولية من جهة تبنيهم أيديولوجية دم وقتل. قال: (العقدية الدينية التي أسسها محمد بن عبدالوهاب تُنزل الشيعة الى ما دون البشر، فكيف يمكن استخدامها لبناء وحدة وطنية؟). واضاف بان عقيدة الدولة تكفر ثلاثة ارباع السكان، وتخوّنهم، وتسمح بإطلاق أقبح النعوت ضدهم، مؤكدا ان عقيدة الدولة الدينية والسياسية نقيض لوحدة وطنية مزعومة. وتساءل: اذا كان رجال المذهب الرسمي يرون في مساجد الشيعة (معابد كفار) وانهم مرتدون، وان قتلهم أفضل القُرُبات، فلا تسأل اذن عن منشأ داعش. ويختم: (الخطاب التحريضي سعودي، والقاتل داعشي وهابي، والمكان تحت سيطرة آل سعود، والضحايا شيعة) ثم (ايران هي السبب.. هذا لغز غير قابل للحل).

رسالة آل سعود بإلقاء التبعة على غيرهم، والتي تحمل نكران المسؤولية عن التطرف والخطاب الديني الدموي، تفيدنا بأن الإنكار قد يكون أشد من الجرم نفسه أحياناً، وان علينا انتظار مجازر أخرى في مناطق مختلفة.

# سرقة مُنجز الشهيد والشهادة

كانت فضيحة للحكومة ان المواطنين استشهدوا لحماية مسجدهم في الدمام، في حين غاب دور الأمن، وكانت فضيحة أكبر حين أعلنت وزارة الداخلية أنها هي من أوقف المفجر خارج المسجد، مع أن أيا من موظفيها لم يصب بأذى، بل ان وجود دورية للشرطة لم تساهم ولم تقبل بملاحقة المجرم!

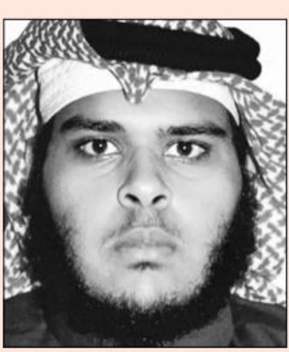
قناة الجزيرة تنقل عن متحدث امني سعودي بأن الجهات الأمنية احبطت محاولة تنفيذ تفجير جامع بالدمام! فترد مغردة: بأنها وقاحة (شهداؤونا يموتون دفاعا عن المصلّى، ويأتي الآخرين سب التضحية لنفسه). ومثل الجزيرة فعلت العربية، والصحف السعودية؛ ووضع البعض بهارات اكثر عن فدائية رجال الأمن؛ وتحول كلام الداخلية الكاذب الباحث عن منجز للأمراء مانشيتات في الصحف المحلية في اليوم التالي للجريمة بلا حياء وبلا ادراك حقيقة ان ما جرى مسجل بالفيديوهات والكاميرات!



شهداء تفجير مسجد الدمام

ولنثر المزيد من الملح على الجرح، زعمت الحكومة ـ التي لم تقدم قرشا واحداً في بناء أيّ مسجد شيعي ـ أنها هي من قامت بإصلاح مسجد الإمام علي في القديح بعد التفجير، وهو كذبٌ محض.

استغرب عبدالله العقيل من جرائد الحكومة التي غيّبت دور الشهيد الأريش الذي تصدى للإرهابي، وتساءل: (ألم يقولوا لنا ان المواطن هو رجل الأمن الأول؟ فلماذا تم طمس اسم الشهيد؟ اليس من الواجب الإشادة بدوره البطولي؟). والأحسائية وداد منصور تقول متألمه: (تركنا لكم دور الدولة، لكن لا تأخذوا منا دور الشهيد). والإعلامي سلطان العامر انتقد الروايات الرسمية ورأى انها (تهزّ هيبة الدولة وقدرتها على حفظ الأمن) ونصح بالشفافية والتعاون مع الأهالي.


مفجر الدمام خالد الشمري

حقا كما يقول الدكتور فؤاد ابراهيم بأن ما اعلنته الداخلية (يصادر حق الشهيد)، ونصح: (كفّوا عن تسويق الأوهام). ويبدي الناشط ثمر المرزوقي اعجابه بشجاعة الشهداء الذين سحبوا الانتحاري بعيدا عن المسجد، وتساءل: (أي شجاعة هذه؟). ومن جانبه أثنى الصحافي انس زاهد على والدة الشهداء فاطمة الأريش التي ربّتهم على الفداء لا الكراهية والأحقاد. وبنظر احمد العواجي فإن هناك فرقاً بين من يموت رجلا بطلاً فدائيا شهيدا، وآخر يموت بالخمار (خنثى، فلا هو ذكر ولا هو أنثى).

الطبيب الماجد ضعّف الرواية الرسمية لأنه لا احد مات من رجال الأمن؛ اما الموقع الطائفي اخبار السعودية فعزّز كلام الداخلية ببيان داعش الذي تبنّى العملية. والغريب ان معلومات الداخلية عن الحادث مضروبة وغير صحيحة اصلاً.

### آل سعود يرفضون تجريم الطائفية والتحريض

# فائض الكراهية والعنف السعودي يكفي العالم بأسره

**ناصر عنقاوي**

لاضافة الملح على الجرح، راحت الصحف الرسمية تعزف لحناً وطنياً نشازاً بعد تفجيرات القديح والدالوة، في محاولة لاستدعاء حس وطني لم ترعه يوماً ولم تعتقد به يوماً، وبعد ان كانت قد فجرتها طائفية بالغة الوقاحة ضد المواطنين الضحايا، وكأن الوطنية عمل موسمي، الغرض منه التهدئة ثم يعود التكفير والقتل والتحريض. لا تكون هناك دعوة للمحافظة على اللحمة الوطنية إلا عندما تتناثر أشلاء الشهداء في المساجد.

بعد مجزرة الدالوة في الأحساء تقدمت الناشطة نسيمة السادة بشكوى نظامية لردع أبواق طائفية ولم تسمع جواباً. كانت الدالوة فاتحة، والقديح محطة، مثلها مثل تفجيرات الدمام، فالقادم سيكون أسوأ مما مضى، لهذا دعا البعض الى سن قانون يجرم الكراهية مع أنه لا يحل المشكلة، لأن سموم الطائفية تغلغلت في الجسد، وآل سعود لا يريدون قانوناً يجرّم مشايخهم ويحبس ألسنتهم.

لو كانت الوطنية موجودة ما وقعت المجازر، فلا يجب بيعنا وطنية ثم يبكيها، يقول المعارض الشيعي حمزة الحسن: حيث يؤكد على ان الإرهاب ليس سنياً من المذاهب الأربعة ولا شيعيا. ليس اسماعيلياً ولا صوفيا. بل هو إرهاب وهّابي مدعوم رسمياً؛ تربت عليه أجيال منذ ولادتها، فشُحنت تطرفا من مصانع التكفير والتحريض ولازالت، ما يثير مخاوف من الالتحاق بركب العراق وما جرى فيه.

يسأل الإعلامي مالك نَجَر، بألم: (ألم يئن الوقت يا وطني لقانون يجرّم أيّ خطاب يحرّض على كراهية أي فئة من فئات الوطن؟). كلا.. لم يئن الوقت! ففي يوم تفجير مسجد القديح كان خطيب جمعة في الرياض يدعو والمصلون وراءه: (اللهم عليك بالشيعة في كل مكان، اللهم زلزل الأرض من تحت اقدامهم)!

وبعد يوم من المجزرة، يوجه الشيخ عبدالعزيز الشريف نداءً للملك: (طهّروا البلاد من الروافض، عبّاد الأوثان والعقيدة الفاسدة، وهم اساس كل بلاء يحصل في بلادنا)! ترى لو كان الشيخ يشك ولو للحظة ان آل سعود ضدّ الفتنة الطائفية، هل كان سيوجه مثل هذا النداء؟!

الاجماع الذي تحقق حول دوافع وأسباب مجازر الدالوة والقديح والعنود، بأن هناك حاجة ماسّة الى وقف التحريض على الطائفية باعتبارها سبباً في مقتل العشرات من المواطنين الشيعة في المنطقة الشرقية، وذلك من خلال سنّ قانون يجرّم التحريض على الكراهية.. تبدّد، حيث أصرّ أمراء آل سعود على رفض مجرد مناقشة قانون مقترح باسم معدّل ومحبّب لحماية الوحدة الوطنية في مجلس الشورى، ورأوا انه غير ملائم أصلاً، بل أن احد اعضاء الشورى قال بان اقرار قانون بهذا المعنى فيه مخالفة للنظام الأساسي للحكم!



لا آل سعود ولا مشايخهم ولا النخبة النجدية الأقلوية القابضة على السلطة تقبل بمعاملة المواطنين على أساس المساواة والمواطنة، ولا تقبل بمعاقبة مشايخ الوهابية التحريضيين التكفيريين، ولا بتغيير المناهج من أجل تعايش بين المواطنين؛ ولا آل سعود أنفسهم يريدون وحدة وطنية قد تنقلب في غير صالحهم. هم يريدون مجتمعاً ممزقاً كيما تكون السلطة موحدة بيدهم والأقلية النجدية الحليفة لهم.

لقد رفض مجلس الشورى المعيّن المشروع، بل عدة مشروعات تجرم الطائفية والحض على الكراهية. رفض مجرد مناقشتها، بعد ستة أعوام من التمطيط، وليس الدراسة.

لماذا؟

يقولون يكفينا مواد النظام الأساسي للحكم؛ وبالتالي لا يوجد فراغ تشريعي؛ فمن واجب الدولة ـ حسب النظام الأساسي ـ تعزيز الوحدة الوطنية ومنع الانقسام؛ في حين ان البلدة مشروخة طائفيا ومناطقيا وقبليا منذ تأسيسها وحتى اليوم. ولو كان نظامهم الأساس يحمل فائدة لمنع تدهور البلاد باتجاه العنف والدم والطائفية، ولما سأل أحدٌ عن وضع قانون بتجريم التحريض على العنف والطائفية.

بعضهم ارتاح للرفض، لأن المشروع باطل، هدفه كما يقول الدكتور الزهراني التمرّد على ما أقره الإسلام. وكأن الإسلام يوجب على الوهابيين تكفير المواطنين والتحريض على قتلهم، وان تعتمد حكومة آل سعود التمييز الطائفي والمناطقي في مسلكها. واعتبر محمد آل دهوي وضع قانون يجرم الكراهية والطائفية وغيرها (هرطقة فاشية) ويحوي اتهاماً للشريعة الاسلامية بالتقصير، بل واتهم احد اعضاء الشورى بدس السمّ وان لديه مشروع طائفي!

الشيخ العجيري اعتبر اي مشروع قانون يحاسب الوهابيين على تحريضهم وتكفيرهم

لأكثرية المواطنين (طمساً للهوية الإسلامية) فلا مسلم إلا الأقلوي الوهابي. وتذويباً للتوحيد الذي بُعث به رسول الإسلام. إذ لا موحّد إلاّ هم. وخالد البابطين رأى في مشروع مكافحة التمييز والكراهية الطائفية الوهابية (تمزيقاً للهوية الدينية) وترسيخاً ونشراً للآراء والأفكار الضالّة، وبالتالي فاقرار القانون جريمة!

يستحيل ان يقبل الوهابيون بكف ألسنتهم عن التحريض والتكفير والدعوة على العنف؛ وآل سعود الذين يستقون شرعيتهم من مشايخ التطرف الأقلويين، لا يريدون إزعاجهم من جهة، بل يرون في تطرفهم فائدة بحيث ينشغل المجتمع في مواجهة بعضه البعض.

يسأل الصحفي انس زاهد: (اذا لم تكن هناك حاجة لسن النظام، فبماذا يفسر الأعضاء الرافضون عدم تعرّض ولو محرّض واحد للمساءلة؟). والدكتور توفيق السيف اعتبر موقف الشورى سخيفاً ومسيئاً؛ والمحامي عبدالرحمن اللاحم، كما غيره، شدد النكير على اعضاء الشورى، في حين انهم معيّنون اي مجرد ادوات بيد آل سعود.

وسخرت الصحفية حليمة مظفر من موقف أعضاء الشورى، ورأتهم يعيشون في كوكب غير الأرض؛ وقالت ان مستواهم لا يعدو مناقشة بيض الحبارى. والناشطة امتثال ابو السعود تسأل: ماذا بقي بعد؟ ومثّل لها موقف الشورى صدمة لن تكون أخيرة، واضافت: العار لكم، وكفى، ووصفت معارضي قانون تجريم الطائفية بالجهلة.

الحقوقية هالة الدوسرية تسأل: (هل يمكن لوم الناس ـ وتقصد المواطنين الشيعة ـ ان قرروا ان يحموا انفسهم خارج مؤسسات الدولة الرسمية؟)؛ والكاتبة شادية خزندار اصيبت بخيبة امل من المجلس، فقد انتظرت قانوناً يحمي العيش المشترك وتطهير الوطن من الحقد والكراهية. فيما علق حسن النمر: (هل نحتاج لمزيد من التفجيرات والدماء لكي يتعطّف الممتنعون غير المنتخبين ويقرّوا المشروع). ومثل ذلك للكاتبة أمل زاهد: (كم جسداً طاهراً يتمزّق، وكم روحاً بريئة تُنتهك، لندرك حجم الخطر)؛ وصرخ أحد المغردين: (يا للهول! أبعد فاجعة الدالوة والقديح والعنود يصدر أمر بالرفض؟).

وكانت الحكومة السعودية تروج بأن ايران هي وراء تمزيق الوحدة الوطنية، والآن يثبت أن من يزرع الفرقة بين الشعب، هم أدوات النظام ومشايخه، وأن النظام نفسه لا يجد نفسه راضيا بإقرار تشريع يكافح تغوّل الطائفية وتمزيقها للمجتمع. فهل نتهم مجلس الشورى السعودي بأنه مجلس إيراني؟!

الكاتبة رائدة السبع تقدمت بعزائها للمواطنين شيعة وسنة واضافت: (تُقبل التعازي في مجلس الشورى). والشيخ ناجي آل زايد يرى ان قتل الشيعة في الدالوة والقديح والعنود حرّك لسان الاستنكار فقط، ولكن الإحساس بقانون يعزز الوحدة الوطنية فينتظر دماء ألف شهيد. والاعلامي فاضل الشعلة فإنه يعلم بأن اعضاء الشورى (ليسوا بأصحاب قرار) ولكنه ظنّ انهم (أصحاب ضمير)، وقد كان مخطئاً.

السؤال: اذا كان اعضاء مجلس الشورى ومن وراءهم لا يريدون اقرار مشروع باسم (حماية الوحدة الوطنية)، الذي يعني مكافحة التحريض القبلي والمناطقي والطائفي، ويحافظ على السلم الأهلي ويعزز الاندماج الاجتماعي.. فهل يعني هذا قبولهم بالعنف والانقسام؟ هل يعني هذا ان يتدبر المواطنون الشيعة مثلا امر حمايتهم بأنفسهم، والانفصال عن الدولة، وحسب احدى المغردات: (أفهم ان الوحدة عكس الانفصال؟ يعني يطالبون بالإنفصال؟ أفيدونا).

والسؤال الآخر، ما هي الرسالة التي يريد آل سعود ايصالها لمواطنيهم، وضحايا طائفيتهم وتمييزهم، من رفض أعضاء الشورى الذين عيّنوهم مجرد مناقشة قانون يجرم الطائفية؟

المسألة واضحة. هم يريدون القول: أن سلوك الحكومة القائم على التمييز الطائفي، والمناطقي والقبلي باق. فلا يوجد سوى المواطن النجدي مواطناً درجة أولى!

ويريد آل سعود أن يقولوا بأن باب الطائفية لن يسدّ، وأن مهاجمة الشيعة والصوفية وبقية المذاهب غير الوهابية، سيستمر سواء في مناهج التعليم أو على المنابر.

واذا كان التحريض والتمييز باقيين، فمن البديهي أن العنف والدم باقيان أيضاً. ولنا أن نرسم صورة لمستقبل الدولة السعودية التي تسير حثيثاً باتجاه الإنهيار من الداخل. فالدولة التي لا تعالج امراضها رغم التشخيص ستنهار؛ حسب رأي الدكتور حمزة الحسن، الذي يطالب المواطنين بأن يحموا انفسهم وأن يستعدوا للأسوأ. فالسعودية تمتلك فائضاً من الكراهية والعنف والتدمير يكفي العالم بأسره.

## يولدون في الدمام ويُدفنون خارجها

كان مدهشاً ان تفجير الدمام كشف عن حجم مظلومية المواطنين الشيعة والتمييز الطائفي بحقهم حتى وصل الى الأموات. فالشهداء لا يمكن ان يدفنوا في الدمام التي يريد آل سعود التعمية على تنوعها المذهبي. فقرار آل سعود قائم بعدم دفن الشيعة في مقابر المسلمين السنّة، وآل سعود لم يسمحوا للشيعة بتحويل قطعة ارض اشتروها الى مقبرة رغم ان الطلب مضى عليه اربعون عاماً. وبالتالي لاحل الا بدفن الشهداء في الأحساء على بعد أكثر من مائة كيلومتر، او في محافظة القطيف.

لن يدفن الشهداء في الدمام، يقول رجل الدين السيد حسن العبدالله؛ والمغرد المشهور جمال بن يقول انه تفاجأ وصُدم بمعلومة عدم سماح ابن نايف للشيعة بدفن موتاهم في مسقط رأسهم بالدمام. في الحقيقة فإنه حتى مسجد الدمام دمّره آل سعود اكثر من مرة، الى ان سمحوا ببنائه بشروط وقيود كثيرة؛ ووداد منصور تقول: (الشهيد في السماء يشفع لأهله.. وفي الأرض لا يشفع لنفسه كي يُدفن في مدينته).

اذا كانت العنصرية قد طالت الأموات فكيف بالأحياء؟ نعم الشيعة لا في حياتهم ولا في مماتهم شافوا حياة كريمة في وطنهم. ومع هذا يأتي البعض ليقول بأنهم يدّعون المظلومية. ففي الأساس غير مسموح للمواطن الشيعي الميّت ان يدفن في مقبرة المسلمين، باعتبارهم كفرة بنظر ال سعود ووهابيتهم.

المحامي صادق الجبران يتألم: (يؤسفني ان لا يجد الشهداء قبراً يدفنون فيه في مسقط رأسهم الدمام. قبوركم في قلوبنا ايها الخالدون). بعد الضجة، زعمت السلطة انها سمحت للشيعة بمقبرة! لكن الأرض من اموال الأهالي وهي ليست في الدمام بل القطيف، وكان ينقصها التصريح الرسمي فحسب! فتأمل الحقد الطائفي.

واخيراً تسخر سنا البدر فتخاطب المواطنين الشيعة: (تقَبّلوا أمواتكم، عقبال ما يتقبّلون الأحياء منكم)!

### كلّهم تحت عباءة آل سعود

# المحرّضون على الطائفية وسفك الدماء

**عبدالحميد قدس**

حقاً هو امرٌ غير مستوعب، أن تعمد حكومة الى تأجيج النزعات الفطرية المناطقية والطائفية والقبلية بين المواطنين. فحتى أسوأ الديكتاتوريات تجد في الانشقاقات الاجتماعية بوابة تهددها، أو على الأقل تثقل كاهلها، وغالباً ما تؤكد على اللحمة الوطنية والتضامن مع النظام. في السعودية الحالة غير عادية، فتقسيم المجتمع بشكل متعمد ليس جديداً، بل هو نهج لآل سعود منذ تشكيل دولتهم. وهو وسيلة من وسائل احتفاظ الأقلية النجدية الوهابية واستئثارها بالحكم.

التقسيمات القبلية والطائفية والمناطقية هي إحدى أهم وسائل ومبررات التهميش للآخر، فهو إما كافر شيعي او صوفي او غيره، وإما هو حجازي طرش بحر، لا يوازي مقام اصحاب الدماء الخضراء الموحّدة. أي مشاعر وطنية قائمة على ثقافة وطنية مساواتية، لا بدّ أن تحدث تعديلاً في السلطة ومن يتولاها، وتحدث مساواتية على مستوى الخدمات في المناطق، وتفكك الإستئثارية النجدية بالحكم منذ قرن كامل رغم أقلويتها.

لذا كان اعتماد آل سعود على الانتماءات الفطرية هو الأساس، وجعلها فوق وطنية قرار ولم يأتِ اعتباطاً. بل أن الفتاوى التي تحطّ من الوطنية ـ وتسميتها بالوثنية ـ ومن مساواة المواطنين على أساس المواطنة واعتبار ذلك بمثابة شرك بالله، لم تكن إلا على خلفية سياسية، ويهدف عدم مشاركة اكثرية المواطنين للنجديين المسيطرين على الحكم.

التحريض ـ إذن ـ أداة إقصاء وتهميش؛ وهو أداة شدّ للعصب النجدي الوهابي أيضاً. فلا أحد في مهلكة آل سعود صحيح الإسلام إلا النجدي؛ ولا عربي أصيل (ابن قبيلة) الا هو، فهو من أعلاها كعباً. لذلك لا غرابة أن نجد تأتي في المرتبة الأولى عنصرية ومناطقية وطائفية بين كل مناطق المملكة. والعجيب انها الأكثر زعماً في تقمّص مبادئ الاسلام الصحيح، والأكثر عجباً أن معظم مشايخ السلطة الوهابيين ينتمون اليها؛ وأنها في نفس الوقت المنطقة التي تضم أكثر الملحدين عدداً ونسبة في العالم الإسلامي برمته!

التحريض الطائفي في معظمه بل يكاد يكون كله يأتي من مشايخ وكتاب نجد ومثقفي نجد، فهم الأكثر التصاقاً بالنهج الرسمي والأكثر استجابة لدعوات الإقصاء، والأكثر انتفاعاً بالسيطرة على السلطة.

أكدت تفجيرات القديح والدمام المرة تلو الأخرى، ان التحريض عليهم محلي، جاء من نجد، من وسط السلطة وحريمها، من منابرها ومشايخها وكتابها ومثقفيها، فمن هم هؤلاء المحرضون العلنيون؟ ولماذا لم يُعتقل أيّ منهم، او على الأقل يتم توجيهه بالصمت. الغريب ان هؤلاء واصلوا مسيرة التحريض الطائفي ودعوات القتل حتى بعد التفجيرات.

**إبراهيم الفارس:** الداعشي الذي لازال ابناه مسجونين، وهو استاذ دين في جامعة الامام محمد بن سعود، التي تعد من أهم معاقل ومصانع التكفير.. يقول ان المواطنين الشيعة كفار، وان المجوسية دينهم، وأن تكفيرهم لا يحتاج الى دليل. والفارس يرى استخدام القوة مع الشيعة (بالذراع) حسب قوله. فجهادهم برأيه من أعظم الطاعات والعبادات والجهاد (فهلموا للتكاتف ضدهم)؛ فهو يراهم: خونة يثيرون عواطف حول الوحدة والوطنية، في حين أن التاريخ يقول انهم خونة، كما يقول. ويزيد الفارس فيوجه كلامه لمواطنيه الشيعة، بأن أبطال الجهاد سيجعلونكم تلطمون طوال العمر وليس في ايام عاشوراء فحسب. شخص هذا تحريضه العلني، حمل المشيعون لشهداء القديح يافطات لصور تغريدات




الفارس وعليها تعليق: (نحن ضحايا طائفيتكم).

**الشيخ محمد الفراج:** وهو من كبار المحرضين الطائفيين نثراً وشعراً، ومع انه أدان المجرم في تفجير القديح وقال انه يهدف الى تحويل المساجد ساحات معارك، وأنه يريد فوضى وانهار دماء! الا انه لازال يعتقد بكفر الشيعة، وحين رفع الناشط الحقوقي مخلف الشمري ـ والذي حكم عليه بالسجن لمجرد انه التقى بمواطنين شيعة ـ يافطة تحمل تغريدات متطرفين، عمد الفراج الى شتمه شعراً، هكذا بلا سبب معقول:

يا منظراً ما أنكرَه
وموقفاً ما أحقره

## من مُخلفٍ مثل اسمه مُخالف للجمهرةْ

**محمد الشنار:** وهو يمضي على ذات درب مشايخ التكفير، فيكفر الشيعة، ويرى قتالهم مقدّم على قتال الأعداء كإسرائيل؛ كما ويحرض على الشيعة بأنهم لو تمكنوا من قومه فسيفتكون بهم. ولم يقبل الشنار بإعلان داعش انها وراء تفجير مسجد القديح، ويصر على تحليلاته العقدية، وان إيران وراء ذلك (عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله)!

**ناصر العمر:** ويوصف أحياناً بالنازية، كونه طالب في كتابه (واقع الشيعة في بلاد التوحيد) بممارسة وسائل استئصالية للمواطنين، بما في ذلك (الحدّ من تكاثرهم) على حد تعبيره. وقد طالب العمر بإدانة تفجير القديح، وكشف هوية الفاعل، وإحالته للقضاء! مع ان الفاعل فجّر نفسه. ووصف ناصر العمر الفعل بأنه يجر البلاد الى الفتنة! مع انه سبق وأن طالب بتحويل الشيعة الى وهابيين بالقوة، ووضع علمائهم تحت الإقامة الجبرية، وطردهم من وظائفهم، وغير ذلك. وبعد ان ندد العمر بتفجير مسجد القديح، قال بأن الشيعة لازالوا كفاراً وضالين!

**الشيخ محمد النجيمي:** وهو استاذ بالمعهد العالي للقضاء، وعضو مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، وخبير بمجمع الفقه الاسلامي، وكان محاضراً في كلية الملك نايف الأمنية، واشتغل بمناصحة الإرهابيين من القواد والدواعش. النجيمي هذا يرى إسلام القاعديين والداعشيين ولو كانوا قتلة، فهم خوارج من المسلمين، ولكن الرافضة (مجوس ليسوا منا وهم اهل غدر وخيانة). وأكد النجيمي ان القضاء على داعش اسهل من القضاء على الشيعة، وأن المجوس الرافضة اخطر! ورغم هذا، أدان النجيمي تفجير القديح لأنه يستهدف الأمن والاستقرار، وكأنه يقول: لا مصلحة للوهابية وآل سعود منه!




**الشيخ محمد البراك:** وهو عضو هيئة تدريس في جامعة أم القرى، وعضو رابطة علماء المسلمين التي أسستها قطر والتي رأسها الشيخ القرضاوي. وللبراك هذا عشرات الفتاوى والتغريدات التحريضية التي يفتري فيها على الشيعة، فيقول بأنهم لا يقيمون وزنا للمساجد، ودعا من أسماهم بالمجاهدين الى تدميرها، اي مساجد الشيعة. فهل نصدق كلامه في تجريم تفجير الدمام، او ان رأيه تغيّر وتوقف عن التحريض؟ لقد عاد البريك بعد التفجيرات ليمارس هواية التكفير والتحريض لأتفه الأسباب. فمن قال: لبيك يا حسين! كافر. وحين طالب المواطنون الشيعة بتغيير المناهج الدينية ونزع خطاب التحريض والتكفير منها، دعا البراك الى عدم سماع مطالب الأقلية بنظره، في حين ان الوهابين هم الأقلية في السعودية.

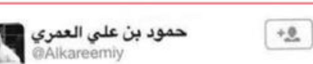
**الشيخ علي المالكي:** وهذا جمع الطائفية والعنصرية والنمطية في مواقفه، يتكلم عن شيعة السعودية فيقول عنهم: (الرافضة في هذه البلاد أقليّة، وأوشكوا على الإنقراض. يذكروني بالخنافس. بالله! كم لكم ما شفتوا خنفس؟). وقال في إحدى تغريداته بأن الطفل الشيعي يكون مقبول الشكل، ولكن حين يكبر يصبح وجهه كالخنزير. ما دعا الكاتب أحمد ابو دهمان الى وصفها ومن كتبها بالعفن. ووصف المالكي المواطنين الشيعة بأنهم (أبناء حرام) يجب ان يوقفوا عند حدهم! لكن بعد تفجيرات مسجدي القديح والدمام، غيّر النغمة، فأيد التبرع بالدم كدليل على الوحدة الوطنية، ولقطع الطريق على كل الحاسدين، واضاف: سنثبت للعالم اننا على قلب رجل واحد، ويكمل بأن ما جرى من تفجير خطة قذرة لتفرقة الصف الواحد في بلاد الحرمين، ومخطط عقيم!

**الشيخ حسن الحميد:** وهو قصيمي نجدي يعمل استاذاً للدين في جامعة أم القرى يواصل التحريض على الشيعة حتى بعد التفجيرات في القديح والدمام في العديد من تغريداته، فهم متآمرون واهل فتن ويريدون تدمير نسيج السنّة! قال هذا في يوم تفجير الدمام! ويضيف مستسخفاً في يوم تفجير مسجد الدمام: (خطأ اعطاء الأقلية اكبر من حجمها وغض الطرف عن جرائمها) يقصد الشيعة، مع ان الوهابيين اقلية لا تصل الى ٢٥ بالمئة من السكان ولكنهم حاكمون. اكثر من هذا يقول مهددا: (سيدفع الرافضة ثمن تسمين ورعاية داعش)؛ وان دواء

## قبل التفجير

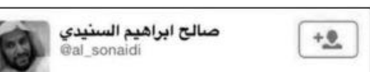

حمود بن علي العمري
Follow
@taaab233 بلا شك أن #الرافضة كفار ومشركين بالعموم وبالعين خاصتهم وعامتهم ،ولا فرق بينهم وبين كفار قريش بل يزيدون عليهم ، ومن ينكر ذلك فمغرور
RETWEETS 4 FAVORITE 1
12:18 PM - 29 Jun 2013

## بعد التفجير


حمود بن علي العمري
@Alkareemiy

فلا يحكم على جميع من انتسب إلى مذهب الشيعة الرافضة بالكفر لمجرد هذا الانتساب وهذا ما قرره ابن تيمية وهو الحق فإن الانتساب ابتداع وليس كفراً

5/30/15, 10:19 PM


صالح ابراهيم السنيدي
@al_sonaidi

#عاصفة_الحزم
اللهم اهلك الرافضة اجمعين
الاثنى عشرية في ايران والقطيف
والنخاولة في المدينة
والاسماعلية في نجران
يارب العالمين

د.علي المالكي
@dr_alimalki


لشاب الشيعي الرافضي عندما يكون طفلا يكون مقبول الشكل وعندما يبلغ ويلعق المذهب يسلخ الله وجهه وجه خنزير حتى شوفوا وجوههم تقول مقدمة فلكس واجن

المواطنين الشيعة: عدل في حزم، والاّ فسدوا!

محرضون آخرون: هناك الشيخ السنيدي، الذي دعا: (اللهم اهلك الرافضة اجمعين. الإثني عشرية في ايران والقطيف، والنخاولة في المدينة المنورة، والإسماعيلية في نجران، يا رب العالمين)! فهل نصدق انه بريء من الفتن والشرور التي يدعو الله تجنبها؟!

والشيخ العريفي، الذي طالما افترى على الأبرياء كذباً ولصق بهم ما لم يقولوه او يعتقدوه، رفع المشيعون بعضاً من تغريداته؛ وفي تجمعات احتجاجية مثل المواطنين لقنوات التحريض كوصال التي كانت تجمع تبرعات تحت عنوان صريح وهي دعم من يقصف ويقتل الشيعة، مع انها قناة محلية والمتحدثون فيها محليون.

ما أكثر المحرّضين، من قنوات ومشايخ وكتاب وصحفيين ورجال أمن ومخابرات، هذا الشيخ الشعلان يقول انه لا ينفع مع المواطنين الشيعة سوى سياسة الداعشيين وهي الذبح؛ وهذا عسكري غرد علنا ووضع رقم هاتفه تحدياً: (والله لو أدخل القطيف لأنحر رضيعكم قبل كبيركم)!

الشيخ سعد الدريهم، الذي لا يعتقد بأن احداً مسلما صحيح الاسلام سوى أهل نجد؛ والذي أوصى (المجاهدين!) في العراق بقتل أطفال ونساء الرافضة بزعمه، قال عن تفجير القديح بان هناك من يسعى لنشر الفوضى في بلادنا! وأن الوهابية بريئة وتحترم الإنسانية!




أيضاً فإن الإخواسلفي محمد الحضيف، هدد المواطنين الشيعة بعد وقوع تفجيرات داعش في مساجدهم، فقال: (يلعب شيعة المملكة لعبة خطرة، أكبر من حجمهم بسنين ضوئية.. ينتظرون مدداً من الخارج، قد يدفعون ثمنه غالياً وقاسياً ان تمادوا). اليس هذا تحريضاً، وما هي اللعبة التي يلعبونها؟. الشيخ عبدالعزيز الطريفي التكفيري، دعا الى عدم الاعتذار عن التفجيرات، فهذا ـ بنظره ـ يشجّع الضحايا الشيعة على البغي والانتقام! ومثله الشيخ الخضيري الذي يقول ان الشيعة لا يكفون عن البكاء، ولا يجب ان يعتذر الوهابيون ـ وليس السنّة كما يزعم ـ وقال بتجريم الفعل والفاعل، دون تغيير في الموقف التكفيري.

وغضب الشيخ المهنا من المطالبة باصلاح مناهج التعليم التكفيرية التي أنتجت أجيالاً عنفية تكفيرية، فقال: (الرافضة تحاول توظيف حادثة القديح بأكبر قدر ممكن من الضرب في المناهج). والشيخ المطيري يستنكر: (هل يريد الرافضي تغيير عقائدنا ومناهجنا وتوحيدنا ورؤيتنا السلفية؟... لقد تجاوزوا الحدود). وزيادة على ذلك لا يقبل الشيخ المطيري تجريم التحريض، لان المستفيد إيران والحوثيين!

## إدانة التفجير، وتحريض على القتل

معظم النخب النجدية، الدينية او المثقفة والتكنوقراطية، أو السياسية، أدانت تفجيرات المساجد في المنطقة الشرقية، لكنها تكاد تجمع على اعتبار الضحايا غير شهداء، ولا يجري في الغالب التطرق اليهم، فراراً من مأزق اعتبارهم مسلمين، وهو أمرٌ لا يتحمل الوهابيون قوله. اكتفى مفتي الوهابية عبدالعزيز آل الشيخ بأن وصّف الحادث بأنه إجرامي لنشر العداوة والفتن، وكان همّه الدفاع عن الحكم السعودي فحسب، لذا لم يعزّي أحداً، او يترحم على الشهداء، لأنه لا يعتبرهم مسلمين في الأساس. بينما مفتي الازهر ومشايخ الأزهر أكدوا تعاطفهم وعلى الإخوة في الإسلام!

ومثل المفتي، دان رئيس مجلس الشورى عبدالله ال الشيخ، التفجير، ولم ينبس بكلمة تعاطف مع الضحايا (المشركين) حتماً بنظره. والناشط الإخواسلفي محسن العواجي فعل الأمر نفسه، ووصف التفجير بأنه بدعة ابتدعها (الصهيوصفوية)! وكأنه يريد تبرئة داعش والقاعدة والفكر الوهابي الذي يحرض على ذلك. وأما الشيخ سلمان العودة، فسار على نهج السلطة وجماعتها،


د.إبراهيم الفارس
@ibrahim_alfares

[سعي المسلمين في قهر الروافض من أعظم الطاعات والعبادات]...ابن تيمية
فجهادهم وبيان خطرهم والتحذير منهم ورد شبهاتهم من الجهاد...فهلم للتكاتف ضدهم

Translate from Arabic
4/10/15, 16:47

حمزة الحسن @hamzaalhassan · May 22

#تفجير_إرهابي_في_القطيف
الإرهاب ليس سنيّاً ولا شيعياً
ليس اسماعيليا ولا صوفيا
ليس شافعيا ولا من المذاهب الأربعة
الإرهاب وهابي مدعوم رسميا!


محمد الشعلان
@alshalan_m

@wessam_elhadad @moonnor27
الشيعة شوكة في خاصرة الأمة
ولازال هناك دعوات للتقارب من بعض المفتونين
هؤلاء لاينفع معهم إلاسياسة الداعشيين(الذبح)
٢٥ رجب، ١٤٣٦ هـ ٩:٢٠ ص


جمال خاشقجي
@JKhashoggi
Follow

ان بررت لجريمة #تفجير_القديح لأنهم شيعة
فاعلم ان داعش مثلما كفر الشيعة
لمذهبهم سيكفرك ويستبيح دمك بمسجدك
ويعتبرك صحوات لأنك لم تدخل في طاعته


عبدالعزيز الشريف
@abdlaziz14173

نداء لملكنا سلمان طهروا البلاد من الروافض عباد الأوثان والعقيدة الفاسدة وهم اساس كل بلاء يحصل في بلادنا حسبنا الله عليهم
#تفجير_ارهابي_في_القطيف

5/22/15, 1:46 PM

حيث أدان في تغريدة يتيمة له وببرود كامل الجريمة، وتوقف، وكأن الضحايا لا قيمة لهم ولا مشاعر، وفقدانهم ليس خسارة في الأساس! والشيخ عادل الكلباني، إمام الحرم المكي الأسبق، والذي سبق له أن كفر الشيعة على شاشة البي بي سي، ربما غير رأيه في ذلك، حيث كانت ردة فعله تقول بأنه لا يجوز بحال ترويع المصلين وقتلهم.

كان هناك شبه إجماع بين المثقفين وأصحاب الرأي على إدانة تفجير المصلين في مساجدهم في القديح والدمام. بعضهم لأنه رآها مصلحة لآل سعود وله، وهذا شأن النخبة النجدية في المجمل سواء كانت دينية او سياسية؛ وبعض آخر خوفاً من ان تنتقل النار الى منطقته والمسجد الذي يصلي فيه؛ وبعض ثالث لسبب إنساني ووطني وهم الأكثرية. لكن ليس كل من أدان الجريمة تعاطف مع الضحية، وقد ظهرت لنا نخب مناطقية عنصرية لم تشأ ان تعلن عن رأيها او أعلنته احيانا بقلّة حياء وذوق، فلم تتعاطف مع الضحية.

رجا المطيري اصاب الحقيقة حينما قال: (أظهرت حادثة القديح لنا أن العامة اكثر وعياً وحرصاً على الوطن من النخب الفكرية والدينية). ولاحظ الناشط محمد الخليوي ان التحريض المذهبي جرف معه دكاترة جامعات وناشطين، ومؤلفي كتب عن الديمقراطية فاصبحوا فاشيين، فكيف سيكون الحال مع صغار السن؟. مثال ذلك عبدالله الغذامي، الناقد الحداثي، فقد غلبته طائفيته مراراً، فوجه اللوم الى خارج البلاد، ولم يبد عطفا على الشهداء والجرحى وهم بالعشرات، ما جعل الكثيرين يستاؤون منه. أحمد الدويحي اعتبر موقف الغذامي (سقوطا إنسانيا واخلاقياً ممن نعدّهم رموزاً ثقافية، وهم يجتهدون للبحث عن فاعل آخر بعد اعتراف داعش بعملية التفجير الحقيرة). وأنس زاهد، الصحفي، وجه كلامه للغذامي مباشرة فقال: (عيب يا غذامي عيب. إيران لا علاقة لها بصحافتنا التي يتداول بعض كتابها مفردات كالمجوس والرافضة. إيران لا تدعم قناتي وصال وصفا).

أما الصحفي والأكاديمي الموتور خالد الدخيل، فعلق بكلام تبريري فارغ، وكأنه ينتقد الضحايا لا صاحب الجريمة ومن يقف وراءها ويحرض على أمثالها. قال: (أمام جريمة مثل القديح، يحاول البعض تسليط الضوء على طائفية الآخر، وكأنه المصدر الوحيد لها. هذه محاولة بائسة لوصم الآخر وتبرير الذات). فهو هنا ينتقد الضحايا ويتهمهم بأنهم يستفيدون من الجريمة باتهام الوهابيين بالطائفية والعنف.

## مواجهة التحريض والمحرّضين

الحكومة السعودية التي تلاحق كل كلمة تُكتب في مواقع التواصل الاجتماعي ان كانت موجهة لها، لم تجد في التحريض ما يسيء لها، أو يخالف سياستها، لهذا كانت سادرة في غيّها وتجاهلها، وهذا ما جعل الكثيرين يتهمونها مباشرة او غير مباشرة بأنها تتحمّل وزر التفجيرات وتمزيق النسيج الاجتماعي، وتفشّي ظاهرة التكفير والعنف. لم توقف سلطة آل سعود شخصاً واحداً على قاعدة تمزيق الوحدة الوطنية وما جاء في النظام الأساسي من ضرورة حمايتها. لا قبل تفجيرات الدالوة ولا بعدها، وصولاً الى تفجيرات الدمام وبعدها. حتى اليوم لم يوقف أحدٌ من مشايخ الفتنة وكتاب الصحافة التابعين في اكثرهم الى الداخلية وجهاز مباحثها. لم توجّههم حتى بأن يخففوا من غلوائهم، ولم تطلق تحذيراً علنياً لهم، ولم تقل بأنها ستحاسب المحرّضين، فضلاً عن أن تضع تشريعاً قانونياً بذلك.

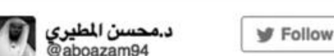



عندما يزور أمير أو مسؤول مريضا
أو مصابا تجد منه الابتسامة والحفاوة
بالزائر ، أما أولئك فتجد وجوههم
مكفهرة تنضح بالكره ..

12:39 PM - 24 May 2015




الرافضة لا يقيمون وزنا لمساجد المسلمين
ولكنهم يقيمون الدنيا لأجل مقامات الشرك عندهم
فحري بالمجاهدين تسوية مقاماتهم بالأرض وطمس معالمها




مع حربنا مع الحوثيين والتربص الإيراني
تأتي دعوات الليبرورافضيةلتجريم
الحديث عن الرافضةبدعوى الطائفيةفمن
المستفيد من هذا إلا إيران والحوثيين؟

3:11 AM - 28 May 2015




يلعب شيعة المملكة لعبة خطرة، أكبرمن
حجمهم بسنين ضوئية، وهم يدركون ذلك،
لكنهم ينتظرون(مددا)من الخارج..قد
يدفعون ثمنه غاليا وقاسيا..إن تمادوا.

12:50 AM - 25 May 2015

الصحافية حليمة مظفر دعت الى محاسبة المحرضين على الطائفية والعنف، لأنهم برأيها شحنوا العقول بالكراهية، ودفعوا بالمراهقين ليكونوا قنابل موقوتة. وتساءل أحدهم كيف أن التحريض ينطلق بلا حدود في الكتب والتلفاز والمناهج التعليمية، وخطب الجمعة ومواقع التواصل، فهل يعقل ان كل هذا العنف اللفظي والتكفيري والتهديد بالقتل وغيره جاء من فراغ وبلا غطاء او توجيه رسمي؟

الصحفي يوسف ابا الخيل يقول بأن المجرم صالح القشعمي الذي فجر نفسه، لم ينزل فجأة من كوكب آخر، بل كان ضحية لفحيح طائفي يحرض ويكفر ويزندق ويطالب بقتل مخالفيه؛ واضاف: (يكفرون ويزندقون ويضللون ويدعون الى اقامة حد الردة على مخالفيهم، فإذا حدث المكروه، تنادوا للتباكي الكاذب. هم العدو فاحذرهم). ودعت الكاتبة الكويتية دلع المفتي المسؤولين السعوديين: (افتحوا كتبكم، افحصوا مناهجكم، راجعوا تفسيراتكم، انظروا في أقوال دعاتكم، إغلقوا قنوات الفتنة، سنّوا قوانين ضد كل تكفيري). والكاتب الصحفي والمؤلف زكي الصدير طالب بمحاكمة المحرضين فهم معروفون لدى الأجهزة الأمنية رغم دموع التماسيح التي يذرفونها؛ وأكمل: (الكاريكاتيرات والمقالات والمحاضرات والمناهج الدراسية وخطب الجمعة والفضائيات، جميعها كانت المنفذ الحقيقي لتفجير الدمام الارهابي). في حين سخر الشيخ حسن فرحان المالكي، من أن (الغلاة لهم القدرة أن يجعلوني، أنا والبليهي والمحمود، من المتعاطفين مع جريمة القديح، وجعل البراك والنجيمي ودمشقية ووصال من



أهل البراءة منها). ويعود الكاتب محمد حمزة فيقول: (دعاة الداخل يحرضون ويفتون بكفر الشيعة، فينفذ الدواعش الفتوى، والقطيع يقول مؤامرة خارجية)!

الصحفي الدكتور زيد الفضيل، دعا الى محاكمة المحرضين على قتل الشيعة، واصدار قانون يجرم التحريض؛ اما سلطان فعلق: (ان كانت افعال من يزعم انه يعبد الله هي الانتحار وقتل المصلين وتفجير المساجد واثارة الفتنة.. فماذا أبقى لمن يعبد الشيطان؟). وحذر الاعلامي البراء العوهلي من الفتنة ونصح بالوحدة والا سيعض الجميع اصابع الندم، وستلعنهم الأجيال.

وأكدت الناشطة نوال الهوساوي بأن: (من فجّر الوحدة الوطنية هو من روّج ثقافة الفرقة الناجية فكفّر الصوفية والشيعة من الحجاز الى القطيف، وألغى اختلاف المذاهب لخلق السلفية).

ايضا رأى الناشط النجراني علي آل حطاب أن لا خروج من دوامة العنف والدم الا بمشروع وطني وقوانين تجرم الطائفية وتكافحها. ودعت الدكتورة أمل العامودي: (كفانا وجعاً، حان الوقت لنتغيّر ونربي ابناءنا على التعايش بإنسانية تحقق جوهر الاسلام).

وحذر الدكتور مرزوق بن تنباك من أنه (مادام هناك من يعلن تكفير الناس على المنابر، ويحرض ويغرد باسمه الصريح ولا يحاسب، ولا يجرّم، فلن تكون القديح الأخيرة). حقا ما يقوله الصحفي أنس زاهد: (الإرهابي لم يسقط علينا بالبارشوت. انه نتاج فكر بيئه من صنعوا




د.ثرياالعريضTArrayed
@ThurayaArrayed
Follow

لا يكفي الشجب وإظهارالتعاطف .يجب إيقاف ممارسي الطائفية قولا وفعلا والمؤلبين والمشجعين والمحرضين عليها والمولين .ومحاسبتهم بحزم يردع الفتنة



د .حسن الحميد
@halhomaid
Follow

سيدفع الرافضة وشركاؤهم ثمن تسمين ورعاية داعش؛ لأنها لن تتخلى عن نفوذها ولن تخضع لهم دائما.ستكبر أطماعها وتنهش من غذاها..سنة الله في الظالمين



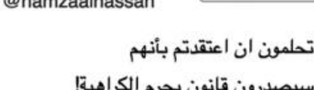
طلال المطيري
@b_weshe

والله لو ادخل القطيف لا انحر رضيعكم قبل كبيركم
#الشرطة_تقتل_مواطن_في_القطيف

٢٠١٥/٤/٢٢ ، ١١:٤٠ م



حمزة الحسن
@hamzaalhassan
Follow



تحلمون ان اعتقدتم بأنهم
سيصدرون قانون يجرم الكراهية!
في هذه الحالة ٩٠٪ من مشايخ السلطة
يبقون بلا عمل ويودعون السجن!
لا تحلموا كثيرا!



د.إبراهيم الفارس
@ibrahim_alfares

#الروافض_كفار_والدليل
لانحتاج لدليل على كفرهم
فالشرك الأكبر معتقدهم
والمجوسية دينهم

ثرواتهم ونجوميتهم من التكفير. إنْ لم يعاقب هؤلاء فلا فائدة). والاعلامي مالك نجر يسخر متألماً: (حيّرتني يا فضيلة الثور العربي. تحرّض ذات أمس، واليوم تستنكر الفعل)!

أيضاً حذر عبدالله العقيل بأن النار (التي اشعلتموها سوف تأكلكم، وتأكل أبناءكم بعدكم، سواء كنت شيخاً متطرفاً أم سياسياً لا تفهم)؛ واضاف: (حذرت كثيراً من تصعيد وتيرة الطائفية حتى لا يكون مصيرنا مثل العراق وسوريا، وكنتُ أُتهم بالعمالة... والآن نفس المجرمين الذين أججوا الطائفية يتباكون نفاقاً).

## مواقف تجاه التفجيرات

لقد زلزلت تفجيرات الدمام والقديح المجتمع السعودي برمته، وأحدثت فيه تحولات وخضات لاتزال قائمة في الفكر والموقف. هنا بعض المواقف تجاه تفجير مسجد الدمام.

المفكر المحمود يرى ضرورة (إصدار فتوى إجماعية تدين تكفير الشيعة السعوديين، لأن التكفير في سياقنا الثقافي والاجتماعي هو دعوة صريحة للقتل... التكفير ليس رأيا، بل هو مساوٍ للقتل). وأضاف بأن المتطرفين يكفرون الشيعة ويصفونهم بأشد الناس عداوة للإسلام، ثم يقّولون بكل بجاحة: لم نُحرّض على التفجير.

الكاتب خالد الوابل مشغول بسؤال: (لماذا اولادنا حطب لنار الإرهاب). والحقوقي الدكتور حسن العمري يعتمد على وثيقة تجريم الناشط مخلف الشمري، لأنه جلس الى مواطنين شيعة وواساهم، فحكم عليه بالسجن، ليخلص الى التالي: (اذا كان القضاء يعد مجالسة الشيعة ومواساتهم مبرراً للتجريم، فلا شك أن النظام طائفي بامتياز).

وتوقع الصحفي عصام الزامل تواصل التفجيرات في مساجد الشيعة، ثم تقوم داعش بتفجير مساجد سنية لتخلق حرباً طائفية؛ ورسام الكاريكاتير في صحيفة مكة عبدالله جابر علق: (داعش ترى ان الشيعي والسني كافرين. من قتل شيعيا اليوم سبق وان قتل سنياً بالأمس. الأمر ليس طائفياً، ولكنه استغلال للطائفية).

الكاتب في صحيفة الوطن عبدالله العلويط وصف الخطاب الديني الرسمي كالتالي: (الشيعة مرتدون؛ ثم المرتد يُقتل، ثم تفجير بالشيعة، ثم انا ما قلت فجّروا)! ويصرخ عبدالله الكويليت: (الفكر الداعشي لا يواجه الا بفكر مضاد. افتحوا المنابر ووسعوا الفضاءات. لا حل غير ذلك. من يزرع الريح لن يجني الا العاصفة).

وحسب المغردة والمعلمة الأحسائية وداد منصور فإن الدواعش نوعان: واحد يطاردك كي تصلي، والآخر يقتلك وأنت تصلي. الإثنان لا يصليان! وتضيف: (في التفجير الأول ـ الدالوة ـ اكتشفتم اننا هنا؛ وفي الثاني ـ القديح ـ اكتشفتم اننا نصلي؛ وفي التفجير الثالث ـ الدمام ـ اكتشفتم انها مساجد. كم تفجيراً تحتاجون لتكتشفوا اننا نعبد الله وحده؟).

ومن مواقف النخبة السعودية، فإن المفكر محمد الأحمري (رغم انه تنازل عن الجنسية السعودية لصالح القطرية) دعا الى مساندة أهالي الضحايا والوقوف ضد جرائم التطرف المذهبي؛ واستاذ العلوم السياسية عبدالخالق عبدالحي توقع ان تتكرر فجيعة القديح ما لم يُتخذ قرار سياسي صارم بتجريم السلوك الطائفي. والصحفي جمال خاشقجي قال: (ان بررتَ جريمة القديح لأنهم شيعة، فاعلم ان داعش مثلما يكفرهم سيكفرك ويستبيح دمك بمسجدك ويعتبرك صحوات). اما تركي الحمد فتوقع ان يشجب الطائفيون الجريمة باسم الوطنية فيما هم من مزقها وكفّر من يقول بالخطاب الوطني؛ في حين وصف الأستاذ صالح الصقعبي التفجير بالجبان، وقال انه ثمرة للتحريض الطائفي التكفيري، وحذّر من ان يكون القادم أكثر سوءً.

الاعلامي سلطان الجميري قال محذّراً: (من يفجّر في القطيف اليوم لإنهم شيعة، سيفجر غداً في الرياض لأنهم مرتدين). وأنحت الناشطة الحقوقية عزيزة اليوسف باللائمة على الفكر الداعشي الذي يجب ان يُجتث، وليس معالجة الفروع. ومثلها قال الدكتور ايمن كريّم، فجريمة القتل كانت نتاج الشحن الطائفي لعقود، والتمييز على اساس المذهب والطائفة. ايضا فان الدكتورة ثريا العريض، عضو الشورى والكاتبة، تقول: (لا يكفي الشجب واظهار التعاطف. يجب ايقاف ممارسي الطائفية قولاً وفعلا، المؤلبين والمشجعين والمحرضين عليها والممولين ومحاسبتهم).

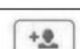
وعلقت رغد الفيصل، المغردة المعروفة فقالت: (شعارات الوطنية ونبذ الطائفية التي بدأ مشايخها برفعها، هي المعنى الحرفي لقتل القتيل والمشي بجنازته). وانتقد السيد سمير برقة قصر نظر وضيق فهم وسوء ظن مشايخ الوهابيين بالمسلمين، واضاف: (التصور الذهني المريض يؤدي بالمعلول أن يقول هذا شرك وهذا ضلال وهذا كفر).



حليمة مظفر
@halimamuthffar
Follow

كل الطائفيين من مشايخ التحريض ينبغي محاسبتهم قانونيا لأنهم شحنوا العقول بالكراهية ودفعوا المراهقين لأن يكونوا قنابل موقوتة

#تفجير_العنود



د . محمد البراك
@mohamdalbarrak

#الرافضة في بلادنا أقلية تخالفنا في أصول الدين وفروعه
وإظهارهم لشعائر دينهم يتضمن الطعن بدين الإسلام وعظمائه
فيجب منعهم من إظهار شعائرهم



يوسف أباالخيل
@yabalkheil
Follow

لم ينزل علينا #صالح_عبدالرحمن_القشعمي فجأ من كوكب آخر .بل كان ضحية لفحيح طائفي يحرض ويكفر ويزندق ويطالب بقتل مخالفيه.




محمد الحمزة @mhamza22 · May 22

اتهام الخارج ب #تفجير_القديح
هو هروب من الإعتراف بوجود مشكلة؛
خلل في الخطاب الديني
خلل في مفهوم المواطنة
خلل في عدم وجود قانون يجرم الطائفية



يحيى عسيري Y. Assiri
@abo1fares

لنكن صادقين:
المسؤول عن هذا الإجرام، السلطة التي تغذي الفتنة #الطائفية وتقمع دعاة التغيير السلمي،
وترفض وجود أنظمة وقوانين،
الفوضى مسؤوليتها

### حتمية هزيمة العدوان السعودي

# هل تسقط نجران وجازان بيد اليمنيين؟

**يحي مفتي**

فشلت لقاءات جنيف في إيجاد بداية حل لحرب اليمن. بل أنها فشلت حتى في توفير الحد الأدنى (هدنة خلال شهر رمضان الكريم). نذكر بأن الحرب بدأت في الأشهر الحُرُم، وهي تستمر في شهر الله، شهر رمضان المبارك، وقد تمتد الى أشهر حُرُم أخرى.

لم يكن المتحاورون أو المتشاورون يتوقعون حلاً، فالمفاوضات في ظاهرها بين يمنيين يمتلكون كامل السلطة ويسيطرون على الأرض، وبين آخرين لاجئين في الديار السعودية. ولكن في حقيقة الأمر، هي نوع من المفاوضات غير المباشرة بين اليمن والسعودية. ولأنها كذلك، كان من البديهي أن لا تساعد الظروف على إنجاحها.

الرياض ليست مستعدة للمفاوضات. هذا أمرٌ مؤكد، فوضعها العسكري على الأرض لا يسمح لها بالخروج من الحرب بانتصار سياسي، او في ادنى الأحوال: لا يسمح لها بأقل من الهزيمة المنكرة. عبثاً حاولت الرياض ان تحصل على سلم نظيف تنزل عليه الى الأرض، وأنصار الله (الحوثيون) لم يمنحوها الفرصة لتخرج بماء الوجه. طلبت الرياض بوجود لها في عدن، كيما تعيد هادي فيكون الأمر بداية للحوار وتوقف الحرب. رفض المنتصرون (الجيش اليمني واللجان الشعبية) ذلك. سأل السعوديون في اجتماعات مسقط أن لا يعلن أنصار الله الانتصار أو يحتفلوا به إذا ما توقفت الحرب، ولكن الأخيرين رفضوا، وقالوا للسعوديين: احتفلوا أنتم بنصركم ـ ان كنتم تعتقدون الانتصار!

لم تعد حرب اليمن حرباً عادية، بل هي حرب استنزاف للجانبين. اليمن خسر بنيته التحتية بشكل شبه كامل. معظم شعبه يعيش الفقر والمرض والتشرّد، في ظل حصار يتواطؤ فيه العالم ضد شعب الايمان والحكمة. لكن السعودية رغم هذا لم تحقق نصراً. لم تنتصر بالضربات الجوية ولن تنتصر. لم تجرؤ على المعارك البريّة حتى الآن وليس بمقدورها حتى الآن القيام بإنزال جوي او بحري. رهانها قائم على تغيير المعادلة من خلال دعم من تسميهم بالمقاومة، ولكنها لم تستطع حتى الان الصمود في وقف التمدد للجيش اليمني واللجان الشعبية.

الشيء المستجد في الحرب ان مواصلتها عمّق هزيمة الرياض أكثر وأكثر، فقد أصبح جزء لا بأس من الحرب داخل الأراضي السعودية نفسها. ثلاث مناطق سعودية جنوبية دخلت الحرب بسبب توغل الجيش اليمني فيها، هي نجران وجيزان وعسير؛ ومن المؤكد الآن ـ وبعد تساقط المواقع العسكرية السعودية تباعاً ـ ان استمرار الحرب سيؤدي في النهاية الى سقوط مدينة أو أكثر من هذه المدن، او ربما كلها وغيرها في الأسابيع القليلة القادمة.

الرياض التي لا تأبه بنتائج جرائم طيرانها في اليمنيين، قد تجد نفسها أمام فضيحة عسكرية كبيرة، حين تسقط مدنها بقبضة الجيش اليمني واللجان الشعبية. لكنها مع هذا ليست الان في وضع القبول بإيقاف الحرب، ما يعني اعترافاً بالهزيمة العسكرية. وعليه، فإن المسؤولين السعوديين الذين بدأوا بالإعتراف بأن الحرب قد وصلت الى مدنهم، ليس فقط بالصواريخ، وانما بقوى بريّة يمنية أيضاً.. يحاولون استمالة روسيا الى جانبهم لترتيب مخرج مقبول ـ إن أمكن ـ لقواتهم، مع حفظ ماء الوجه، وهذا هو المهم.

لكن في جعبة الرياض خططا أخرى، فهي فعلاً قرن الشيطان. لقد بدأت بالحديث المغالى فيه عن اختراق جبهة عدن، وإيصال خمسة آلاف من قوات تمّ تدريبها ـ هكذا تقول ـ بحيث تسيطر على رأس جسر في عدن، يمكن من خلالها تالياً التحوّل الى الهجوم وتوسيع الرأس وإعادة هادي الى كرسي الرئاسة في عاصمته المؤقتة! ويقول السعوديون أن المسألة لن تتطلب أكثر من اسبوع الى اسبوعين، وبإذن الله ـ يقولون ـ أنه لن يمض شهر رمضان إلا وقد تحوّل الحلم السعودي الى حقيقة!

هذا يعني ان الرياض لم تيأس، ومع ان هذه الخطة ستكون فاشلة على الأرجح، وهي تتطلب إنزالاً بحرياً يصعب تحقيقه، إلا ان الرياض تحمل في جعبتها شيئاً آخر، وهو فصل الجنوب عن الشمال، وتحويل الحرب الى شمالية جنوبية، او شافعية زيدية ان استطاعت. ومن خطط السعودية التي بدأت بتطبيقها: اشعال حرب الإرهاب القاعدي والداعشي ضد المساجد والتجمعات في أماكن السيطرة للجيش اليمني واللجان الشعبية. ولقد كانت تفجيرات الأول من شهر رمضان في ثلاثة مساجد في صنعاء رنّة فرح وسعادة بالغة في الإعلام السعودي والقطري.



فالتخريب جزء لا يتجزّأ من معركة الرياض وحربها ضد خصومها في أي مكان.

نذكّر هنا أيضاً بالسيطرة القاعدية على منفذ الوديعة بين حضرموت والسعودية، ما يعني تدفق الأسلحة والأموال وحتى المقاتلين الى الداخل اليمني لفصل الجنوب عن الشمال، أو على الأقل لتوفير الدعم اللوجستي لمن تسميهم الرياض والدوحة مقاومة ضد (عصابات صالح والحوثي).

عدوان الرياض على اليمن لا أفق عسكرياً لنجاحه. وحتماً لا أفق سياسياً لتثميره. واستمرار العدوان يعمّق الهزيمة، حيث العيون تتركز على الداخل السعودي الذي يشهد اختراقات عسكرية واسعة، وهزائم سعودية منكرة بالقرب من مدنها الرئيسية.

# المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء



**ديفيد كيرباتريك،**

**نيويورك تايمز، ٢٠١٥/٦/٦**



قبل حوالي أربعة أشهر، الأمير محمد بن سلمان، ٢٩ عاماً، كان مجرد أمير سعودي آخر منخرط في سوق الأسهم والعقارات، ولكنّه الآن شخص مختلف تماماً. نشأ محمد وترعرع في ظل ثلاثة أخوة غير أشقاء يكبرونه سنّاً، ويُعتبرون من بين الأمراء الأكثر تثقيفاً والأبرع في المملكة السعودية؛ الأخ الأول هو أول رائد فضاء عربي، سلطان، والثاني محلل سياسي خريج من جامعة أوكسفورد، كان يعمل كزميل أبحاث في جامعة جورجتاون، ومؤسس لشركة استثمارية كبرى، فيصل، والثالث نائب حسن السمعة لوزير النفط، عبد العزيز بن سلمان.

لكن هذه الأمجاد كانت قبل اعتلاء والدهم، الملك سلمان بن عبد العزيز، ٧٩ عاماً، العرش السعودي، فالآن أصبح الأمير محمد، الابن البكر من زوجة سلمان الثالثة والأخيرة، هو النجم الصاعد ما بين الأمراء.

استطاع محمد بسرعة بالغة تجميع السلطة بين يديه أكثر من أي أمير آخر، مقوضاً بذلك نظام توزيع المناصب المتبع داخل الأسرة المالكة منذ فترة طويلة، والذي يهدف إلى الحفاظ على وحدة العائلة، كما استخدم محمد نفوذه للاضطلاع بدور قيادي في الموقف الحازم الذي اتخذته المملكة السعودية في المنطقة، بما في ذلك التدخل العسكري في اليمن.

منذ تتويج الملك سلمان على رأس النظام السعودي، قام بتسليم نجله محمد العديد من المسؤوليات الضخمة، مثل مسؤولية نفط الدولة، شركة الاستثمارات العامة، السياسة الاقتصادية للبلاد، ووزارة الدفاع. ومحمد هو القائد الأكثر بروزاً في الحرب الجوية السعودية المستمرة على اليمن، كما عمد والده الملك إلى تعيينه ولياً لولي العهد، متجاوزاً بذلك عشرات الأمراء القدماء الأكثر أحقية في العائلة المالكة، وفي خطوة مذهلة وغريبة، قام الملك سلمان بإزاحة أخيه الأصغر غير الشقيق، الأمير مقرن بن عبد العزيز، ٦٩ عاماً، من منصب ولي العهد، وعيّن بدلاً عنه وزير الداخلية المحبوب الأمير محمد بن نايف، ٥٥ عاماً، علماً أن الأخير ليس له ورثة من الذكور من صلبه، مما يضع الأمير محمد بن سلمان بالمركز الثاني مباشرة على عمود خلافة المملكة.

دفعت هذه التغييرات السريعة والساحقة الأمير الشاب إلى السلطة، في الوقت الذي تخوض فيه المملكة السعودية سلسلة من الصراعات المتصاعدة في المنطقة، والتي تهدف من خلالها إلى الدفاع عن رؤيتها للنظام الإقليمي، وتثبيط الهيمنة الإقليمية لمنافسها الرئيس، إيران، وفي خضم تحقيقها لهذه الغاية تقوم المملكة بتمويل حكام مصر والأردن، دعم النظام الملكي السني في مملكة البحرين المجاورة ضد تمرّد الأغلبية الشيعية، تسليح الثوار في سورية ضد الرئيس المدعوم إيرانياً، القتال في الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة في العراق ضد داعش، وقيادة الهجوم الجوي الذي ابتدرته على الحوثيين المدعوم من إيران في اليمن، فضلًا عن أنها تكثف إنفاقها العسكري رغم انخفاض أسعار النفط، وإطراد النفقات المحلية؛ مما عمل على تخفيض الاحتياطيات المالية من العملة الأجنبية لدى المملكة بمقدار ٥٠ مليار دولاراً على مدى الستة أشهر الماضية، حيث يبلغ الاحتياطي النقدي لديها الآن حوالي الـ٧٠٠ مليار دولار.



**دبلوماسيون غربيون، قلقون من تنامي نفوذ بن سلمان وصفوه بأنّه «متسرع» و«متهور»، وأمراء يشككون في فوائد حملته على اليمن**

”من الواضح أن الملك وضع نجله على منحنى صارم للتعلم»، حسب فورد فراكر، رئيس مجلس سياسة الشرق الأوسط، وسفير الولايات المتحدة السابق لدى المملكة السعودية، وأضاف: «من الواضح أيضاً أن الملك مقتنع بأن نجله على مستوى هذا التحدي“. لكن بعض الدبلوماسيين الغربيين، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم خوفاً من استعداء الأمير والملك، يقولون إنهم قلقون من تنامي نفوذ الأمير، حيث وصفه أحدهم بأنّه «متسرع» و«متهور»، كما أوضح أميران سعوديان على خط خلافة العائلة المالكة في مقابلات أجريت معهما، أن بعض كبار السن من أفراد العائلة تساورهم المخاوف والشكوك كذلك، وكان لدى كلا الأميرين شكوك وتكهنات حول تكاليف وفوائد حملة اليمن التي قادها الأمير الشاب.

بطبيعة الحال، الملك سلمان هو الذي يمتلك كامل الصلاحيات والسلطات بين يديه في نهاية المطاف، ولكن مع ذلك، أشار بعض الدبلوماسيين الذين التقوا مع الأمير محمد بن سلمان وولي العهد الأمير محمد بن نايف في الأشهر الأخيرة، أن الأخير يظهر مودة وتحبباً تجاه ابن عمه الأصغر سناً، وقال العديد منهم إن ولي العهد كان يعمل بكد ومثابرة لإرشاد وتدريب الأمير محمد، ولكن دبلوماسيين آخرين قالوا إنهم يعتقدون أن الأمير محمد لعب الدور الأكبر في الدعوة والدفاع عن الحملة الجوية في اليمن.

من جهته، وبعد لقائه مع الأميرين، ولي العهد ونائبه، في اجتماع قمة الدول الخليجية في كامب ديفيد الشهر الماضي، صرّح الرئيس أوباما واصفاً الأمير الأصغر قائلاً «لقد أدهشنا بسعة معرفته،

وذكائه المتقد»، وأضاف، في ذات المقابلة التي أجرتها معه قناة العربية المملوكة للسعودية ،»أعتقد أن حكمته تفوق سنوات عمره".

يرى بعض الفقهاء السياسيين بأن تجميع الكثير من المسؤوليات في أيدي فرع واحد من الأسرة المالكة، ناهيك عن أنها مجتمعة بيد أمير شاب، يقوض نظام تقاسم السلطة داخل الأسرة، الذي وضعه وصاغه عند تأسيس الدولة السعودية الحديثة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود منذ ثمانية عقود، حيث ساعد هذا النظام على ختم عقود من الصراع الداخلي، العنيف أحياناً، وساعد على الحفاظ على وحدة الأسرة منذ ذلك الحين.

جرت العادة منذ فترة طويلة على أن يترأس أولياء العهد في المملكة السعودية الديوان الملكي، كما أن الوظائف الوزارية الأخرى، وخاصة الوزارات التي تسيطر على الجيش والحرس الوطني والأمن الداخلي، يتم توزيعها على الأمراء الآخرين، وجرت العادة أيضاً على وضع وزارتي النفط والاقتصاد الأساسيتين والجوهريتين بالنسبة للمملكة، في أيدي التكنوقراط المحايديين من خارج العائلة المالكة، كون هؤلاء هم الأقدر على إدارة هذه الشؤون.

ولكن الملك سلمان رمى بكل ذلك عرض الحائط، ووضع الأمير محمد كرئيس للديوان الملكي، مقدماً إياه على ولي العهد محمد بن نايف، كما أخرج شركة النفط الحكومية من ولاية وزارة النفط، ووضعها تحت سلطة نجله محمد، الذي سلمه أيضاً رئاسة مجلس السياسات الاقتصادية الذي تم إنشاؤه حديثاً، بالإضافة إلى تسليمه مقاليد وزارة الدفاع، الوزارة التي كانت أساساً بيد سلمان قبل توليه عرش الملك.

ومن المتوقع أيضاً أن يتولى الأمير محمد بن سلمان رئاسة الحرس الوطني من ابن عمه الأمير متعب بن عبد الله، وفقًا لأحد مساعدي الأمير متعب وبعض الدبلوماسيين الغربيين، وهذا التغيير – إن تم – سيوحّد كلا القوتين تحت لواء وزارة الدفاع، ولكنه بذات الوقت سيعمل على إحداث تغيير جذري في ميزان القوى ضمن الأسرة المالكة.

إخوة الأمير محمد غير الأشقاء والأكبر منه سناً، هم أبناء الزوجة الأولى لوالدهما، سلطانة بنت تركي السديري، المتوفاة عام ٢٠١١، وجميعهم يتمتعون بسيرة ذاتية متميزة، وكان يُنظر إليهم كمنافسين شرسين على المراكز الحكومية العليا، الأمير سلطان بن سلمان آل سعود، ٥٨ عامًا، هو عقيد سابق في سلاح الجو السعودي، ورائد فضاء سابق في بعثة مكوك الفضاء ديسكفري التي انطلقت عام ١٩٨٥، ويرأس حالياً لجنة السياحة والآثار في المملكة، الأمير عبد العزيز بن سلمان، ٥٥ عامًا، هو نائب وزير النفط السعودي حسن السمعة، والذي بذل جهودًا حثيثة لتحديث وتطوير هذه الصناعة، الأمير فيصل بن سلمان، ٤٤ عاماً، حاصل على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة أكسفورد، وكان زميل أبحاث سابق في جامعة جورجتاون، كما أسس أحد أكبر الشركات الاستثمارية في المملكة العربية السعودية، شركة جدوى للاستثمارات، ويشغل حاليًا منصب حاكم المدينة المنورة.

بالمقابل، الأمير محمد، يحمل درجة البكالوريوس من كلية الحقوق في جامعة الملك سعود في الرياض، ولم يدرس خارج المملكة بتاتاً، وهو الابن البكر للزوجة الثالثة والأخيرة للملك سلمان، فهدة بنت فلاح بن سلطان، التي عملت بكد لتصويره كخلف لوالده، وفقًا لدبلوماسيين غربيين تجمعهم علاقات وثيقة مع الأسرة.

يبدو أن الأمير محمد كان يخطط لمستقبله في الحكومة السعودية منذ سن مبكرة، وفق ما قاله أحد أعضاء الأسرة الحاكمة، الذي أوضح أن الأمير محمد، وعلى عكس العديد من الأمراء السعوديين من أبناء جيله، لم يدخن أو يشرب الكحول أو يسهر حتى وقت متأخر في الليل، ويضيف قائلًا «كان من الواضح لي أنه كان يخطط لمستقبله، فقد كان دائمًا يشعر بقلق بالغ إزاء صورته الاجتماعية".

محمد، أصبح يتواجد باستمرار إلى جانب والده، وفقًا للأصدقاء والأقارب والمقربين، وفي نهاية المطاف، ضمنت له صحبته الدائمة لأبيه ألقاباً رسمية، مثل تعيينه كمستشار لوالده، عندما كان الأخير حاكماً للرياض ووزيراً للدفاع.

تقول الدكتورة سلوى الهزاع، طبيبة الأسرة المالكة، وعضو مُعين من قبل الملك في مجلس الشورى السعودي، «لقد كان مع الأمير سلمان في كل دقيقة، هل لك أن تتخيل الخبرة التي قد يكتسبها جرّاء ذلك؟» وأضافت قائلة، «هل نحتاج لشخص تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، أم شخص كان ظلاً لوالده طوال الوقت؟".

الدبلوماسيون الحاليون والسابقون ممن يمتلكون خبرة طويلة في المملكة السعودية، يقولون إنهم بالكاد يعرفون الأمير محمد، كونه نادراً ما قام بمقابلة صحفية، حتى مع وسائل الإعلام المؤيدة للنظام السعودي، ولكن السيرة الذاتية الرسمية له تذكر بشكل غامض أنه عمل لحسابه الخاص، واكتسب خبرة تجارية من العديد من الأعمال التجارية والاستثمارات التي قام بتأسيسها، كما يقول رجال الأعمال في الرياض إنه كان معروفًا بكونه تاجرًا نشطًا في سوق الأسهم والعقارات.

يقول أحد المقربين إن محمد يهوى التزلج على الماء والرياضات المائية الأخرى، التي يمارسها على البحر الأحمر أو خلال رحلاته الأخرى، وهو من محبي الآي فون وغيرها من منتجات أبل، كما يقول أحد المقربين إنه منذ طفولته يحب دولة اليابان، ولا تزال هذه البلاد هي المفضلة لديه، وعندما تزوج لأول مرة منذ عدة سنوات، اصطحب زوجته في شهر عسل لمدة شهرين إلى اليابان وجزر المالديف، علماً أنه تزوج مؤخراً من الزوجة الثانية، كما يقول أحد المقربين.

دور الأمير محمد الأكثر علنية كان يتمثل بإدارة مؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية، الملتزمة بتطوير الشباب السعودي على نطاق واسع، حيث عقدت المؤسسة عدة مؤتمرات حول استخدامات تويتر ويوتيوب، وطرحت فكرة استخدام الرسوم المتحركة اليابانية «المانجا» لعرض الثقافة العربية من خلالها.

**خبراء سياسيون: تجميع الكثير من المسؤوليات في فرع واحد من الأسرة وفي أمير شاب يقوض نظام تقاسم السلطة داخل الأسرة**

مرددين وجهة نظر وسائل الإعلام السعودية، أشاد العديد من السعوديين الذين التقيناهم في شوارع الرياض مؤخرًا بالأمير محمد، حيث يُنظر إلى الأمير الشاب باعتباره ممثلًا لـ ٧٠٪ من سكان المملكة، وهي الفئة السعودية الذين تقل أعمارهم عن الـ ٣٠ عامًا.

ولكن على الرغم من تردد السعوديين عادة في التعبير عن معارضتهم الكلامية علناً، عبّر الكثيرون عن قلقهم من بزوغ نجم الأمير محمد، «هذه عائلة كبيرة تتنافس على الحكم، وسيطرة شاب على الحكومة، سيخلق الكثير من المشاكل» قال رجل في منتصف العمر التقيناه في مقهى في الهواء الطلق، قدم نفسه باسم أبو صلاح، وتابع قائلًا «نحن قلقون جداً بشأن المستقبل".

من جهته قال أبو فهد، وهو رجل أعمال سعودي، أثناء احتسائه القهوة في أحد الفنادق الفخمة، «يُروج للأمير محمد بأنه الشخص الذي يعلم كل شيء، ولكنه في الـ ٢٩ من عمره فحسب، ما الذي يعلمه حقاً في هذا العمر؟".

### العزلة.. الجاسوسية.. الحصار!

# أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة)

٢ من ٢

خالد شبكشي

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في ٥ شعبان ١٤٣١هـ (١٧ يوليو ٢٠١٠م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».

وقد عارض كاتب الرسالة بطريقة ما فكرة بن لادن القائلة «أن نضرب الأمريكان ولا نضرب المرتدين» ويرد على ذلك بالقول: «أبدينا لك الرأي فيها..» وعارضوا الخروج من المعركة، بحسب مقترح بن لادن، وقال: «مسألة الخروج من المعركة تماماً خطير ومهلك أيضاً، والقول بعدم التصعيد كأنه يبدو لي أنه غير واضح ولن يكون عملياً، فالشباب يريدون «الخطـ» و«العمليات»، والاقتراحات على القيادة بالمملیات والفرض والرصود (الترصّد والاستطلاعات) كل يوم فلابد من أوامر واضحة وحسم.. ومسألة أن نترك الجنوبيين مثلاً (الحراك) أو غيرهم يستولون على الحكم، نظراً الى المآلات كما ذكرتم، فيها عندي تردد، فلعل هناك خياراً آخر وهو: الاضطراب والفوضى، وهو خير من سيطرة الكفرة المرتدين».

وهنا يبدو التعارض واضحاً بين بن لادن وقيادة التنظيم في اليمن على قاعدة أن الحرب مع الولايات المتحدة، وليس مع القوى المحلية، فيما يصرّ قادة القاعدة في اليمن على الانخراط في الحرب ضد هذه القوى.

عارض قادة فرع «القاعدة» في اليمن توجهات بن لادن، زعيم التنظيم، وأبلغه عطية الله الليبي التالي:

«الآن إخواننا في حالة حرب حقيقية مع الدولة، ومع الأمريكان طبعاً، وقد بدأوا يضربون حتى مقرات اليمن كما تابعتم ولابد قبل أيام في أبين.. هل المناسب نقول: وقفوا التصعيد، لا نريد حرباً في اليمن؟! هذا لا أؤيده، وكل إخوتي هنا كما رفعوا لكم آراءهم لا يؤيدونه، ونراه خطأً طبعاً.. هل ندفع في اتجاه الهدنة؟ وكيف وما هي شروطها؟».

ويثير عطية الله الليبي أسئلة جوهرية من بينها: هل سيرضى الأمريكان والسعوديون بالهدنة أصلاً؟ وأين سيجلس إخواننا مهادنين؟!.

لفت عطية الله في قضية عملية لاهور ضد طائفة البريلوية، وهي فرقة صوفية نشأت على يد أحمد رضا خان في شبه القارة الهندية والباكستانية في مدينة بريلي في ولاية أوتر برادش بالهند أمام الإستعمار البريطاني، واشتهر عنها تقديس ومحبة الأنبياء والأولياء عامة، والنبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص. وقد تعرّضت هذه الطائفة الكبيرة في باكستان لمحاربة الوهابية، حيث كتب إحسان إلهي ظهير المعروف بكتاباته الطائفية كتاباً حول هذه الفرقة وحرّض عليها.

ارتكب التنظيم عملية إرهابية تحت قيادة شيخ فتح المصري في يوليو ٢٠١٠ في مدينة لاهور، حيث بدأ يركز الشيخ فتح على مساجد وحسينيات الشيعة في لاهور وبقية مدن البنجاب..

ويعتقد أن المصري يقف أيضاً وراء التخطيط للهجوم على ضريح الصوفي داتا دربار في مدينة لاهور في الأول من يوليو الجاري (=٢٠١٠). وكانت حركة طالبان ركّزت بصورة كبيرة على وكالة خيبر في منطقة القبائل نظراً لأنها كانت مركزا للبريلويين. فلجأت الحركة لاختطاف وقتل كبار التجارمنهم في (خيبر) ونشرت موجة من الرعب بين الآخرين الذين فقدوا الإرادة على القتال أمام أسلوب طالبان حيث كانت تعدم البريلويين بقطع رؤوسهم عن أجسادهم ثم ترمي بالجثث بعد أن تمثّل بها في الحقول ليراها عامة الناس.

وعندما نشرت أجهزة المخابرات بعض عناصرها لمعرفة واقع الحال في منطقة خيبر، تمكّنت طالبان من تحديد هويتهم فاختطفتهم وعذبتهم حتى الموت ثم ألقت بجثثهم على قارعة الطرق لإرعاب المجتمع المدني.

وفي مفهوم طالبان التي تؤمن بالمذهب الديوبندي، فإن أتباع المذهب البريلوي يعتبرون كفاراً وتعتبر البريلوية فئة ضالة، على الرغم من أن الفرقة البريلوية تتبع المذهب الحنفي.

الرسالة التي بعث بها أحد قادة «القاعدة» في اليمن الى بن لادن كشفت عن موقف التنظيم وقال: «بالنسبة لعملية لاهور على البريلوية المشركين، فقد نبهنا إخواننا، ونبّهت بنفسي حكيم الله مسعود أن يظهروا أنهم «لاعلاقة لهم بها، وأن سبيلنا مع مثل هذه الطوائف المنحرفة هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والبيان» وشدّدت على هذه العبارة. وهذا يلفت الى تباين بين طالبان والقاعدة في طريقة التعاطي مع الطائفة الصوفية البريلوية.

تحدث عطية الله الليبي عن تفاوض مع الحكومة الباكستانية يشارك فيه قادة القاعدة وطالبان على أن يتركوا وشأنها على أساس إبعاد باكستان عن دائرة عمليات التنظيمين والتبرير «نحن أصلاً معركتنا مع الأمريكان» وليس مع باكستان..

وذكر الليبي خلاصة مراسلات واتصالات مع المخابرات الباكستانية، وقال بأن الاستخبارات أرسلت عن طريق بعض الجماعات الجهادية الباكستانية المرضي عنها من قبل الاستخبارات، وهي «حركة المجاهدين»

بقيادة فضل الرحمن خليل، فجاء الى القاعدة برسول منهم ينقل رسالة من قيادات الاستخبارات الباكستانية: شجاع شاه وغيره، بأنهم يريدون الحديث معنا نحن القاعدة، فبلغناهم نفس الرسالة فقط، ثم بعد فترة (قبل ثلاثة أسابيع) بعثوا الرجل نفسه مرة أخرى، وهذه المرة اللافت أنهم أدخلوا في الجلسة «حميد غل» وحضر معهم الجلسة فضل الرحمن خليل كمشاور وأرسلوا يقولون: أمهلونا قليلاً (قالوا: شهر ونصف أو شهرين) فنحن الآن بصدد إقناع الأمريكان والضغط عليهم بأن يتفاوضوا مع القاعدة، وإقناعهم بأن التفاوض مع طالبان بدون القاعدة لا يجدي، فانتظروا قليلاً، وإذا تمكّنا من أقناع الامريكان فإننا نحن (يعنون أنفسهم الباكستانيين) ما عندنا مانع في التفاوض معكم والجلوس معكم، فقال لهم الإخوة: نبلغ قيادتنا الرسالة، وذهب الرسول فقط.

وأما ما يتعلق بتحريك طالبان، فقد أخبرنا حكيم الله وصاحبه قارى حسين، أن حكومة البنجاب (شاه باز شريف) كانت أرسلت لهم بأنهم يريدون التفاوض معهم وأنهم مستعدون لأن يعقدوا معهم صلحاً على أن لا يقوموا بأي عمل في البنجاب (في دائرة حكومتهم، وهي لا تشمل إسلام آباد ولا بندي) وأنهم مستعدون لأن يدفعوا أي ثمن..الخ. وكانت المفاوضات جارية كما قالوا لنا.. شدّدنا عليهم أن يشاورونا في كل شيء، فوعدوا بذلك، في آخر اجتماع لي مع حكيم الله سألناه فقال لا جديد، وأي جديد سنخبركم، وأخبرته أنا بما جرى معنا، وتواصينا بالحذر منهم، ويرى حكيم أن لا نظهر نحن في الصورة ولا نجلس معهم، فأيّدته في هذا مبدئياً، وقلت له: على كل لا نبرم شيئاً الا بمشورة قيادتنا، وإلا بالتفاهم معكم.

وتساءل الليبي: فهل الباكستانيون جادون، أو هم يتلاعبون ويختلون؟ الحذر واجب والاستعداد واليقظة والمحافظة على الهمم والعزائم ضروري..

وفي جوابه عن سؤال بن لادن له عن رأيه في المفاوضات مع الجانب الباكستاني، قال: «أي فرصة حقيقية لمهادنة الباكستانيين سنستغلها للتفرغ للأمريكان، هذا واضح».

تحدث عن أسرى في ايران وقال بأنهم بخير، وأن آخر من وصل منهم الى باكستان كان أنس السبيعي ويبدو من إسم قبيلته بأنه سعودي على الأرجح. ولفت الى أنه سفّر أهله الى ليبيا عبر تركيا «وعبر الاتصال بمؤسسة القذافي»!

تحدّث أيضاً عن تنسيق «القاعدة» مع قطر.

فقد اقترح بن لادن على محمود تسهيل عملية تهريب ابنه حمزة من إيران الى قطر. يتساءل محمود: وكيف ترون يكون ذهابه الى قطر؟ فإنه إذا أخرجوه سيدفعونه إلينا بالطرق التهريبية المعروفة، فسوف يصل الينا، فكيف بعدها؟ هل من المناسب أن ينسّق مع سفارة قطر في باكستان مثلاً؟ لكن سيأخذه الأمريكان حتماً!! فالأمر يحتاج الى دراسة التفاصيل والحذر والاحتياط، إلا إذا أمكن أن نقول للإيرانيين: إتركوه يمشي الى قطر، سنحاول.

كلام خطير للغاية يثبت علاقة قطر بتنظيم «القاعدة» وباسامة بن لادن.

في الرسالة يبدو أن قادة «القاعدة» وأسامة بن لادن على وجه الخصوص لا يمتلكون معلومات عن شخصية أبي بكر البغدادي زعيم داعش. وكان جواب الليبي على النحو التالي:

«إن شاء الله سنطلب معلومات عن أبي بكر البغدادي ونائبه، وعن أبي سليمان الناصر لدين الله، وسنسعى لسؤال إخوة الأنصار، وغيرهم.. ونحصل على صورة أكثر دقة.. نواصل مساعينا للوحدة، وقد فعلنا بالفعل، وكتبنا لهم في رسائل التعزية في الأميرين الشهيدين (في إشارة الى مقتل أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر) بأنه لعل هذه فرصة لتجديد مساعي الوحدة وإيجاد هيئة جديدة تجمع الشمل..الخ».

هناك كلام عن تعاون بين قناة «الجزيرة» والشبكة الاعلامية التابعة لتنظيم «القاعدة». ومن بين ما ورد في مجال التعاون إعداد شريط وثائقي عن أسامة بن لادن بالتعاون بين «الجزيرة» وشبكة «السحاب».

يقول الليبي: سنسعى في تنفيذ الفكرة وسيتشاور مع منير، ونرسل لزيدان (يقصد أحمد زيدان مراسل الجزيرة في باكستان) بالفكرة ثم أطلب أسئلته. واقترح محمود أن تكون أجوبة بن لادن صوتية.. وطلب من الأخير أشرطة مصورة عن حياته وتاريخه وكيف تطورت الفكرة الجهادية لديه وكذلك كلمات صوتية، والهدف منها هو تطمين الناس والتوصية بالسمع والطاعة والصبر والمصابرة والتثبيت ورفع الهمم والتبشير.

بدت الحرب الجاسوسية شرسة على «القاعدة» حتى أن قراراً قد اتخذه بعض قادتها في المؤسسة الاعلامية واللجنة الشرعية على الانتقال من وزيرستان الى نورستان.

تحدث عن مشكلة في تعيين النواب في المراكز القيادية، وكان بن لادن قد طلب منه أن يرشح أحداً لتعيينه نائباً له فكان الليبي يستعرض الأسماء ويذكر ما يحول دون تفويضها بمنصب النائب وفي الغالب يتقدم عامل السن ورفض الشيوخ الكبار وقدامى الكوادر لفكرة أن يتولى صغار السن مناصب قيادية..ولذلك، فإن الحل هو تعيين بن لادن بنفسه لشخص ما في هذا المنصب..

اقترح الليبي شخصاً سعودياً إسمه عبد الجليل وقد رشّح سابقاً لأن يكون المتحدث باسم القاعدة..


ابو عطية الليبي

وفي رسالة بعث بها أسامة بن لادن (وإسمه الحركي زمراي بحسب ماورد في نهاية الرسالة)، وهي موجّهة الى الشيخ يونس جواباً عن أمور العمل الخارجي.

الشيخ يونس الموريتاني، وهو مساعد بن لادن ويعد الرجل الثالث في تنظيم القاعدة، وإسمه الحقيقي عبد الرحمن ولد محمد الحسين، ومطلوب في موريتانيا منذ عام ٢٠٠٥. ولد في مدينة «أبو تلميت» شرقي العاصمة نواكشوط ويعرف بإسم «يوسف الأفغاني» و«الحاج ولد عبد القادر». وقاد الشيخ يونس الهجوم على قاعدة المغيطي العسكرية في يوليو ٢٠٠٥ وقتل فيها نحو عشرين عسكرياً موريتانياً.

وفي سبتمبر ٢٠١١ أعلن الجيش الباكستاني عن اعتقال مسؤول كبير في القاعدة في جنوب باكستان من قبل أجهزة الاستخبارات الباكستانية بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ومعه عنصران ناشطان في التنظيم وهما عبد الجعفر الشامي (بشار شام)، وميسرة الشامي (مجاهد أمين). جاء في بيان الجيش الباكستاني أن هذا المسؤول يدعى يونس الموريتاني وقد كلّفه أسامة بن لادن شخصياً بالتخطيط لعمليات إرهابية ضد «أهداف اقتصادية مهمة» في الولايات المتحدة واوروبا واستراليا.

وأضاف البيان بأن اعتقال الموريتاني كان في ضاحية كويتا، عاصمة ولاية بلوشستان جنوب غرب باكستان بمحاذاة الحدود مع أفغانستان. ووصف بيان الجيش الباكستاني الموريتاني بأنه «المسؤول الرئيسي عن التخطيط للعمليات الخارجية وقيادتها».

الرسالة تتضمن جواباً على مقترح تقدم به يونس الموريتاني عن أهمية العمل الخارجي وضرورة التركيز على هذا القسم وتطويره، ولكن العائق الذي كان يحول دون تحقيق هذا الهدف هو «قلة الكوادر في هذا الميدان»، وأن وجود يونس الموريتاني هو «للنهوض بالعامل الخارجي».

حدّد صاحب الرسالة هدفاً رئيساً في قتال الأميركان بأن ينتهي الكفار عن الاعتداء على الاسلام وأهله وأن لا يمنعوا المسلمين من إقامة دولة الاسلام..

ولكن المستهدف هو من لديه السيادة في امريكا وهو الشعب «ومعلوم أن السيادة والسلطة العليا في أمريكا هي للشعب وهو صاحب القرار الأول ويمثله مجلس النواب والبيت الأبيض، فينبغي تركيز القتل والقتال على الشعب الأمريكي وممثليه». وأضاف «وإن قتال الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان واجب وفرض عين..».

واقترح كاتب الرسالة وضع غرفة قيادة عمليات العدو وهي ادارة البيت الأبيض والكونجرس والبنتاجون تحت الضغط المباشر وذلك باستخدام معادلة توازن الرعب بيننا وبينهم.. واقترح القيام «بعمليات داخل أمريكا تفقد الشعب أمنه وبالتأثير على اقتصاده ايضاً باستهداف النفط في الخارج وخاصة في الدول المصدّرة لأمريكا ..».

وفلسفة العمليات الخارجية تقوم على أن قتلى الحروب الاميركية ليست كافية للضغط على الادارة الاميركية من أجل ارغامها على الانسحاب من المنطقة، وانما العمليات العسكرية داخل امريكا، وتحريك الشارع الأميركي، هو الذي يمكن أن يلعب دوراً في إجبار حكومته على التنازل وتغيير سياساتها.

تحدث التقرير عن تمويل العمل الخارجي عن طريق فتح عمل تجاري في مكان ما اقترحه يونس الموريتاني ويكون غطاءً وممولاً لأعمال الخارج.. وطمأن الى أوضاع العاملين في المغرب والصومال من الناحية التمويلية، وطلب تدارس الأمر مع الحاج عثمان، وهو اسم حركي لأحد قادة التنظيم والشيخ الشيخ عطية الله الليبي.

وفي رسالة موجّهة الى الحاج عثمان بدأها بالتأكيد على الهدف الاساسي في حرب القاعدة مع أمريكا وهو «أن تكف أمريكا شرها عنا كدعم اليهود وتترك المسلمين وشأنهم ليتيّسر لنا إقامة دولة الاسلام التي يكون فيها الدين كله لله تعالى».

وأن الهدف من قتال أمريكا هو لتحقيق هذه الغاية.. ولذلك تؤكّد أدبيات القاعدة على «ضرب أمريكا في عقر دارها» وهذا «له الأهمية القصوى وفي المرتبة الأولى وهو السبيل الأساسي الموصل لما نريد».

واستعرض المعطيات نفسها التي وردت في الرسالة السابقة التي بعث بها بن لادن الى الشيخ يونس الموريتاني حول ترجيح العمل داخل أمريكا على الحروب الخارجية.. أو حسب قوله: «إن العمليات داخل أمريكا هي من أهم أعمال التنظيم طالما أنها ممكنة لأنها تمس أمن واقتصاد الشعب الأمريكي ككل».

وتحدّثت الرسالة عن توفير دواعي السلامة للمسؤول عن العمل الخارجي وذلك على محورين:

**الأول:** اختيار مكان ملائم وآمن له في باكستان ويقوم باعطاء دورة إعداد قادة ومدربين للعمل الخارجي، على ألا يتجاوز عدد المتدربين في الدورة الأولى عشرة أفراد..

**الثاني:** اختيار متدربين في الدورة اختياراً متميزاً بحيث يكونوا مؤهّلين لأن يصبحوا قادة في العمل الخارجي ومدرّبين لبقية العناصر وفق مواصفات محدّدة إيمانية وذهنية واستراتيجية وتدريبية وتخطيطية.

ويرى بأن يكون الشيخ عطية الله الليبي معهم في تلك الدورة لإثراء المحاضرات بالنقاش والحوار، وبعد إتمام دورة العمل الخارجي يقوم الشيخ عطية الله بإعطاء العناصر المؤهلة دورة في اعداد قادة وكوادر، واقترح أن ينتقل الشيخ يونس الموريتاني مع بعض الاخوة الى خارج افغانستان وباكستان، ويبدأوا العمل من هناك على أن يكون الشيخ عطيه الله هو المسؤول عن تسيير العمل الخارجي من قبل حاج عثمان.

وتحدث عن إيلاء اهتمام خاص بعناصر التنظيم في الغرب، وترجمة بعض الأبحاث الصادرة في الغرب باللغة الانجليزية التي يمكن الافادة منها في عمل الخارج.. كما طالب بأن تكون هناك عملية تفريغ لشباب يتخصصون في العلوم والاختصاصات كهندسة الالكترونيات والكيمياء، التي من ضمن بنودها صناعة المواد المتفجرة.. وهذا يتطلب ارسال بعض الشباب للدراسة في الجامعات، وبالتالي الافادة من موضوع التخصصات العلمية في الحصول على آخر البحوث العلمية وشراء المواد التي يحتاجون اليها بصورة طبيعية. وكذلك علم الادارة والسياسة الاستراتيجية..

وتحدث كاتب الرسالة عن امكانية تسرّب الافراد المبتعثين للتخصصات العلمية، وقال بأن أربعين بالمئة فقط الذين هم يعودون، وعدّد أسباباً لذلك من بينها: الثقل الأسري والبعد الجغرافي..

وهناك رسالة ذكرها صاحب الرسالة بعث بها شخص يدعى خالد، للسيد علي الخامنئي مرشد الثورة الايرانية، ويسأل هل نشرت أم لا..

في رسالة بعث بها عطية الله الى أسامة بن لادن في تاريخ ١٧ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٤ نوفمبر سنة ٢٠١٠ تحدث فيها عن مجموعة أمور من بينها: بيان أصدره بن لادن حول أمريكا ووصل اليهم في نفس يوم الانتخابات ونفى علمه بأسباب التأخير، مع أنه بلّغ الرسول بالموعد وحسب قوله (خمسطاش أكتوبر) وأكّد عليه بقوة. يقول :»وأنه ذهب في الموعد، ولم أراجعه الى الآن بدقة، ولكن سأل ابن عم الرسول فقال له انه جاء الليلة فأحضره له في اليوم التالي.. وبسبب التأخر لم ينشر البيان في وقته، وكان الاقتراح المزيد من التأجيل لعل ذلك يشجع بن لادن على كتابة بيان اخر معدل ومحدّث وهذا يلفت الى صعوبة التواصل بين المواقع التنظيمية.

وكان النقاش يدور حول: هل من المناسب نشر البيان من وزيرستان، أو خروج بن لادن بالصورة (فيديو) أو يؤجل خروجه.. وكان الاتفاق على التأجيل لأسباب فنية ولوجستية، وأيضاً لاعتبارات المناسبة.. وبدت الأراء ووصولها الى الفروع متباعدة..

يلفت الشيخ عطية الله الليبي الى أن إسم منير الوارد فيها بأنه يعنى به عبد الرحمن المغربي..

يتحدث عن الاوضاع في وزيرستان ويقول: «بالنسبة لأوضاعنا بصفة عامة، فهناك تجدد للمخاوف والاشاعات حول حملة محتملة يشنها الجيش على شمالي وزيرستان بضغط من الامريكان).. ولكنه استدرك وقال: «ولكن قيل لنا أن هذه الضغوطات خفّت بعد زيارة أوباما للهند ولم يزر باكستان.. وبعث الباكستانيون للطلبة هنا في شمالي (لبعضهم) قالوا: ما لم تتوقف الاتصالات التلفونية من ميران شاه ومير علي ونحوها فالحملة محتملة.. يشيرون الى الضغوط الاميركية عليهم بسبب الاتصالات»..

ويلفت عطية الله الليبي الى أنه وقادة الفرع منعوا الاتصالات الا

باجازة خاصة، ويسمح لبعض العوائل فقط..

ويشير الى أن المشكلة ليست فيهم «أي التنظيم» ولكن في أنواع من المتسكعين في أسواق ميران شاه ومير علي ممن لا ينضبطون ولا يسمعون لأحد، وهم من العرب والأتراك والأذريين وحتى الألمان وغيرهم أخلاط كثيرة.. ورغم محاولات التنظيم للضبط، الا ان المشكلة بقيت قائمة ويقول :»ولما بلغنا بعضهم رفضوا النزول الى باكستان».

تحدث عن التغلغل الجاسوسي في منطقة وزيرستان حتى قال بأن «البيئة موبوءة».

في الرسائل دائماً ما تخصص فقرة لعدد القتلى من القاعدة.. من بين القتلى عشرين من كتيبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والسبب تجمّعهم للعيد رغم التأكيد على اجتناب التجمعات، وهؤلاء أتراك وكرديان واثنان من ايران، وثلاثة إخوة ليبيين وإثنين أو ثلاثة من السعودية وشامي.

وهناك فقرة حول انتقال زوجة ابن لادن وابنها حمزة من ايران الى باكستان، وذكر له أنها قامت بإصلاح أسنانها وحشتها وخدمتها ببعض الماكسات الظاهر. يستدرك «المشكلة هي أنهم قالوا إنهم عملوها هناك في ايران تحت إشراف طبيبة تابعة للناس الذين كانوا عندهم هناك رسمية..»، قد يلفت الى الجهة الرسمية في ايران التي كانت تتحفظ على عائلة بن لادن.. يقول كاتب الرسالة: «وأنا غالب ظني إن شاء الله أنه ليس فيها شيء..».



بن لادن: الحياد مع الآخر ما أمكن، والمواجهة تتمحور مع امريكا

ويبدو أن بن لادن ذكر لهم بأن يتم نقل زوجته اليه في يوم غائم حتى لا تراها الطائرات الأميركية بدون طيار.

ذكر موضوع صفقة السفير الأفغاني المحتجز لدى القاعدة، وقد تسلّم التنظيم معظم المبلغ البالغ ٨ ملايين دولار والوسطاء الضامنون للصفقة هم آل حقاني ومنهم الحاجي ابراهيم أخو الشيخ جلال الديني، ورجل آخر.. وتمّ استلام المبلغ بالعملة المحلية.

وبالنسبة لموضوع البيعة في التنظيم، فكانت تتم خلال الثلاث سنوات ونصف الماضية من تاريخ الرسالة بعد مجيء كوادر التنظيم من ايران، للشيخ سعيد فقط، وينوب عنه كاتب الرسالة في حالات ضيقة، في حال غياب الشيخ سعيد عن مكان البيعة ووجود أعضاء في مهمات خارجية لا تحتمل التأخير بانتظار عودة الشيخ.. فكان كاتب الرسالة يتولى أخذ البيعات وكذلك فعل آخرون.. وكانت تؤخذ البيعة نيابة عن الشيخ أسامة بن لادن، وكانت الصيغة على النحو التالي:

«أبايعك نيابة عن الشيخ أسامة على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علي، في المعروف، للشيخ أسامة ولمن يوليه علي من الأمراء، على الجهاد في سبيل الله، لإقامة دين الله ودولة الإسلام التي تحكم بشريعة الله، وأن أحفظ سر الجماعة، وأن أكون حيث أمرتُ أن أكون».

وذكر الشيخ عطية الله الليبي جيلين من الكوادر في التنظيم، ومن الجيل الجديد ذكر شاباً بحرينياً يدعى أبو عبد الرحمن الشرقي، ويعمل في لجنة العمل الخارجي، وابو الحسن الوائلي من الكويت، ويعمل في الاتصالات، وأبو حمزة الخالدي وهو عسكري وابن عم الشيخ أحمد حمود الخالدي المسجون مع الشيخ ناصر أحمد الفهد والشيخ فهد الخضير في السجون السعودية على خلفية ارتباطهم بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

كما تحدث عن تسلل الشيخ يونس الموريتاني مع ستة من الأفراد عبر المنطقة الحدودية من جهة بلوشستان.

وفي رسالة أخرى بعث بها الشيخ عطية الله الليبي (محمود) الى أسامة بن لادن في ٥ مايو ٢٠١١ تناولت قضية تهريب إبنه حمزة من ايران الى باكستان، وتحديداً الى وزيرستان، والمخاطر الآمنية التي تعترض خطط تهريبه، كما تناولت اتمام صفقة تسليم السفير الافغاني، والانفاق على الجماعات الجهادية في باكستان وافغانستان، وتحدث أيضاً عن الثورات العربية والطلب من بن لادن بتوجيه كلمة تكون عامة وتتجاوز الدخول في التفاصيل.

ذكر خبر تهريب يونس الموريتاني مع رفاقه عبر البحر بعد أن أمضوا شهوراً في بلوشستان ايران.

وفي موضوع الثورة السورية.. ذكر التالي:

«قد يكون من المناسب أن يوزع إخوانه ـ أي يونس الموريتاني ـ على تونس وسوريا ومكان آخر.. وهذا يقتضي أن ينتظر قليلاً بالنسبة للإخوة السوريين حتى تنجح الثورة في سوريا، ويسقط نظام بشار الأسد، أو تتحول البلد الى انفلات وفوضى».

وذكر بأن هناك ثلاثة سوريين مع الشيخ يونس الموريتاني بامكانهم الدخول الى سوريا. في الرسالة أيضاً عرض من قبل الاستخبارات البريطانية على كوادر القاعدة من الليبيين المقيمين في بريطانيا ونقله الى قيادة التنظيم وقالوا بأن: «الاستخبارات البريطانية تكلموا معهم ـ مع الاخوة المشار اليهم الليبيين في بريطانيا ـ وطلبوا منهم أن يحاولوا الاتصال بمن يعرفون في القاعدة ويخبروهم ويعرضوا عليهم ويعرفوا فكرتهم في: أن بريطانيا مستعدة للخروج من أفغانستان إذا كانت القاعدة ستتعهد بشكل صريح بأن لا تعمل ضد بريطانيا ومصالحها..».

وكان الرد من قبل كاتب الرسالة:

«إنه بامكاننا التفكير في الأمر والوصول الى شيء مناسب في هذا الصدد، وسأنقل الفكرة للقيادة».

ويقول: «فلعله بلغ الاخوة الليبين الآن وهم ربما يكونوا بلغوا البريطانيين».

وفي رسالة جوابية كتبها اسامة بن لادن الى عطية الله الليبي بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ١٤٣١هـ الموافق ٧ أغسطس ٢٠١٠، وحملت إسم (زمراي).. كتب فيها ردوداً وتلبية لطلبات كان الأخير قد تقدّم بها في رسائل سابقة مثل كتابة رسالة الى قيادة القاعدة في الصومال الى مختار أبي الزبير على وجه الخصوص.

وتحدث عن البيعة في الصومال فقال: «في مسألة البيعة من الإخوة في الصومال فتكون على الجهاد لإقامة الخلافة».

وقال «في مسألة تدريس البنات فأرى أن يترك هذا الأمر لهم».

وعن التعامل مع الجماعات الصوفية في الصومال فطالب بتحييدهم

«وإن أبى بعضهم الحياد فلا يعمموه عليهم، وإنما في كل جماعة يسعون لتحييد من يقبل الحياد منهم، ولهذا الأمر أسباب لا تخفى عليكم، منها أنهم سيكونون ورقة للخصوم وأي استفزاز من جهتنا سيدفعهم أكثر إلى الخصوم».

ونبّه الى «تخفيف الضرر عن المسلمين في سوق بكارة إثر ضرب لمقر القوات الأفريقية» ورجّح استهداف القوات الأفريقية أثناء قدومهم أو مغادرتهم المطار دون القيام بالعمليات على مقارهم، الا إن كانت عملية نوعية كبيرة أو عبر حفر الانفاق للوصول الى قلب المعسكر مع التزامن بهجوم من الخارج..».

وطرح فكرة زيارة وفد من وجهاء القبائل الموثوقين في الصومال الى بعض التجار في الخليج، وبعض العلماء، لإطلاعهم على حال المسلمين في الصومال، وموت الأطفال من الفقر، وتذكيرهم بواجبهم ازاء مأساة الصومال الانسانية..

وتقدّم ابن لادن بأفكار في الاصلاح الزراعي ومعالجة الفقر عبر التعاون بين التجّار والمزارعين وحل مشكلة الجفاف واستخراج المياه.. وتناول عملية تحسين الانتاج عبر استيراد بعض النباتات المهجنة من ماليزيا واندونيسيا ونقلها الى الصومال كون أراضيها من أخصب الاراضي.

وحذر بن لادن قيادة التنظيم في الصومال من الدخول في المسائل التجارية وعد ذلك «في غاية الخطورة، ويتعارض مع مهمة الدولة وسياسة الدنيا بالدين وحفظ الأمن والعدل في القضاء».


ابو بكر البغدادي مجهول لدى ابن لادن وقيادة القاعدة

وقد خصّص بن لادن مساحة كبيرة في رسالته للصومال، وتقديم أفكار في معالجة مشكلاته على مستوى المجتمع والدولة والتنظيم.

وقرأ رسالة حول فكرة هدنة في المغرب الاسلامية مع السلطات هناك فقال: «إننا نرغب في تحييد كل من يمكن تحييده في فترة حربنا مع العدو الأكبر أمريكا، أما مسألة العشرين مليون يورو سنوياً، فلا أرى التشدد فيها وإنما الذي يهمنا أن تتم الهدنة».

وهناك رسالة أخرى بعثت بطريقة مشفرة ولكن لم يستطع فريق بن لادن فتحها.

وبخصوص الخلاف بين القاعدة في العراق وجماعة أنصار الاسلام، فطالب بن لادن بالتواصل معهم وتذكيرهم بأن يبذلوا ما في وسعهم لتجنب الخلاف والصدام ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً، و«أوصوهم بالاستعانة في حل الخلاف بوجوه العشائر والعلماء وبمن معهم ممن كان مع جماعة أنصار السنة سابقاً».

ووافق بن لادن عطية الله الليبي حول الاجراءات الوقائية في وزيرستان ومنها «تقليل الحركة للمحافظة على سلامتكم وسلامة الأنصار جميعاً، وإخراج بعض الاخوة الى السند لمدة عام أو عامين مع التركيز والمواصلة في أفغانستان..».

وأوصى عطية الله الليبي بأن يوصل الى طالبان باكستان وأفغانستان بأن ينشروا بين كوادرهم «الحديث عن حرمة دماء المسلمين، ويشدّدوا عليهم في الاحتراز في الوقوع في دماء المسلمين، ويقوموا بحملات توعوية شرعية واسعة في مسألة معاقبة الأشخاص بناء على الظنون «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»..

وأيّد بن لادن موضوع الهدنة مع الحكومة الباكستانية..

وطالب بعدم اشغال الشيخ أبا يحيى في الامور الإدارية عن البحوث العلمية لحاجة الصومال إليها خصوصاً وأن هذه الإمارة عدد رعاياها بالملايين، وهناك الى متابعة قوية، وتوفير ما يحتاجونه من البحوث الشرعية..

ذكر وصول كتاب (نقاط الارتكاز) لأبي أحمد عبد الرحمن المصري وتقديم أبو محمد المقدسي، وقال بأنه «كتاب في غاية الأهمية» وطالب بتعميمه على نطاق واسع لناحية «توعية الإسلاميين الصادقين للخروج من تيه الجماعات الدعوية المقرّة بشرعية الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام..» وطالب بترجمة الكتاب الى لغات عدّة.

ونبه الى خطورة التراسل عبر الايميل، ولاسيما من منطقة وزيرستان وماحولها، مالم يكن التواصل من دول أخرى مثل ايران وتركيا.

وابدى استغرابه بخصوص الفدية الكبيرة التي دفعت من أجل تحرير الدبلوماسي الافغاني وقال «عادة لا تدفع الحكومة مثل هذا المبلغ لتحرير أحد رجالها..». وقال هناك احتمال ليس قوياً، وهو أن يكون الأمريكيون على علم بتسليم المبلغ خاصة أن انتشار الأخبار في أفغانستان سريع جداً».. وحذر من أن يكون الامر ينطوي على خدعة بأن يخضع القادة المسوؤلين عن هذا الملف تحت دائرة المراقبة.. وطالبهم بتغيير منازلهم في أي جو غائم..

طلب بن لادن ارسال خطابات الشيخ أبي محمد (قد يقصد به أيمن الظواهري) والشيخ أبي يحيي الليبي.

وطلب ارسال لقاء الشيخ أنور العولقي مع صدى الملاحم كاملاً.. كما طلب مشورة أشخاص لهم باع في وزن القصائد وكتب في علم العروض.

وبخصوص البرنامج الذي سيقوم بإعداده أحمد زيدان مراسل الجزيرة في باكستان، فقد طلب بن لادن من عطية الله الليبي أن يخبره بأنه يستحسن أن يكون في الذكرى العاشرة لأحداث الحادي عشر.

واقترح بن لادن على العناصر التي تتواصل مع زيدان أن يشدّد في برنامجه على فكرة «أن هذا التنظيم يختلف عن التنظيمات الأخرى لعدم ارتباطه بأي حكومة من الحكومات».

وطالب بأن يتم إرسال نسختين من أي رسالة من رسائل عطية الله التي ترسل الى الأقاليم، واحدة لابن لادن، والأخرى للظواهري.. وطلب في الرسالة إبلاغ سلامه للظواهري.

وحول مسألة محاولة اطلاق سراح إبنه حمزه من ايران وتسهيل سفره الى قطر مباشرة، فقال «إن ذلك قد يشعر الإيرانيين بالخطر من أن يتحدث على الإعلام في قطر عن ظلمهم للمجاهدين، ما يدفعهم الى عدم إطلاق سراحه الى أي مكان حيث إن ذهابه الى قطر من هنا أمر وارد».

أرفق بن لادن بياناً بخصوص التغييرات المناخية، ولا سيما فيضانات باكستان، وطالب بارساله الى قناة الجزيرة.

وطلب بأن يكون الوسيط (الرسول) بأن يكون قريباً في المكان المتفق عليه في السابع والعشرين من أغسطس حيث ينوي بن لادن إصدار بيان للشعب الأمريكي في الذكرى التاسعة لغزوات الحادي عشر من سبتمبر مما يستدعي وصوله الى قناة الجزيرة قبل الحادي عشر بمدة كافية.







## الحلفاء الألداء: السعودية تركيا وقطر

# مؤامرات ظلام ما قبل الفوضى

**نشر موقع (كونتر بنش) في ١١ يونيو الجاري مقالة للكاتب كون هالينان بعنوان (مؤامرات الظلام على قدم وساق) جاء فيه:**

اجتماع هادئ عقد في الرياض في مارس الماضي، وتسريب مجهول يفيد بأن الجيش الإسرائيلي، يمهد الطريق لما قد يكون حرباً جديدة وعلى نطاق أوسع في الشرق الأوسط. تجمع في العاصمة السعودية الرياض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والمتوج حديثاً العاهل السعودي الملك سلمان، والمنظم الذي جمعهما معاً، أمير دولة قطر. وكان اللقاء فرصة لتركيا والسعوديين لدفن الأحقاد على دعم أنقرة – التي تعارضه الرياض – لجماعة الإخوان المسلمين والاتفاق على التعاون في إسقاط حكومة بشار الأسد في سوريا.

### التصويب على الأسد

الاتفاق كان على أولوية هزيمة نظام دمشق على الخطر الذي تشكله الدولة الإسلامية والقاعدة، ويهدف إلى دحر النفوذ الإيراني في المنطقة. ومع ذلك، فإن الأتراك والسعوديين ليسوا تماما على نفس الصفحة عندما يتعلق الأمر بإيران: تركيا ترى فرص العمل في المستقبل عندما ترفع العقوبات ضد طهران بصورة نهائية، في حين لا ترى الرياض في إيران سوى منافس إقليمي رئيسي.

المحور التركي السعودي يعني أن الأسلحة التركية، ولوازم صنع القنابل، والاستخبارات، يرافقه الكثير من المال السعودي، تتدفق علنا الى الجماعات المتطرفة مثل جبهة النصرة المرتبط بتنظيم القاعدة وأحرار الشام، وكلاهما اتحدا الآن فيما بات يعرف بـ «جيش الفتح».

وقد خلق التحالف الجديد قدرا معيناً من الاحتكاك مع الولايات المتحدة، والتي تود هي الأخرى إسقاط الأسد، ولكن في الوقت الراهن تركز على مهاجمة الدولة الإسلامية، وعلى تحبير اتفاق نووي مع ايران. هذا يمكن أن يتغير، ولكن بسبب الانقسام الحاصل في إدارة أوباما على مدى عمق التورط الذي تريد في سوريا. إذا قررت واشنطن توريد أسلحة مضادة للطائرات لجيش الفتح، فإن ذلك يعني أن الولايات المتحدة قد ألقت بثقلها مع تركيا، والمملكة السعودية، وقطر، وأن «الحرب على الإرهاب» تتخذ المقعد الخلفي لتغيير النظام في سوريا.

الأميركيون قلقون أكثر من اللازم حول مساعدة وتشجيع المتطرفين الإسلاميين. وفي حين تقوم واشنطن بقصف الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، فإن إدارة أوباما أيضا تقوم بتدريب السوريين للإطاحة بالأسد، وهو ما يجعلهم بصورة موضوعية في معسكر التطرف وجها لوجه مع نظام دمشق. واشنطن تساعد أيضا حرب السعوديين على الحوثيين في اليمن. إلا أن الحوثيين من أكثر الخصوم اليمنيين تأثيراً ضد الدولة الإسلامية وجماعة ما تسمى «تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية»، التي تشن الولايات المتحدة حرباً عليها بواسطة طائرات بدون طيار.

يبدو أن التحالف التركي السعودي قد أحدث بالفعل فرقاً في الحرب الأهلية السورية. بعد بعض النجاحات الأولية في العام الماضي ضد المعارضين المنقسمين، عانت الحكومة السورية بعض الهزائم الحادة في الأشهر القليلة الماضية، ويبدو أنها تعيد تجميع صفوفها للدفاع عن قاعدة دعمه في المناطق الساحلية ومدن حمص وحماة ودمشق. وفي حين فقدت الحكومة السورية أكثر من نصف البلاد للمتمردين، فإنه لا تزال تسيطر على ما يصل الى ٦٠٪ من السكان.

لقد كانت تركيا منذ وقت طويل قناة رئيسية للأسلحة، واللوازم، والمقاتلين للقوات المناهضة للأسد، والمملكة السعودية ومعظم حلفائها في مجلس التعاون الخليجي، ممثلاً للملكيات في الشرق الأوسط، تقدم اموالا الى المتمردين. لكن السعودية كانت تنظر دائماً الى جماعة الاخوان المسلمين - التي لها وجود كبير في سوريا وبلدان أخرى في المنطقة - بأنها تمثل تهديدا لنظامها الملكي.

حقيقة أن حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه اردوغان هو فرع من الإخوان قد سبب الاحتكاك مع السعوديين. على سبيل المثال، في حين نددت تركيا بالانقلاب العسكري ضد حكومة الإخوان المسلمين المنتخبة في مصر، فإن المملكة السعودية موّلت الانقلاب، وتواصل إنقاذ القاهرة للخروج من المتاعب الاقتصادية. ولكن كل ذلك كان بمثابة الماء تحت الجسر عندما جاء موضوع التخلص من

الأسد. وقد أنشأ الأتراك والسعوديون مركز قيادة مشتركة في المحافظة السورية المحتلة حديثاً (إدلب) وبدأ تغيير مشهد المعارضين للأسد إلى قوة متماسكة.

## الحرب على حزب الله؟

ثلاث سنوات من الحرب الأهلية أدّت الى تقلص الجيش السوري من ٢٥٠ ألفاً في عام ٢٠١١، إلى حوالي ١٢٥ ألفاً اليوم، ولكن تم تعزيز دمشق بمقاتلين من حزب الله في لبنان، الذين قاتلوا اسرائيل في ٢٠٠٦ وهم من بين أكثر القوى الكفوءة المقاتلة الى جانب نظام الأسد.

وهذا هو هو المكان الذي يأتي تسرب الإسرائيلي منه.

توقيت القصة – التي نشرت يوم ١٢ مايو في صحيفة نيويورك تايمز – كان غريبا بالتأكيد، كما كانت الاهمية التي اعطيت لقصة تستند بصورة كاملة الى مسؤولين اسرائيليين كبار مجهولي الهوية إذا كان المصدر محجوباً، وكانت الرسالة الإسرائيلية واضحة: «سوف نضرب حزب الله بشدة، وسنبذل كل جهد ممكن للحد من الخسائر في صفوف المدنيين بقدر ما نستطيع، لكننا لا ننوي الوقوف بلا حول ولا قوة في مواجهة الهجمات الصاروخية».

كان جوهر مقال نيويورك تايمز يقول

**الأتراك والسعوديون ليسوا على نفس الصفحة عندما يتعلق الأمر بإيران: تركيا ترى فيها فرص عمل والرياض منافس إقليمي رئيسي**

بأن حزب الله يستخدم المدنيين كدروع في جنوب لبنان، والإسرائيليون يهدفون إلى نسف المجموعة بغض النظر عما إذا كان هناك مدنيون أم لا. قدم الجيش الإسرائيلي نفس المزاعم في هجومه في سبتمبر ٢٠٠٩ في عملية «الرصاص المصبوب» ضد قطاع غزة، ومرة أخرى في «حافة واقية» في عام ٢٠١٤، حيث استهدف المدنيون، وتقوم الامم المتحدة بالتحقيق في جرائم حرب اسرائيلية محتملة بحق المدنيين الفلسطينيين.

يقول الكاتب المقيم في بيروت والمصور ميتش بروثيرو أن «الاختباء وسط المدنيين.. أسطورة»، فمقاتلو حزب الله تجنبوا الاختلاط مع المدنيين لأنهم يعرفون انهم سوف يتعرضون للخيانة عاجلا أو آجلا من قبل عملاء لاسرائيل، كما كان الحال بالنسبة لكثير من النشطاء الفلسطينيين.

ولكن لماذا يتحدث الجيش الإسرائيلي عن الحرب مع لبنان؟ فالحدود هادئة، وكان هناك عدد قليل من الحوادث الصغيرة. كان حزب الله واضحاً بأنه ليس لديه نية لبدء الحرب، على الرغم من أنه يحذر تل أبيب من أنه قادر تماما على القتال. الإجابة الأكثر احتمالا هي أن الإسرائيليين ينسقون أعمالهم مع تركيا والمملكة السعودية.

تل أبيب شكلت، من الناحية المبدئية، تحالف الأمر الواقع مع الرياض لعرقلة الاتفاق النووي بين ايران ومجموعة خمسة + واحد. وتدعم إسرائيل أيضا الهجوم السعودي على اليمن، ولديها اتفاق غير رسمي مع الرياض وأنقرة لدعم القوى المناهضة للأسد في سوريا. كما ان اسرائيل تستقبل الجرحى من مقاتلي جبهة النصرة عبر الحدود الجنوبية السورية لتلقي العلاج الطبي. فضلا عن انها قصفت القوات السورية في مرتفعات الجولان، قتل في احد هجماتها العديد من أعضاء حزب الله والجنرال الإيراني الذي يقدم المشورة للحكومة السورية.

اذا هاجم الجيش الإسرائيلي جنوب لبنان، فسيضطر حزب الله لجلب بعض من قواته الى الوطن من سوريا، وبالتالي إضعاف الجيش السوري في الوقت الذي هو بالفعل يعاني من صعوبات من قبل قوات الثوار المتحدة مؤخراً. وباختصار، ستكون حربا على جبهتين ومن شأنها أن تعيق حزب الله، وتحطم جنوب لبنان، وتؤدي إلى انهيار محتمل لنظام الأسد.

كما لاحظ كارل فون كلاوزفيتز، فإن الحرب هي عالم من عدم اليقين. كل ما يمكن للمرء أن يحدده حقا، هو من يطلق الرصاصة الأولى. قد يطحن الاسرائيليون عشرات القرى في جنوب لبنان ويقتلون الكثير من الشيعة. ليس هناك من شك. لقد فعلوا ذلك من قبل. لكن غزوا بريا قد يكون مكلفا للغاية، وفكرة أن الحرب الاسرائيلية يمكن أن تنزل «هزيمة» بحزب الله مجرد أضغاث أحلام. فالشيعة يشكلون ٤٠٪ من السكان، وحزب الله يحظى بدعم بين المجتمعات الدينية والطائفية الأخرى، خاصة بعد نجاحه في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للبنان بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٠م، كما أن الحزب أدمى تل أبيب في ٢٠٠٦.

ومع ذلك، فإن هجوماً اسرائيلياً على حزب الله، يكاد يكون مؤكداً، وسوف يعيد إشعال الحرب الأهلية في لبنان، مع تعزيز قوة تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في سوريا والعراق. قد يعتقد الأتراك أن تنظيم القاعدة ليس تهديدا لهم، ولكن التاريخ الحديث يجب أن يمنحهم وقفة للتأمل. فخلق مجموعات مقاتلة على شاكلة المجاهدين الأفغان ليس صعباً، بل ان ديمومة السيطرة على مثل هذه الجماعات هو الصعب.

«لقد حاولت كل القوى في الشرق الأوسط تسخير قوة الإسلاميين لمصالحها الخاصة»، يقول جوشوا لانديس، مدير دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما، ولكن «يبدو دائما

**من الصعب تخيل شرق أوسط أكثر فوضوية مما هو عليه اليوم، وإذا سقط الأسد وهاجمت اسرائيل لبنان، فستكون «الفوضى» كلمة مخففة**

هناك تداعيات خطيرة». فالمجاهدون الأفغان أنجبوا طالبان وتنظيم القاعدة، والغزو الأمريكي للعراق أنجب الدولة الإسلامية، واصبحت ليبيا ملاذاً آمناً للجماعات الإسلامية المتطرفة. قد يعتقد أردوغان أن اسلامية حزبه قد تحمي تركيا من ارتدادات سياساته في سوريا، ولكن العديد من الجماعات الاسلامية المسلحة ترى أردوغان مرتداً لمزاولته السياسة الديمقراطية في المؤسسات العلمانية.

في الواقع، لقد تطوع ما يقرب من ٥٠٠٠ شاب تركي للقتال في سوريا والعراق. وفي نهاية المطاف سوف يكتسب هؤلاء الأيديولوجية التي تعلموها من أرض المعركة، وسوف ينقلونها الى تركيا،وقد يندم أردوغان على إصراره على الاطاحة بالاسد.

وأخيراً، فإن من الصعب تخيل شرق أوسط أكثر فوضوية مما هو عليه اليوم، وإذا نجح جيش الفتح في الإطاحة بحكومة الأسد، وهاجمت اسرائيل لبنان، فسوف تكون كلمة «الفوضى» ذات معنى بخس.

### مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

# الغزو أساس المُلك - ٤

**ابن بشر يتحسّر على نهاية الدولة السعودية الاولى في ولاية عبد الله بن سعود ويكتب متحسراً بأن سقوطها: «بسبب الذنوب، وانتهاء الأمد المكتوب، وكل دولة لا بدّ أن تنتهي إلى زوال» (جـ١، ص ٣٦٥)**

**سعد الشريف**

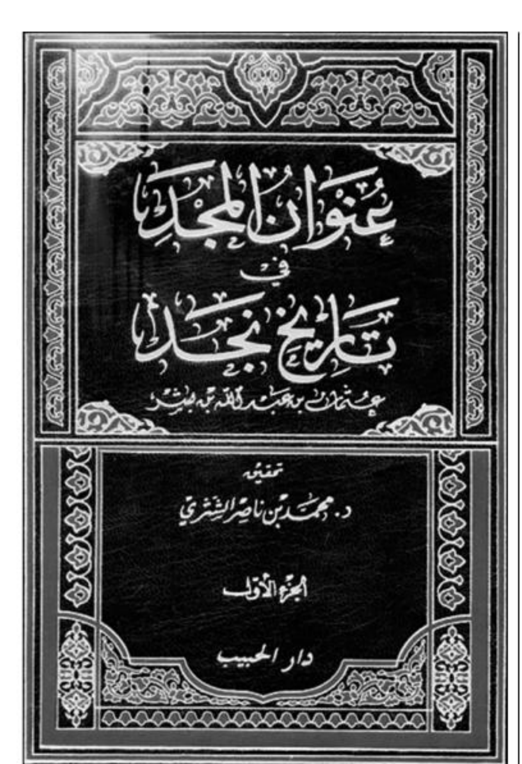
التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام ١٢٢٩هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ، وباء حمى مات فيه خلق كثير وأكثر من مات في بلد جلاجل، وقدّر من مات منهم أكثر من ستمائة نفس بين الكبير والصغير، وبقي الوباء طيلة عام كامل.

وفي هذه السنة ١٢٢٩هـ، وحسب ابن بشر، سار عبد الله بن سعود بجميع رعاياه من أهل نجد الحاضرة والبادية، خرج من الدرعية أول السنة واجتمع عليه جميع النواحي، وقصد جهة الحجاز قبل وفاة أبيه، ومعه علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأغار على بوادي حرب، وهم في الحرة قرب صفينة - القرية المعروفة في تلك الناحية - فأخذ عليهم إبلاً وغنماً كثيرة، ونزل بالغنائم صفينة وقفل منها.

تبدو حادثة عادية حين تكون جزء من المشهد النجدي العام، الذي تشكّل الغارات جزءاً من بيئته وتقاليده، ولكن حين تصبح الغزوة مؤسسة على مزاعم دينية تصبح أشد خطورة، لأن ما تبيحه تلك المزاعم قد تفوق ما ينطوي عليه النزوع البشري العادي.

في السنة نفسها سار محمد وعساكره بالجيوش، وصار يسيطر على منطقة تلو أخرى من شهران وبلاد مشيط ثم عسير، فيما كان أحمد طوسون يجهز العساكر لاجتياح نجد وكان في المدينة المنورة، وأرسل الى أهل الرس وأهل الخبراء القريتان المعروفتان في القصيم




وكاتبوه، فأرسل طوسون الى العسكر الذي في الحناكية وأمر أن يسيروا إليها، فساروا الى القصيم وأطاع أهل الخبراء والرس فدخلها

الاتراك ـ القوات المصرية ـ واستوطنوها، واستولوا على ما فوقهما من القصيرات والمزارع مثل ضرية ومسكة والبصيري.

وهنا نصبح أمام معادلة جديدة، لا صلة لها بالمجتمع الديني الذي أراد ابن عبد الوهاب إقامته، فقد تبيّن حين تميل كفة الحرب لصالح القوي يكون للناس موقف آخر، لا ديني بالمعنى العقدي الظاهري، طلباً للسلامة أولاً وللمصلحة تالياً.

ولما بلغ ذلك عبد الله بن سعود استنفر عساكره من أهل الجبل والقصيم ووادي الدواسر والاحساء وعمان وما بين ذلك من نواحي نجد ونزل المذنب القرية المعروفة في القصيم، ثم رحل منها ونزل الرويضة المعروفة فوق الرس، فقطع منها نخيلاً ودمرها وأهلك غالب زرعها، وأقام يومين، ووقعت اشتباكات ومناوشات متبادلة، الى أن وقع الصلح بين طوسون وعبد الله بن سعود على وضع الحرب وأن يرفع الاتراك أيديهم عن نجد وأعمالها، وأن السابلة تمشي آمنة بين الفريقين من (بلد الروم) والشام ومصر، وجميع ممالكهم الى نجد والشرق وجميع ممالك عبد الله، وكل منهما يحج آمناً، وكتبوا بذلك سجلاً، ورحل طوسون وجنوده من الرس متوجهين الى المدينة.

نزعة الانتقام لدى عبد الله بن سعود ليست خافية، فقد باتت جزءً من استراتيجية القتال والإخضاع التي اتبعها الحكام السعوديون منذ تأسيس تحالف تاريخي بين الشيخ والأمير.

وفي سنة ١٢٣١هـ توفي احمد طوسون، وجهّز محمد علي باشا العساكر الكثيفة من مصر والاتراك والغرب والشام والعراق الى نجد بقيادة ابراهيم باشا، فسار الى المدينة النبوية وضبط نواحيها ثم توجّه الى نجد..

وفي سنة ١٢٣٢ بدأت عساكر ابراهيم ومن معه من البوادي يغيرون على بوادي نجد، وحاول عبد الله بن سعود صد الهجوم ولكن محاولاته باءت بالفشل.. حتى اذا حل منتصف جمادى الآخرة سنة ١٢٣٢هـ، كثّف جيش ابراهيم باشا من الهجوم على البوادي الذين مع عبد الله ومن نزلوا قرب جبل ماوية قباله، فوجّهوا مدافعهم الى عسكر عبد الله بن سعود ورموهم. يقول ابن بشر:

"فأثرت فيهم، فأمر عبد الله على بعض المسلمين أن يرحلوا وينزلوا الماء، فلما همّوا بالرحيل خفت البوادي وتتابعت فيهم الهزيمة ووقع الرعب في قلوبهم، فاتصلت الهزيمة في جميع المسلمين، واختلطت الجموع بعضها في بعض، وتبعهم الروم والبوادي، وقتلوا رجلاً، وأخذوا كثيراً من السلاح وغيره سقط في الأرض من أهل الركايب، وركب عبد الله في كتيبة من الخيل وحمى ساقة المسلمين، وهلك في تلك الهزيمة بين القتل والأسر والظمأ نحو مايتي رجل، وهذا أول وهن وقع في المسلمين»(ج١، ص ٣٨٦).

كان اختباراً عسيراً على جيش الحكام السعوديين، فلأول مرة يخضع المجتمع الذي اعتقدوا لأول وهلة أنه بات معتنقاً لقناعاتهم العقدية لاختبار الثبات على الموقف، حيث كان الخوف من الفناء يدفع بالأتباع للإنسحاب من المعركة، لأن الجيوش القادمة مصمّمة على السير نحو حرب مفتوحة بلا توقف، فاختار كثير من أهالي نجد الصلح دفعاً لخطر الموت.

فقد فرض ابراهيم باشا حصاراً على أهل الرس حتى أصاب اليأس أهلها، فطالبوا من سعود إما أن يرحل الى الروم ويناجزهم، وإما أن يأذن لهم بالمصالحة، فوقعت المصالحة بين أهل الرس وابراهيم باشا على دمائهم واموالهم وسلاحهم وبلادهم وجميع من عندهم من المرابطة، ويخرجون الى مأمنهم بسلاحهم وبجمع ما معهم، فخرجوا من الرس والمرابطة في هذه الحرب نحو سبعين رجلاً.. ودخلت عساكر ابراهيم باشا بلد الخبراء، فلما نزلوها وقع الرعب في قلوب أهلها، وتفرقت البوادي، ثم رحل من الخبراء الى عنيزة ونازلوها فسلمت لهم البلد، وأطاعوا لهم وامتنع أهل قصر الصفا، فجر عليهم القبوس والقنابر ورماهم بها رمياً هائلاً يوماً وليلة، ثم استسلمت عنيزة وصالحوا ابراهيم باشا على دمائهم واموالهم وسلاحهم.. وصار عبد الله بن سعود ينتقل من بلدة الى أخرى، وكلما صالحت بلدة رحل عنها.

وهنا يظهر الانكسار والتفكك في جبهة السعوديين والوهابيين الذي شعروا بأن الحاضنة الاجتماعية التي استندوا اليها، أصبحت عاجزة عن تحمّل تبعات معارك غير متكافئة، قد يختلط فيها المصالح الشخصية بالمبادىء العقدية.. وكان على الناس أن تختار ما بين الموت العبثي والخروج من المطحنة بسلامة الأرواح.

وفي ١٢٣٣هـ، رحل ابراهيم باشا وعساكره من عنيزة بعد أن أخذ القصر وضبطه بالعساكر، وارتحل منها وقصد بلد بريدة وأميرها يومئذ مع ناحية القصيم حجيلان بن حمد، ونازل أهلها فأطاعوا له، ثم رحل الباشا من بريدة وأخذ معه عبد الله بن حجيلان ورجالاً من رؤساء اهل القصيم، وكان يأخذ من كل بلد إذا أراد أن يرتحل منها من رؤساء أهلها رجلين أو ثلاثة خوفاً أن يقع عليه فشل أو هزيمة فيحاربه أهل البلدان، ثم إنه نزل ببلد المذنب فأطاعوا له، ثم رحل من المذهب وقصد الوشم، ونزل بلد أشيقر والفرعة فاستأمنوه ودخلوا في طاعته (ج١، ص ٣٩٠).

ووقعت مواجهات مع أهل بلدة أشيقر، ولكن تفوّق جيش ابراهيم باشا وعتاده، وأنزلت هزيمة بالبلدة حتى انه كان يرمي بالقنابل فكانت تسمع في البلدات الأخرى المجاورة فأرهبها.. ووقعت المصالحة بين أهل شقراء وابراهيم باشا؛ ثم خاض الأخير معارك شرسة مع أهالي ضرما، ووقعت معارك في مناطق متفرقة من نجد بما في ذلك الدرعية معقل الدولة السعودية وحاكمها عبد الله بن سعود.

وقد قتل في الحرب فيصل بن سعود بن عبد العزيز، وكان قتله في غير قتال، ولكن جاء يمشي من موضع الى موضع، فأصابته رصاصة من مكان بعيد فمات في يومه.. وحاول عبد الله بن سعود وعساكره مواصلة القتال عبثاً، ولكنهم فشلوا، فقد كانت قوات ابراهيم باشا من التفوق ما لا تستطيع اي قوة مواجهته.

وفي نهاية المطاف أرسل عبد الله ورؤوس آل سعود الى ابراهيم باشا وطلبوا الصلح فأجابهم إليه بعد كان آبياً، ولان لهم بعدما كان قاسياً، فخرج إليه من الاعيان عبد الله بن عبد العزيز بن محمد

بن سعود، والشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن مشاري بن معمر، فأرادوا منه أن يصالحهم على البلد كلها، فأبى أن يصالحهم الا على أهل السهل، أو يحضر عبد الله بن سعود، فانفصل الصلح بينهم يوم الاربعاء سابع ذي القعدة سنة ١٢٣٣ فدخل الروم (يقصد جيش الأتراك من المصريين) في السهل لمحاربة عبد الله ووقع الحرب الهائل على أهل الطريق من كل جهاته، وحاول عبد الله المقاومة ولكن،

"تفرق عن عبد الله أكثر من كان عنده، وبذل لهم الدراهم فأخذوها وهربوا فلما رأى عبد الله ذلك بذلك نفسه للروم.. فأرسل الى الباشا وطلب المصالحة، فأمره أن يخرج إليه فخرج إليه وتصالحا على أن يركب الى السلطان فيحسن إليه أو يسيء وانعقد الصالح على ذلك ودخل منزله وأطاعت البلد كلها، وهرب رجال من الأعيان، وممن هرب سعود بن عبد الله بن محمد بن سعود من الطريف فأخذته خيل الروم وأتوا به الى الباشا، فقتل صبراً..".

وبحسب تقديرات ابن بشر فإنه بلغ عدد قتلى الجيوش المصرية منذ بداية دخلوها الى خروجها إثنا عشر ألف رجل، وأن الذي قتل من العسكر في الرس وعنيزة وشقرا وبلد ضرما بالتخمين: أن أكثرنا فألفان، وأن قللنا فألف وخمسمائة، والباقي في الدرعية، والذي قتل من أهل الدرعية في هذا الحصار ومن كان عندهم من أهل النواحي عدد كثير، قيل إنه ألف وثلاثمائة رجل، ومن مشاهير القتلى من آل سعود نحو واحد وعشرين رجلاً، منهم فيصل بن سعود، وأخوه ابراهيم، واخوه تركي مات في آخر الحصار مريضاً، وفهد بن عبد الله بن عبد العزيز، وفهد بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومحمد بن حسن بن مشاري بن سعود، واخوه إبراهيم، وأخوه عبد الله، وأخوه عبد الرحمن، وعبد الله بن ابراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود، أصابه حرامية في مدة مقام الباشا في الدرعية ومات؛ وكذلك ابراهيم بن عبد الله بن فرحان، وعبد الله بن ناصر بن مشاري، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن سعود، وسعود بن عبد الله بن محمد بن سعود، وابنه محمد، والباقي من آل ثنيان وآل ناصر وال هذلول.. وقتل من سائر نواحي نجد من الرؤساء ومن دونهم خلق كثير، قتل من أهل الوشم قريب مائة رجل، ومن أهل الحريق والحوطة نحو ثلاثين رجلاً، ومن أهل بلد ثادق والمحمل نحو أربعين رجلاً، ومن أهل بلد عرقة كذلك نحو أربعين، ومن بلد منفوحة أكثر من خمسين رجلاً، ومن أهل حريملاء والعيينة والافلاج وسدير والقصيم وغيرهم عدد كثير.

وبعد يومين من الصلح، أخذ ابراهيم باشا عبد الله بن سعود أسيراً معه الى السلطان، فرحل من الدرعية وكان عبد الله معه من قومه ثلاثة رجال أو أربعة، فسارت به العساكر وقصدوا مصر، ثم ساروا به من مصر الى تركيا، وقتل هناك في ساحة عامة في استانبول ومثل بجثته.

ونقل الجبرتي في الجزء الرابع من تاريخ في حوادث سنة ١٢٣٤ ص ٣٢٠ ما نصّه «وفيه وصل عبد الله الوهابي، فذهبوا به الى بيت اسماعيل باشا ابن الباشا، فأقام يومه، وذهبوا به في صبحها عند الباش بشبرا؛ فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة، وأجلسه بجانبه، وقال له: ما هذه المطاولة، فقال: الحرب سجال. قال: كيف رأيت ابراهيم باشا، قال: ما قصر، وبذل همّته ونحن كذلك، كان ما قدر المولى، فقال: أنا ان شاء الله تعالى أترجّى فيك عند مولانا السلطان. قال: المقدّر يكون ثم ألبسه خلقه، وانصرف عنه الى بيت اسماعيل باشا ببولاق، فنزل الباشا في ذلك اليوم السفينة، وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق من صفيح.

ثم يقول الجبرتي: وفي يوم الأربعاء تاسع عشر، سافر عبد الله بن سعود الى جهة الاسكندرية، وصحبته جماعة من الططر (يقصد التتر) الى دار السلطنة ومعه خادم لزومه. ثم قال الجبرتي في ص ٣٢٣: واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ وفيه وصلت الأخبار أيضاً عن عبد الله بن سعود، أنه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون، وقتلوا أتباعه أيضاً في نواحي متفرقة.

ومن الوقائع التي تذكر بعد وقوع الصلح مع ابراهيم باشا في آواخر سنة ١٢٣٣، مقتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وبحسب ابن بشر:

"أن الباشا لما صالح أهل الدرعية، كثر عنده الواشي من أهل نجد بعضهم على بعض، فرمى عند الباشا بالزور والبهتان والأثم والعدوان، فأرسل الباشا وتهدّده وأمر على آلات اللهو من الرباب فجروها عنده إرغاما له بها.. ثم أرسل اليه الباشا بعد ذلك وخرج به الى المقبرة ومعه عدد كثير من العساكر فأمرهم أن يثوروا فيه البنادق، فثوروها فيه وجمع لحمه بعد ذلك قطعاً»(ج١، ص ٤٢٤).

يتبين من الحادثة السابقة، وخصوصاً الوشاية، ان آثار التعاليم الوهابية قد توارت، فلم تتمكن من نفوسهم، وعاد الناس الى طبيعتهم السابقة، وذلك كاف لأن يكشف عن أن خطورة العقائد الإكراهية على المجتمعات، التي قد تصاب بالنفاق لا بالإيمان، وقد تنقلب وتتمرد على العقائد الإكراهية في أي لحظة مواتية.

يصف ابن بشر احوال الناس بعد الهزيمة العسكرية ونهاية الدولة السعودية:

"وكانت هذه السنة كثر فيها الاختلاف والاضطراب ونهب الأموال، وقتل الرجال وتقدم اناس وتأخر آخرون... وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لا يستطيع أحد أن ينهي عن منكر أو يأمر بطاعة، وعمل بالمحرمات والمكروهات جهراً، وليس للطاعات ومن عمل بها قدراً، وجر الرباب والغناء في المجالس، وسفت الذواري على المجامع والمدارس، وعمرت المجالس بعد الآذان للصلاة، والدرس معرفة الأصول وأنواع العبادات، وسل سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل في جوف بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطاير شرر الفتن في الأوطان، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد.

فلم تزل هذه المحن على الناس متتابعة وأجنحة ظلامها بينهم خاضعة، حتى أتاح الله نوراً ساطعاً وسيفاً لمن أثار الفتن قاطعاً، فسطع به من كشف الله بسببه المحن، وشهر من غمده في رؤوس اهل الفتن، الوافي بالعقود تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود".

لابد من التوقّف قليلاً أمام هذا المقطع المفخم بعبارات السجع، والذي يحمل في طياته أوصافاً مبالغة لواقع المجتمع النجدي، بعيداً عن حكامه ودعاته وخضوعه تحت الحكم التركي، وتصويره على أنه مجون مطلق، في مقابل الطهر والنقاء المطلقين قبل ذلك.

وفي سنة ١٢٣٤هـ، أمر ابراهيم باشا بهدم أسوار نواحي بلدان نجد وحصونها وأسوارها، وبقي فيها حتى أذن الباشا بالرحيل وأعاد تنصيب آل عريعر على الأحساء والقطيف، واستعاد كل ما وضع آل سعود اليد عليه في الاحساء من أموال.

وبعد أشهر طلب من جميع آل سعود وأبناء محمد بن عبد الوهاب أن يرحلوا من الدرعية الى مصر، فارتحلوا منها بحرمهم وذراريهم، وسار معهم كثير من العساكر الى مصر، ولم يبق منهم الا من اختفى أو هرب، وكان تركي بن عبد الله هرب من الدرعية وقت الصلح هو واخوه زيد، وهرب الشيخ القاضي علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى قطر والى عمان، وأقام هناك حتى استقامت الأمور لتركي بن عبد الله، وهرب اناس غيرهم.

## هدم الدرعية

في شعبان من سنة ١٢٣٤، قدمت الرسل والمكاتبات من محمد علي على ابنه ابراهيم باشا وهو في الدرعية أمره فيها بهدم الدرعية وتدميرها، ففعل فيها ما كان يفعله آل سعود والوهابيون في مدن غيرهم، حيث أمر ابراهيم باشا على اهلها أن يرحلوا عنها، ثم على العساكر أن يهدموا دورها وقصورها، وأن يقطعوا نخليها وأشجارها، فابتدر العساكر الى هدمها مسرعين وهدموها فتركوها خالية المساكن، كأن لم يكن بها من قديم ساكن، وتفرق أهلها في النواحي والبلدان.

ولما رحل الباشا من نجد ونزل رؤساء البلدان بالقديم من بلدانهم، وهم الذين وقعت العداوة بينهم وبين ال سعود لما أبوا أن يدخلوا في جماعة المسلمين، ويدينوا بشريعة سيد المرسلين، فأجلوهم آل سعود عن بلدانهم بعد حروب ومقاتلات، وجعلوا في البلدان أمراء غيرهم، فلما سكنوا البلدان واستوطنوها، وقعت الحروب في نجد، واشتعلت فيها نار الفتن، وكثر القتل بينهم، وتقاطعوا الأرحام، وتذكروا الضغائن القديمة من البغي والآثام، فتواثبوا بينهم وقتل بعضهم بعضاً في وسط الأسواق ونواحي البلدان، فكان أهل كل سوق وأهل كل بلد يمشون بجمعهم وسلاحهم دائماً بالليل والنهار، فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني صاحب بريدة على عبد الله ابن حجيلان بن حمد فقتله، وذلك لأن حجيلان بن حميد قتل سليمان الحجيلاني في حرب سعدون صاحب الأحساء ببلدة بريدة سنة ست وتسعين وماية وألف.

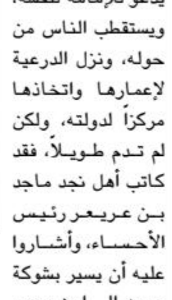
فلم رحل الباشا من القصيم، أخذ عبد الله من رشيد بن حجيلان المذكور عهداً، فغدر به وقتله.

وفي هذه السنة لما رحلت العساكر من الأحساء التي قدمت اليه مع ابن مطلق، ورحل الباشا من نجد، قدم الأحساء محمد بن عريعر وذووه من آل حميد وملكوهم، وسار سعدون الضرير الى القطيف وملكه، وقدم اليه فيه سيف بن سعدون رئيس السياسب وأبناؤه ومعهم عدة رجال من السياسب فأكرمهم.

ثم إن الضرير قبض عليهم وقتلهم وهم عشرة رجال، وقبض على أناس منهم في الأحساء وقتلوا.



عبدالله آل سعود، آخر حاكم في الدولة الأولى، أعدم في استانبول



وفيها قتل ابراهيم بن ناصر الزير رئيس آل حمد، أهل بلد حريملاء، قتله آل راشد أهل حريملاء، والذي تولى قتله ناصر ابن محمد بن ناصر آل راشد، ونهبت جميع بيوت آل حمد وأجلوهم من البلد.

وحاول محمد بن مشاري ابن معمر ان يدعو للإمامة لنفسه، ويستقطب الناس من حوله، ونزل الدرعية لإعمارها واتخاذها مركزاً لدولته، ولكن لم تدم طويلاً، فقد كاتب أهل نجد ماجد بن عريعر رئيس الأحساء، وأشاروا عليه أن يسير بشوكة حربه الى ابن معمر في الدرعية قبل أن يستحكم أمره، وسار اليه ووقع بينهما قتل وتمت المصالحة، ولكن كانت خدعة من ابن معمر الذي تعاظم امره وصار يكاتب البلدان لطاعته وتقديم الزكاة اليه. وقدم تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود واخوه زيد وصارا عنده وساعداه، وصارت بلدان العارض والوشم وسدير تدين لابن معمر.

ولكن مشاري بن سعود جمع حوله مقاتلين من الوشم ومن أهل القصيم واهل الزلفى وأهل ثرمدا وغيرهم وقدم الدرعية؛ وأراد بن معمر منازلته، ولكنه عجز، فبايع لمشاري بن سعود، واستقام الأمر له، وقام تركي بن عبد الله وعضده، وقدم عليه في الدرعية عمه عمر

بن عبد العزيز وأبناؤه، وكانوا قد هربوا من الدرعية وقت المصالحة، ثم قدم الدرعية أيضاً مشاري بن ناصر، وحسن بن محمد بن مشاري وكانوا ايضا قد هربوا منها وقت الترك.

وفي ظل فراغ السلطة في نجد، عادت القبائل الحاكمة للنزاع مجدداً، في محاولات لاستعادة ما خسرته على يد الجيوش المصرية التي قوّضت معادلة الحكم لدى كل الأطراف.

وسعى ابن معمر لاستعادة ملكه، ولكنه لم يستطع، وكاتب أهل حريملاء والنواحي يطلب منهم البيعة والسمع له والطاعة. واقتحم ابن معمر على مشاري بن سعود قصره وامسكوه وحبسوه، وجعل ابن معمر ولده مشاري في القصر، ورحل من الدرعية بما معه من الجموع وسار الى الرياض، وكان تركي ابن عبد الله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز وبنوه، فدخل ابن معمر البلد، وهرب تركي وعشيرته الى الحاير، فاستقر ابن معمر في الملك ودانت له البلدان، وحصل ابن معمر على تأييد الاتراك بعد أن تظاهر بأنه دولة سلطانه. فكتب إليه قائد عساكر الترك آبوش آغا بإقراره في الامارة.. ثم كاتب ابن معمر البلدان وأمرهم أن يفدون اليه، فركب اليه اهل سدير والمحمل وأناس غيرهم، وقصدوه الدرعية وما لبث أن غادر الرياض حتى رجع اليها، وجعل ابنه مشاري في الرياض.

ثم خطط تركي باقتحام الدرعية، وأوهم ابن معمر بأنه سائر الى ضرما وليس معه سوى شرذمة قليلة، فسار اليه بمائة رجل، ولكن تركي أمر جنده أن يتحصنوا في قصر من قصور البلد، فدخلوا فيه وأخذوا من صاحب القصر سلاحاً وامتنعوا، فلما كان بالليل خرج تركي من القصر ومعه خادمه وقصدوا أناساً في بيت من أصحاب ابن معمر فأمسك خادماً لهم وقال: استفتح على أهل هذا البيت والا ضربت عنقكن، فاستفتح عليهم الباب، فلما فتحوا له، دخل عليهم تركي وهم النار متكنفين به، فضرب فيهم بالسيف فأطفأوا النار، فهربوا وتسوروا جدار البيت، فجرح فيهم جراحات كثيرة، وأخذ سلاحهم، فلما فعل هذا تخاذل أصحاب مشاري بن معمر، وأتوا الى تركي وتابعوه، وهرب مشاري بن معمر على فرسه.

ولما استقر تركي في الدرعية سار الى الرياض ونازل مشاري بن معمر وأمسكه واستولى على الرياض وحبس الولد وأباه فقال تركي لابن معمر: ان أطلقت مشاري بن سعود من الحبس أطلقته وابنك والا قتلتكما فكتب ابن معمر الى عشيرته الذين في سدوس باطلاقه، فامتنعوا ان يطلقوه خوفاً من الترك، لأنهم قد وعدوهم قبضه وتسليمه اليهم.

ولما تأكد تركي بأن مشاري بن سعود بات في يد الأتراك قام بضرب عنق ابن معمر وإبنه مشاري.

ثم أن الترك والدويش ساروا من سدوس وقصدوا الرياض، وثبت لهم تركي وحاربهم فرجعوا واقاموا في بلد ثادق نحو نصف شهر ثم رحلوا الى بلد ثرمدا ونازلها الترك وأقاموا فيها؛ وكان أبوش ومعه عسكر من الترك في عنيزة وأرسلوا مشاري بن سعود الى عنيزة وحبسه الترك عندهم حتى مات.

وجاء الترك مجدّداً الى نجد وحصروا تركي ومن معه من رجال في القصر فرماه الترك بالقبوس وحاربوه، فهرب من القصر في الليل وحدهن فلما أصبح أهل القصر طلبوا الأمان من الترك، فأعطوهم الأمان وخرجوهم من نحو سبعين رجلاً ومعهم عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن سعود وأبناؤه الثلاثة فقتلوهم عن آخرهم، وحبس عمر المذكور وأبناؤه وسيروهم الى مصر..ثم فرضت عساكر الترك سيطرتها على مناطق نجد واستقروا في قصورها وثغورها وضربوا على أهلها ألوفاً من الريالات.

وفي مساء ٢٦ شوال سنة ١٢٣٦، سطا أهل عنيزة وأهل التويم في الداخلة واستولوا عليها وحصروا من كان في المدينة من أهل جلال والدخيل، ومحمد بن عمر وغيرهم، فهرب من هرب في الليل، وباقيهم نزلوا منها على دمائهم وهدموا المدينة ودمروها، وصار في هذه السنة فتن وقتل ورجال، وأخذ أموال في كل بلد وناحية من القصيم والعارض والخرج والجنوب وغير ذلك.. وصار القتال في وسط البلدان بين أهلها وبنو الأعمام وتقاطعوا الأرحام، واكتسبوا الآثام.

ويذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٧ ما "وقع في نجد من حرب وفتن وقتل رجال وأخذ اموال ونبذ للشرائع ومحن..وسار ذلك في جميع النواحي والأقطار، وتقاتلوا في وسط الأسواق والبيوت فقطعت الأرحام وقتل الجار".

وفي رجب سار أهل بلدة عشيرة على الروضة وسطوا فيها وأخرجوا من فيها من أهل جلاجل ودواعيهم؛ وفيها ساروا أهل الزلفي على منيخ وسدير، وأرادوا أن يصير لهم رئاسة على البلدان، فقتل منهم رجال في سدير، ورجعوا على غير طائل.

وفي ثقل السنة قتل عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة في جلاجل، قتله رجل من آل سويد بغياً وظلماً وفي أواخر التي قبل هذه، سار بوادي سبيع على بلد منفوحة وأخذوها عنوة ونهبوها وسلبوا النساء، وقطعوا الثمار، واستولوا على البلد.

وفيها، اي سنة ١٢٣٧، قتل سليمان بن عرفج في بريدة وهو من رؤساء آل أبي عليان، قتلته عشيرته ثم سطا عليهم بعد ذلك محمد بن علي وهو من أوليائه فقتل فهد بن مرشد، وعم القتل في هذه السنة في القصيم وسدير والوشم والعارض والخرج والجنوب (ج١، ص ٤٦١).

فماذا فعلت الوهابية فيهم اذا كان القتل والسلب والنهب بقي سائداً، بل وتقليداً شائعاً بين قبائل نجد؟.

في الجزء الثاني من كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد) بدأه ابن بشر بعرض نسب آل سعود ومسقط رأس جدّهم مانع المريدي في نواحي القطيف، وانتقاله الى نجد إثر مراسلة بينه وبين ابن درع رئيس حجر اليمامة لما بينهما من الرحم، فاستدعاه من القطيف واعطاه من ملكة أرض المليبيد وغصيبة المعروفتان في الدرعية فاستقر فيها، ومن هناك نشأت عائلة ال سعود وملكهم.

وقد خصّص ابن بشر القسم الاولّ من الكتاب لاستعراض سيرة أمراء آل سعود وخصوصاً من المتحدرين من الامير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، والذي تحالف مع محمد بن عبد

الوهاب في سنة ١٧٤٤م.

ويبدأ باستعراض عهد تركي بن عبد الله ابتداء من نزوله بلد عرقة في نجد سنة ١٢٣٧. وقد حاول تركي بن عبد الله في سنة ١٢٣٨ من بسط سيطرته على أجزاء من منطقة نجد وخصوصاً الرياض.

وفي سنة ١٢٣٩ كان في بلد عرقة محارباً لأهل الرياض ومنفوحة وأهل الخرج وصاحب ضرما وثرمدا وحريملاء وباقي بلدان نجد يكاتبونه بلا متابعة.. وفي ربيع الأول من ١٢٣٩ وقعت الحرب بين أهل المجمعة وأهل حرمة وقتل فيها قتلى من الفريقين.

وفي هذه السنة انتقض الصلح بين أهل سدير ورئيس جلاجل، وذلك أن محمد بن عبد الله بن جلاجل هو الذي قام في حرب سدير على صاحب جلاجل، لأن نخله ومنزله في جلاجل، وكان أبوه عبد الله بن جلاجل أميراً فيه زمن عبد العزيز على كافة بلدان سدير، فخاف منه صاحب جلاجل وأجلاه فقام عليهم بالحرب من أجل ذلك. فلما طال ذلك الحرب على أهل سدير وأثقلهم، وقطعهم عن أسباب معايشهم وأشغلهم، جنح منهم للصلح فتصالحوا، ولكن محمد بن جلاجل قصد ابن عمه راشد بن عثمان وذكر له أن رئيس جلاجل أجلاه وأخذ نخله وماله، فساعده وظهر معه من بغداد، وانتدب للحرب، وبذل فيه المال، ولما قدم راشد بلد الزبير، جمع رجالاً من أهل سدير وغيرهم، وظهر الى نجد نحو خمس وعشرين مطيّة. فلما قدم على أهل سدير، قاموا يتشاورون في الحرب أو الصلح بينه وبين رئيس جلاجل، فاندلعت الحرب بينهما.

ثم ان أهل سدير بايعوا تركي بن عبدالله آل سعود، واستنفر أهل بلدان المحمل فنفروا معه، وركب معهم الشيخ محمد بن مقرن. ورحل تركي بتلك الجنود وقدم سدير ودخل بلد جلاجل وبايعه أهلها، وذهب الى حريملاء وقال لرئيسها حمد بن مبارك بن راشد: أن موعدكم اذا غاب القمر ولم تخرجوا للصلح، لأنزلن بالمسلمين في وسطها، فخرج إليه حمد وبايعه.. وصالحه على نخيل الراشد وما كان بأيديهم وولاية بلده (ج٢، ص٣٣).

ثم بايع تركي أهل منفوحة بعد أن هدّدهم وخرج اليه أميرها ابراهيم بن سلامة بن مزروع وبايعه وأخرج من فيها من العسكر الذي عندهم وضبطها. وفي سنة ١٢٤٠ رحل تركي من منفوحة وقصد الرياض ونزله وحارب أهله وفيه العساكر المصرية، وحصل بينهم وقائع عديدة قتل من الفريقين عدة قتلى. ثم أمر تركي جنوده بجذ ثمارها فصرموا النخيل، ودمروا زروعها الا ما حماه الرصاص من القلعة، وصار محصورين في قلعة البلد أكثر من شهر (ج٢، ص ٣٤).

ولكن جاء فيصل الدويش بجميع عربانه وأعوانه فزعاً لأهل الرياض، فرحل تركي بجنوده ونزل بلد عرقة، وأقام الدويش عند أهل الرياض أياماً ثم رحل عنهم، فرجع اليهم تركي وحاصرهم أشد الحصار، وضيّق عليهم ثم قتل منهم عدة رجال، ثم كاتبه رئيس العسكر الذي في الرياض، وطلب منه الصلح عليه وعلى أهل البلد، فصالحه على أن يظهر من البلد ويقصد أوطانه بجميع عساكره وآلاته. وعين عليها ابن عمه مشاري بن ناصر ابن مشاري بن سعود.

ثم رحل تركي بجنوده الى الوشم ونزل على بلد ثرمدا واخذ من رئيسيها البيعة، ثم رحل الى شقرا ونصب عليها حمد بن يحيى بن غيهب، ثم سار بعد ذلك نحو الخرج واستولى عليها وهكذا جرى لبقية المناطق مثل اليمامة والمحمل وغيرها.

وفي سنة ١٢٤١ كان تركي في الرياض وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة وبايعوه على السمع والطاعة سوى الاحساء وما يليه. ورجع الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي دعاه لأن يعيد إحياء الدولة على أساس الدين بعد إن اخلولق، وألا يقع فيما وقع فيه آباؤه حين ارادوها ملكاً.

وكان الشيخ عبد الرحمن في طليعة من نفاهم إبراهيم باشا الى مصر بعد سقوط الدرعية آخر سنة ١٢٣٣، ومعه الشيخ عبد اللطيف ال الشيخ. وقد عاصر الشيخ عبد الرحمن ستة من ملوك ال سعود. وقد جاء في رسالة بعث بها الى بلدان نجد يقول فيها: "فالذي أوجب هذا الكتاب، ذكر ما أنعم الله به عليكم من نعمة الاسلام الذي عرفكم به وهداكم إليه وتسمون به فلا يعنى باسم المسلمين الا انتم..". ثم يصف جده ابن عبد الوهاب «الدعوة الى دين الاسلام ما قام في بيانها والدعوة اليها الا رجل واحد..". وقال بأن الناس كانت على عبادة الطواغيت والقبور والجن والاشجار والاحجار في جميع القرى والأمصار والبوادي وغيرها، فمازالوا كذلك حتى القرن الثاني عشر الهجري، ويقصد: "غالب الناس في هذه القرون المتأخرة الى منتصف القرن الثاني عشر" يعني أن المسلمين على مدى قرون ثلاثة على الأقل كانوا في جاهلية (هامش جـ ٢، ص ٤٨).

وفي حوادث سنة ١٢٤٢ بعث تركي ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن ومعه غزوان أهل العارض وسدير والمحمل ومنيخ، وأغار على آل عبيد الله من بني خالد وهم في حفر العتك المعروف، فحصل بينهم طراد وقتل، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، ورجع قافلاً وجرح مشاري (جـ ٢، ص ٥١).

ومن حوادث سنة ١٢٤٣ سار تركي بأهل الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم وأغار على عربان من هتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مروخ وهم في الفروع المعروفة، فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال قتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون (=أتباع ال سعود والوهابية) كثيراً من أغنامهم وأثاثهم ثم رحل ونزل بلد القراين، وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو فعفا عنهم، وأخذ منهم الزكاة لهذه السنة، وزكاة العام الفائتة وأخذ منهم النكال على كل إبل ناقة، ثم قفل راجعاً الى وطنه، وأذن لأهل النواحي بالقفول.

وفي حوادث هذه السنة أن تركي سار من الرياض بمن معه من رعيته من أهل العارض وحريملاء وأناس من أهل الوشم، وأغاروا على عربان العجمان، وهم عند بنبان المعروف، فأخذهم. وفي هذه السنة أرسل تركي الى رؤساء القصيم وأمراء بلدانه وأمرهم بالقدوم اليه فأقبل جميع أمراء القصيم ورؤسائه فقدموا عليه في الرياض وبايعوه.

وفي هذه السنة سار تركي بجيوشه من جميع رعاياه من العربان

وقصد جهة الشمال، وأغار على السويقي وعربانه من الملاعبة من مطير، وهم في أرض الصمان، فأخذ أوباشهم، فلما حاز أتاهم مدد من حولهم من مطير وغيرهم من بني خال فأمر المسلمين وحفوا بالغنيمة من كل جانب، فقاتلوهم دونها بالرصاص والسيف حتى ردوهم. وفي هذه السنة وفد رؤساء العربان من سبيع والسهول والعجمان ومطير وقحطان وغيرهم على تركي فأرسل معهم عمالاً يقبضون منهم الزكاة.

وفي هذه السنة وفد رجال من أهل عمان ورؤسائهم، وطلبوا قاضياً معلماً وسرية تقاتل معهم عدوهم، فأرسل إليهم عمر بن محمد بن عفيصان في سرية جيش وبعث معه قاضياً، فلما وصلوا عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل الباطنة من عمان، ووفدوا أكثرهم عليهم واستعمل عليهم أميراً عبد الله بن سعود من أهل بلد القويعية ونزل قصر البريمي.

وفي أول سنة ١٢٤٥ غزا عمر بن عفيصان بأمر الإمام تركي إبن عبد الله بجيش من المسلمين وقصد ناحية الأحساء، وأغار على قافلة ظاهرة من بندر العقير، فأخذها وأخذ معها أموالاً عديدة. وفيها غزا طلال بن حميد بجيش وخيل وكمن لأهل بلد حرمة، وأرسل شرذمة من غزوه وأخذوا أغناماً، فخرجت عليهم أفزاع البلد كلها ثم ظهر عليهم الكمين، وقتل منهم تسعة رجال. وفي هذه السنة وقعة السبية المشهورة وسميت بذلك لكثرة ما سبي فيها من الحلي والحلل، والأثاث والأغنام والإبل من بني خالد، وذلك أن محمد بن عريعر وأخاه ماجد استلحقوا عربانهم وأتباعهم من بني خالد وغيرهم، وظهروا قاصدين نجد لمحاربة تركي وأتباعه، وسار فهيد بن مبارك الصيفي رئيس أعراب سبيع ومعه جملة من عربانه ومعهم أيضاً فدغم بن لامي وفراج ابن شبلان ورؤساء المقالدة من أعراب مطير وكثير من عربانهم، وضويحي الفغم رئيس أعراب الصهبة من مطير وعربانه، ومعهم أيضاً مزيد من مهلهل بن هذال وجملة من أعراب عنزة، ومطلق بن نخيلان رئيس بني حسين وعربانه، وغيرهم من أخلاط البوادي، وسار محمد بن عريعر وأخوه ماجد بتلك الجنود فنزلوا خفيسة المهري الخبرا المعروفة بين الدهنا والصمان ويشربون من ماء معقلا ماء قريب منهم.

فلما بلغ تركي بن عبد الله خبرهم ذلك، أمر على جميع نواحي رعاياه من أهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل ووادي الدواسر، واستنفرهم مع ابنه فيصل وأمر على أتباعه أيضاً من العربان بالمغزا معه، مطلق المصخ وأتباعه من أعراب سبيع، وعساف ابو ثنين وأتباعه أيضاً من سبيع، وغيرهم فسار بهم فيصل وقصد جموع بني خالد وقطع عنهم الماء، ووقع الطراد والقتال وتصادمت الفرسان واستمر القتال اياماً ومات ماجد بن عريعر؛ ورفع ذلك من معنويات جيش ال سعود، وبدأ جيش بني خالد ينكسر تدريجاً وولى مقاتلوهم هاربين؛ فيما انقض جيش فيصل بن تركي عليهم يقتلون ويغنمون؛ واستولوا على محلتهم وخيامهم وسوادهم وبياضهم من الامتعة والفرش والابل والأغنام وجميع ما معهم من الأواني وآلات الحرب، ولا سلم الا الشريد على ظهر فرسه، الا بعض فرقان من مطير هربوا بإبلهم.

وأقام تركي وإبنه فيصل في منزل هؤلاء الجنود يوماً أو يومين، يجمع الأخماس من تلك الغنائم مما يعجز عنه الحصر ثم رحل ونزل الخفية، وأقام فيها أكثر من عشرة أيام يجمع الغنائم ويفرّقها. ثم دخل تركي الاحساء وأقام فيها هو وإبنه فيصل لأكثر من أربعين يوماً، وأخذ ما وجد من أموال بني خالد من الذهب والفضة والخيل والركاب وغير ذلك، وأخذ نخيلهم بيت مال، ورتب رجالاً في الثغور والقصور. وفي هذه السنة ١٢٤٥ غزوة الافلاج حيث جاءها تركي بحجة وضع حد للنزاعات الداخلية فنزل بهم وقطع نخيلاً وأجلى رجالاً.

وفي حوادث سنة ١٢٤٧ سار فيصل بن تركي بجنود من العارض والجنوب وسدير والوشم وغيرهم من أخلاط أعراب سبيع والسهول وآل عجمان وبني حسين وغيرهم وقصد عالية نجد وشن الغارة على أعراب مجتمع على طلال الماء المعروف في عالية نجد، من عتيبة وغيرهم رئيسهم سلطان بن ربيعان، فلما دهمهم فيصل وجنود المسلمين انهزم الاعراب، وصار المسلمون يقتلون فيهم ويغنمون، وكانوا يفرون على خصومهم أفراداً متفرقين يحوزون الغائم منهم. يقول ابن بشر: "وانزل المسلمون ومن غنيمتهم ثلاثة آلاف بعير ثم قفل فيصل راجعاً، ونزل بلد القويعية ثم أذن لغزواته يرجعون إلى أوطانهم». على ماذا يدل ذلك؟.

وفي ١٢٤٧ سار تركي بن عبد الله غازياً من الرياض بجميع غزوه من نواحي رعاياه من العارض والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر والجنوب وغيرهم ونزل الرمحية الماء المعروف في العرمة، وأقام فيها نحواً من أربعين يوماً ووفد عليه كثير من رؤساء العربان من أهل الشمال ونجد، وأتاه كثير من الهدايا من الخيل والركاب وغير ذلك من رؤوساء الظفير والمنتفق وغيرهم، وأتي إليه مكاتبات من علي باشا بغداد، وبعث اليه حمد بن يحيى بن غيهب رئيس بلد شقرا بهديه وهو في منزله ذلك، وبعث عماله لعربان نجد يقبضون منهم الزكاة كل عاملة لعربان فكلهم سمعوا وأطاعوا وأدوا الزكاة إليهم سوى العجمان، فإنه بلغه أنهم امتنعوا فرحل من موضعه ذلك وعدا عليهم، فلما وصل أبا الجفان الماء المعروف، بلغه أنهم دفعوها على عماله فقفل راجعاً إلى وطنه وأذن لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم.

وكان تركي يرسل عماله الى رعاياه من العربان النجدية يفيضون من الزكاة.. وهذا يلمح الى أن الزكاة ليست مصدر لتوزيع الثروة بين الرعية بالعدل، ولكن أحد تمظهرات منعة الدولة وهيمنتها.

وفي حوادث سنة ١٢٤٩ أمر تركي رعاياه من جميع نجد بالمغزا مع ابنه فيصل فركب من الرياض بغزو أهل العارض ونزل الرمحية الماء المعروف بالعرمة، وأقام أياماً واجتمع عليه أهل النواحي ثم رحل منها وقصد القطيف، وذلك أنه بلغه أن قبيلة العماير محاربين لأمير القطيف وهو عبد الله بن غانم رئيس القطيف وأنهم قطعوا عنهم، فلما وصل الى ذلك المكان شن الغارة عليهم، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وقتل عليهم رجال، وتزين شريدتهم قصر الدمام.

ثم ان فيصل رحل ونزل سيهات وكان فيها ابن عبد الرحيم

وبينه وبين ابن خليفة مراسلة واتفاق على محاربة فيصل، فجر عليهم المدفع وحاربهم وقطع شيئاً من نخيلهم هذا والخليفة بمدونهم بالزهاب والزهبة، فلما رأى فيصل التفاهم على الحرب رتب الحصون في القطيف، وجعل محمد بن سيف العجاجي في بلد دارين، وسليمان بن سحيم في بلد تاروت، ومعه رابطة فيه، ومحمد بن نصار المعروف بالدعمي في قصر تاروت، وغلام سعود أبو مسمار في الفرضة، ثم أمر مقاتليه بخوض البحر على مراكب الخليفة التي جاءت مدداً لصاحب سيهات، فوجدوا البحر غزيراً وماؤه طامي، فانصرفوا عنهم، ثم بلغه قتل أبيه تركي فرحل من القطيف قافلاً ولم يشعر بذلك أحد من رعاياه وأمر على رئيس القطيف ابن غانم يرحل معه..

وفي هذه السنة ١٢٤٩ قُتل تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وذلك أن مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود من الذين نقلهم ابراهيم باشا الى مصر فشرد منها سنة ١٢٤٢ وألفى على خاله وابن عمه تركي بن عبد الله، وقد استقام له الأمر على نجد كلها بالبيعة، فلما ألفى عليه قام له أتمَ القيام وأكرمه واستعمله اميراً في بلد منفوحة.

وفي سنة ١٢٤٥ وشى به واش عند خاله تركي أنه اجتمع بأناس من ولات الرعية وعاقدهم على قتله، فوقع في نفس تركي على أناس منهم من أجل هذه الشبهة، فعزل من عزل منهم عن ولايته، وعفا عمن عفا ولم يرفع بالأمر رأساً، ومن بين من عزلهم مشاري عن إمارة بلد منفوحة، فحقد في نفسه، فلما غزا تركي مغزا الشمال، خرج مشاري من الرياض مغاضباً لخاله منابذا له، فلما رجع اليه مع أهل المذنب جعله تركي في بيت عند أهله وعياله، وقام بجميع حوائجه ولا جعل عليه داخل من الناس خوفاً من الفتنة، ولكنه ليس عليه رجال من أكلة الديوان، الذين ضعف في قلوبهم الايمان، فأغروه من غير ما إن ينظر لعاقبة الأمور، فسولوا له أنك أولى بالحكم، وأنت الشجاع المقدم، وقد انتقصك وخذلك فهو أحق بالقتل.

وعزم مشاري على إظهار ما أبطن وجرد سيفه لإثارة الفتن، وذلك بمساعدة رجال أسافل من الخدام الأرازل، وقد تواعدوا عليه بعد صلاة الجمعة إذا خرج من المسجد، فلما صلى الجمعة وصلى سنتها التي بعدها خرج على عادته من الباب الذي جنوب المحراب، وكان قد أعد هذا الباب في قبلة المسجد لدخوله وخروجه، ولدخول الامام عن تخطي رقاب الناس لكثرة ما في المسجد الجامع من الصفوف؛ فوقف له البغاة عند الدكاكين بين القصر والمسجد وبيده مكتوب يقرأه، وفي جنبه رجل على يساره، واعترضه منهم عبد خادم يقال له ابراهيم بن حمزة، فأدخل الطبنجة مع كمه وهو غافل فثورها فيه فخر صريعاً فلم تخط قلبه، واذا مشاري قد خرج من المسجد فشهر سيفه وتهدد الناس وتوعدهم، وشهر أناس سيوفهم معه، فبهت الناس وعلموا أن الأمر قد تشاوروا فيه، وقضي بليل، فلما رأى زويد العبد المشهور مملوك تركي عمه صريعاً، شهر سيفه ولحق برجل من رجاجيل مشاري فجرحه، فلما لم يجد مساعداً هرب الى القصر، ثم إن مشاري دخل القصر من ساعته وأعوانه معه، وأمر على زويد وأدخل الحبس، وجلس مشاري للناس يدعوهم الى البيعة، فلما علم آل الشيخ وقوع هذا الأمر جلسوا في المسجد، فلم يخرجوا منه حتى أرسل إليهم مشاري يدعوهم فأبوا أن يأتوا إليه الا بالأمان، فكتب لهم بالأمان فأتوا إليه وطلب منهم المبايعة فبايعوه، ثم نقل تركي من موضعه ذلك، وأدخلوه بيت زويد فجهز ودفن في مقبرة الرياض.

ثم أن مشاري أمر على نساء تركي وعياله، ونساء فيصل وعياله فأخرجوهم من القصر، واستولى على جميع الخزاين الذهب والفضة والسلاح والخيل والعمانيات وغير ذلك، وفرق السلاح على الرجال وبث شيئاً كثيراً من الدراهم والكسوة، وبايعه أهل البلدان وهم في بلدانهم، وأمر بأخذ البيعة لهم منهم وهم لا يفدون عليه، لأنه تيقن أن فيصل لا يحسر على حربه ولا يقدم على بأسه وصولته، ولا يساعده احد من أهل دولته.

ثم إن زويد هرب من الرياض وقصد فيصل فوافاه في الأحساء، وأما فيصل فإنه لما بلغه الخبر وهو في القطيف أخفى الأمر على الناس ورحل قافلاً قاصداً الأحساء، وكان الأمير فيه من جهة أبيه عمر بن محمد بن عفيصان، فلما قدموا الأحساء فشا ذلك في الناس وكان معه رؤساء المسلمين من الأمراء والأعيان منهم: رئيس الجبل عبد الله بن علي بن رشيد، وكان ذو رأي وشجاعة، وعبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن رئيس بريدة ورئيس الحريق تركي الهزاني وحمد بن يحيى بن غيهب أمير بلدان سدير وغيرهم من الرؤساء ورجال من رؤساء العربان فأرسل اليهم فيصل وأحضرهم عنده ومعهم عمر بن غفيصان فأخبرهم بالأمر وأبدى لهم أنه لا بد أن يأخذ بالثأر، ويضرم عليهم نار الحرب لا يقر له عن ذلك قرار، وذاكرهم وذكرهم، وأكثر من تعظيم هذا الأمر عندهم، ثم بايعوه..

ثم سار فيصل الى الرياض ونزل قريباً منها وثوّر جنوده البارود حتى كان له رعد عظيم وانقضاض، ومع ذلك فالباغي لا يسمعه ولا يشعر به، ولا خطر على باله، ولا تحدث به، ويرسل الرسل ليأتوه بالخبر فيرجعون إليه أن لا عين ولا أثر، ثم أمر على من كان معه من اهل الرياض يدخلون البلد في الليل، ويمسكون البروج والبيوت المقابلة للقصر ولكنهم تفاجئوا بوجود رجال مشاري فيها ولكنهم على ما يبدو لم يكونوا حلفاء لمشاري فمالوا الى فيصل فسيطروا على البيوت والبروج وتفاجأ مشاري وذووه بالهجوم المباغت من البيوت والبروج التي كان عليها رجاله وإذا بهم وسط البيوت يتعزّون ويثأرون لدم تركي ويرمون، فلما رأى ذلك بهت فأمر بإغلاق الأبواب وصعد رجاله البروج للحرب فأضرموا الحرب في رؤوس البروج ليبرموا أسباب الهروب والخروج.

ونجح فيصل في دخول الرياض فجراً، ونزل بيت زويد وفرق رجاله في البيوت وفي بروج البلد وشب الحرب على من في القصر، وكان الذي فيه مع مشاري نحو مائة وأربعين رجلاً وتابع الحرب عليهم بالليل والنهار، ورماهم بالمدافع الكبار، من كل الجهات لا يفتر عنهم في جميع الحالات.. الى أن نزلت به الهزيمة، وجاء رجال فيصل بعد اقتحامهم القصر، وقتلوا مشاري وستة من رجاله، وأخرجوا جسد مشاري ورأسه خارج القصر ليعرف وينظر اليه.

# وجوه حجازية

## العلامة السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي

ولد رحمه الله في رجب عام ١٣٢٠هـ، وفي الثانية من عمره سافر به والده الى لحج لزيارة جده لأمه السيد علوي بن أحمد السقاف، ثم رجع مع والده الى مكة عام ١٣٢٣هـ فنشأ في حجر والده وجده السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية المتوفي عام ١٣٣٠هـ، فبدأ يقرأ القرآن على يد الشيخ أحمد حمام وفي عام ١٣٢٦هـ صحب والده الى لحج ثم رجع والده وظل أبو بكر تحت رعاية جده السيد علوي السقاف.

ولما ولي إمارة مكة الشريف حسين بن علي، طلب السيد علوي من لحج فتوجه مع عائلته ومن ضمنهم حفيده السيد أبو بكر وذلك عام ١٣٢٧هـ، فظل تحت رعاية والده بمكة فواصل قراءة القرآن على يد شيخه أحمد حمام.

وفي عام ١٣٣٠ هـ توفي جده لأبيه السيد حسين الحبشي مفتي الشافعية وفي عام ١٣٣٢هـ ألحقه والده بمدرسة الفلاح بقسم الحفاظ، فحفظ القرآن وجوّده برواية حفص على الأستاذ حسن بن محمد سعيد، ثم قرأ القرآن وجوّده بروايتي عاصم وحفص على السيد أحمد بن حامد التيجي وأجازه. ثم بدأ في الدراسة وارتشاف شتى العلوم المقررة من علماء الفلاح الأعلام، فكان يترقى في كل عام من صف الى صف، الى أن أكمل دراسته ونال الشهادة الإبتدائية ثم الثانوية وشرع يلقي بعض المواد في بعض الصفوف.

وفي عام ١٣٤٣هـ رحل الى جدة واشتغل بالتدريس بمدرسة الفلاح ثم رجع الى مكة عام ١٣٤٤هـ وعاد الى مدرسته مدرساً بها مقتبساً من أساتذتها ديناً وتقوى وورعاً وزهداً.

وفي عام ١٣٤٥هـ سافر رحمه الله الى حضرموت مع والده، فبهره ما فيها من علماء أعلام، فأخذ ينتقل من بلد الى أخرى طلباً للعلم وارتشافاً من مناهله العذبه، فأخذ عن جملة من علماء حضرموت وأجازه منهم: السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي، والسيد محمد بن علي بن محمد بن حسين الحبشي، والسيد محمد بن هادي السقاف، والسيد حسن بن محمد بلفقيه، والسيد عبد الله بن عيدروس العيدروس، والسيد عبدالله بن محمد الحداد، والسيد محمد بن سالم السري، والسيد عمر بن محمد مولى خيله، والسيد زين بن عبد الله العطاس، والسيد محمد بن سالم بن أبي بكر العطاس، والسيد عمر بن طاهر بن عمر الحداد، والسيد عبد الله بن هارون المحضار، والسيد مصطفى بن أحمد المحضار، والسيد عمر بن حسين الحبشي، والشيخ سالم بن أبي بكر با سويدان، والسيد عبد الله بن علوي البار، والحبابة سيدة بنت السيد عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبابة خديجة بنت السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي، والسيد عبد الله بن طاهر الحداد والسيد حسين بن أحمد البار، والسيد أحمد بن محسن الهدار، والسيد المعمر علي بن حسين البيض، والسيد علوي جنيدي، والسيد عبد الرحمن بن محمد من آل الشيخ أبي بكر بالمكلا.

وفي عام ١٣٤٨هـ سافر رحمه الله الى بمباي للعلاج فقام المحسن الشيخ محمد علي زينل علي رضا مؤسس مدارس الفلاح بما يجب نحو خريج مدرسته من عناية ورعاية وعلاج الى أن تم شفاؤه فعاد الى المدينة المنورة عام ١٣٤٩هـ. فأخذ العلم عن كبار علمائها وأجازوه، منهم السيد علي بن علي الحبشي والشيخ عبد الباقي اللكنوي والشيخ عبد الرحيم البغدادي والشيخ عبد القادر شلبي، ثم عاد الى مكة المكرمة عام ١٣٥٠هـ حيث عين مديراً لمدرسة الفلاح وظل قائماً بإدارة الفلاح معلما وهادياً وناصحاً ومرشداً متغلباً على العقبات التي وضعها المصطادون في الماء العكر، متكلا على الله معتمداً عليه وحده الى عام ١٣٦١هـ حيث نقل الى القضاء.

ولم تشغله إدارة الفلاح عن مواصلة طلب العلم وانتهال المعرفة، فقد قرأ على عمه السيد محمد بن حسين الحبشي فتح الإله وشرح ابن القاسم على متن أبي شجاع، ومنهاج الطالبين ببعض شروحه، وإيضاح المناسك، ورسائل السيد عبد الله بن حسين طاهر، وبعضاً من الجامع الصغير. وحضر دروس العلامة الشيخ أمين سويد الدمشقي التي كان يلقيها على المعلمين بمدرسة الفلاح في تفسير البيضاوي وجمع الجوامع وشرحه.. وقد أجازه عامة. وقرأ على الشيخ عبد الله زيدان التفسير، وأخذ عن الشيخ عمر حمدان فتح الباري وسنن أبي داود ومسند الإمام أحمد والفقيه السيوطي كما أخذ عنه جملة من السلسلات وأجازه إجازة عامة، وقرأ عليه منتخب كنز العمال وموطأ الإمام مالك.

وسمع منه الأوائل السنبلية، وأخذ عن السيد عبد الحي الكتاني بالمسجد الحرام أربع مسلسلات وأجازه إجازة عامة. كما قرأ الأوائل السنبلية على الشيخ عبدالله غازي وأخذت عنه المسلسلات التي في فتح القوى وأجازه إجازة عامة. وقرأ الأوائل العجلونية على السيد أبي بكر بن سالم العطاس، وأخذ عنه مسلسلات فتح القوى، وسمع منه خطبة عقد اليواقيت.

وهكذا قضى السيد أبو بكر الحبشي معظم حياته في طلب العلم ونشره، وقد شغله التعليم والقضاء عن التأليف، فليس له من المؤلفات سوى:

١ ـ خلاصة السير لسيد البشر (صلى الله عليه وسلم) وهي ألفية في السيرة النبوية نظمها عام ١٣٤٠هـ.

٢ ـ رسالة صغيرة في الصلاة لصغار المبتدئين.

٣ ـ ثبت كبير.

ظل رحمه الله في القضاء بمكة قائماً بواجبه في نزاهة وتحر في القضية قبل بت الحكم فيها خشية من الله الى أن توفي عام ١٣٧٤هـ فرحمه الله وأسكنه واسع جنانه.

# كلنا وِرْعانْ!

# كلنا محمد بن سلمان!

عنوان تقليدي، اعتاد طبّالو آل سعود ومباحثهم تكرار أمثاله في مواقع التواصل الاجتماعي!

في السابق ظهرت اغنية: كلنا فيصل، كلنا خالد!

وبعدها كلنا فهد، وكلنا عبدالله!

واليوم كلنا الملك سلمان!

وكنا: كلنا سلطان.. كلنا نايف، ثم بعد موته: كلنا محمد بن نايف!

الآن: كلّنا محمد بن سلمان! حتى وإن كان الطبالون لا يحملون جينات الملك سلمان!

حسنٌ.. من أنتم؟!

نجيب عنكم: أنتم مجموعة عاملة في جهاز المباحث، بعضكم مشايخ، وبعضكم دبابيس، وبعضكم كتاب، وبعضكم مجهول الهوية، وشغلكم الوحيد الدفاع عن أسيادكم وأولياء نعمتكم.

على وقع الهزائم العسكرية السعودية، وانسداد أفق حرب العدوان على اليمن، واحتلال المواقع العسكرية السعودية. وعلى وقع (تطنيش) وزير الدفاع ذي الثلاثين عاماً، لواقع الحرب الذي بات يهدد مدناً سعودية كبرى بالسقوط كجيزان ونجران. وكذلك سفره لباريس من اجل الزواج، ثم الى المالديف وصرف الملايين على حفلات ماجنة.. تزايدت أصوات النقد والتعريض به، فما كان من جيش آل سعود الالكتروني والمباحثي إلا ان وضعوا وسم تأييد له، وقالوا ان ذلك لمواجهة الحملة الايرانية على محمد بن سلمان. فإذا اردت تحشيد العصب النجدي الوهابي، ضع اسم ايران والشيعة ويكون الإصطفاف!

ابن عم وزير الدفاع، سعود بن سيف النصر، يفترض ان يكون احد المتهمين بالمشاركة في (الحملة الإيرانية المزعومة) فهو من كتب بأن ابن عمه وزير الدفاع صرف ثمانية ملايين دولار في ليلة واحدة، بينما الجيش يخوض معارك طاحنة في الجنوب. وهو الذي تحدث عن (الجنرال الصغير) الذي سرق أكثر من ستة مليارات في مشاريع فضائية؛ وابن عم حامل جينات سلمان، هو من كتب بأن الجنرال الصغير هدد القضاة بسلاح ناري للإستيلاء على أراض وغير ذلك؟

ثم إن إيران لم تقل بأن وزير الدفاع الوِرِع صرف ثمانية ملايين في حفل أقامه، بل هي الصحف المالديفية، لكن مشايخ التطبيل أبوا إلا الدفاع عن الأمير الفلتة، أصغر وزير دفاع في العالم.

الشيخ عبدالعزيز الفوزان دعا للإصطفاف خلف قيادة الورع ابن سلمان، وأفتى (لا يحل نبش الخلافات وتصيّد الأخطاء). والشيخ خالد المصلح دافع عن ابن سلمان ازاء ما اسماه بحملات البهتان والتزوير وأبواق الكذب (فامضِ أيها الهمام بارك الله سعيك)! ووصف الشيخ المؤيد ولي أمره ابن سلمان بأنه (قيادة متألقة واعدة تعقد عليها آمال الأمة) وهذا ما أقلق وأرعب (الصفويين)! والشيخ القطامي تحمّس فقال: (حينما يهتف الوطن كلنا محمد بن سلمان، فهو يعبر من كل قلبه عمّن يمثله ويعمل لأجله).

كم هو مقزز أن يهبط مشايخ السوء الى الحضيض في دفاعهم عن سلاطين المال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احثوا في وجوه المدّاحين التراب!

لم يفوت عزام الدخيل وزير التعليم، المقرب من ابن سلمان، فغرد مدافعاً عن معزبه وولي نعمته: (شنّ الحروب على رموزنا في شبكات التواصل، والتحريض عليهم ونشر الشائعات، امتداد لحروب تستهدف الوطن). وشاركت الصحف المحلية في تلميع الجنرال الصغير، الجنرال الأكذوبة، فجاءت صحيفة مكة بأكذوبة ما تِنْبِلِعْ، فهناك تسعة تقارير ايرانية كل ساعة عن محمد بن سلمان!

أيش هالفلتة؟!

الأمير خالد آل سعود هتف: (كلنا محمد بن سلمان يا ملالي ايران، فموتوا بغيظكم)! واللعبون يقول عن ابن سلمان: (توجعت منه ايران قبل ان يرفع عليها سوطَه).

اميرة الزهراني طَفَشَت وهي تقرأ هذا الهراء فخاطبت المطبّلين: (أقسم بالله انكم منافقون وتعرفون ان في جيش المملكة من هو اجدر من مراهق لا يفهم سوى أشهر العسل بالمنتجعات الأوروبية).

العلامة الأثري يسخر: (لديّ محاضرة غداً بعد صلاة الظهر بعنوان: تطبيق سمو الأمير لتعاليم الدين الحنيف في رحلته لجزر المالديف).

هو كما قال المعارض غانم الدوسري: (عبيد آل سعود كل يوم لهم سيّد. أيّام فهد كان سيّدهم إبنه عزّوز؛ وأيّام الأطرم، سيّدهم إبنه متعب؛ وفي عهد الزهايمر، ما لهم إلا يقولون: كلنا محمد بن سلمان).

## 9 تقارير إيرانية كل ساعة عن محمد بن سلمان

مكة

خاص

مكة المكرمة

9 تقارير في الساعة، هو المعدل الذي أظهره محرك البحث الإيراني «فارسي جو» للتقارير المكتوبة عن ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، وذلك خلال 20 ساعة مضت.

ويشن الإعلام الإيراني حملة متخبطة ضد الأمير محمد بن سلمان منذ انطلاق عمليات عاصفة الحزم التي تستهدف الميليشيات الحوثية المنقلبة







- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث











### بعد فشل رهان الحرب

## آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

---

### ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

## العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

---

### أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

## العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في



### استنفذت أغراضها من المشايخ

### وبدأ وقت الحساب

مَثلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكفُرْ فلَما كفَرَ قالَ إنّي بريءٌ منكَ إنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



---

### فتّش عن ال سعود..

### من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر